[illegible] الله الرحمن الرحيم

[illegible] الوضع [illegible]

[illegible] وجعل [illegible] اليه [illegible] الصمد [illegible] اليه

[illegible] الى [illegible] الله [illegible] اول [illegible] بيان [illegible]

والد [illegible] من [illegible] الله [illegible] اللهم [illegible] نبيك [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه [illegible] والنعمة [illegible] ان ابلغ [illegible]

[illegible] ان لم [illegible] العلاء [illegible] النفعة [illegible]

علي [illegible] الهي ان لم [illegible] [illegible]

[illegible] وان رحمتك [illegible] يا ارحم الراحمين [illegible] [illegible]

اهل ان تبلغني [illegible] صلى الله عليه [illegible]

العلماء [illegible]

ناگاه نظرم افتاد بدعایی [illegible] الحمد لله [illegible]

مشغول خواندن شدم ناگاه [illegible] خواندن [illegible]

[illegible] الحمد لله على كل

نعمة واستغفر

الله من كل ذنب واتوب اليه

يا ارحم الراحمين [illegible] فاطمه

حديث مذكور [illegible] الاولى

٢٥

١١

٨٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نايت جليلة وموعظة بليغة وهي اربعين سورة منتخبة من التورية التي كلم الله بها موسى ابن عمران بلا ترجمان سورة الاول عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن ببقاء الاخرة ونعيمها كيف يستريح وعجبت لمن هو عالم باللسان جاهل بالقلب وعجبت لمن هو مطهر بالماء غير مطهر بالقلب وعجبت لمن اشتغل بعيوب الناس وهو غافل عن عيوب نفسه وعجبت لمن يعلم ان الله تعالى مطلع كيف يعصيه وعجبت لمن يعلم انه يموت ويدخل في القبر وحده ويحاسب وحده كيف يستانس بالناس يقول الله تبارك وتعالى لا اله الا انا حقا حقا محمد عبدي ورسولي سورة الثاني اشهدت نفسي لنفسي لا اله الا انا وحدي لا شريك لي وان محمدا عبدي ورسولي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يقنع بعطائي فليطلب ربا سوائي ومن اصبح حزينا على الدنيا فكانما اصبح ساخطا علي ومن اشتكى مصيبة نزلت به فقد شكاني ومن دخل على غني وتواضع لاجل غناه ذهب ثلثا دينه ومن لطم على وجهه لاجل ميت فكانما اخذ رمحا يقاتلني به ومن كسر عودا على قبر فكانما هدم كعبتي بيده ومن لم يبال من اين ياكل ادخله في جهنم ومن لم يكن في الزيادة في دينه فهو في النقصان فالموت خير له ومن عمل

ومن كان في النقصان ؟

عجبت لمن ايقن بالقبر كيف يضحك

٣٩٤ ص ١٢

بما علم زدته علما الى عمله ومن طال امله لم يخلص عمله سورة الثالث

يا ابن ادم من قنع استغنى ومن ترك الحسد استراح ومن اجتنب الحرام اخلص دينه

ومن ترك الغيبة ظهرت محبته [illegible] حسناته ومن اعتزل من الناس سلم

منهم ومن قل كلامه كمل عقله ومن رضى بالقليل من الرزق رضيت عنه بالقليل

من العمل يا ابن ادم انت بما تعلم لا تعمل وكيف تطلب علم ما لا تعلم يا ابن ادم اذا افنيت

عمرك فى طلب الدنيا فمتى تطلب الجنة اعمل فى الدنيا كانك تموت غدا وتجمع المال

كانك تخلد ابدا سورة الرابع يا ابن ادم من اصبح حريصا على الدنيا لم يزدد

منى الا بعدا وفى الدنيا الا كدا وفى الاخرة الا جهدا والزم الله قلبه هما لا ينقطع

ابدا وشغلا لا يفرغ منه ابدا واملا لا يبلغه ابدا يا ابن ادم كل يوم ينقص من عمرك

وانت لا تدرى ويأتى كل يوم رزقك وانت لا تحمدنى فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير

تشبع يا ابن ادم ما من يوم جديد الا ويأتيك من عندى رزقك وما من ليلة

جديدة الا ويأتى ملك كريم من عندى بعمل قبيح تاكل رزقى وتعصينى وانت تدعونى

فاستجيب لك خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد فنعم المولى انا لك وشر العبد انت لى

تسألنى فاعطيك واستر عليك سيئة بعد سيئة وفضيحة بعد فضيحة وقبيحة

بعد قبيحة وانا استحيى منك وانت لا تستحيى منى وبا انساك وتنسانى واذكرك

وتذكر غيرى وتخاف الناس وتأمننى وتخاف مقتهم وتأمن غضبى سورة

الخامس يا ابن ادم لا تكن ممن يطلب التوبة بطول الامل ويرجو الاخرة بغير عمل

تقول

تقول قول الزاهدين وتعمل عمل المنافقين ان اعطيتك فلا تقنع ان منعتك

فلا تصبر تامر بالخير ولم تفعل وتنهى عن الشر ولا تنتهى عنه تحب الزاهدين ولست

منهم وتبغض المذنبين وانت منهم وتقول ما لا تفعل وتفعل ما لا تؤمر وتستوفى

وتترك ولا توافى يا ابن ادم ما من يوم جديد من الايام الا والارض تخاطبك

وتقول يا ابن ادم تمشى على ظهرى ومصيرك على بطنى وتاكل الشهوات

على ظهرى وياكلك الدود فى بطنى انا بيت الوحشة انا بيت الوحدة

انا بيت الظلمة انا بيت المسئلة انا بيت الهوان انا بيت العقارب والحيات

فاعمرنى ولا تخربنى سورة السادس يا ابن ادم ما خلقتكم لاستكثر

بكم من قلة ولا استانس بكم من وحشة ولا استعين بكم على امر عجزت

عنه ولا بجر منفعة ولا لدفع مضرة بل خلقتكم لتعبدونى طويلا وتشكرونى

جزيلا وتسبحونى بكرة واصيلا ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم و

صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم وانسكم وجنكم اجتمعتم على معصيتى

ما نقص ذلك من ملكى مثقال ذرة ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان

الله لغنى عن العالمين وهم الفقراء اليه وهو الغنى الحميد يا ابن ادم كما

تدين تدان وكلما تزرع تحصد سورة السابع يا ابن ادم يا عبيد

الدرهم والدينار انى ما خلقتكم ما خلقت لكم الدرهم والدنانير الا

لتاكلوا بها رزقى وتلبسوا بها ثيابى وتشكروا بها النعمائى وتجعلون ها عونا

على طاعتي وطرقها الى جنتي وتهربوا بهما من ناري فاخذتموهما فنفقتم
بهما على معصيتي وجعلتموهما فوق رؤوسكم وعبدتموهما دوني وجعلتم
كتابي تحت اقدامكم ورفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتي وانتم بيوتكم
واوحشتم بيوتي فلا انتم عبيدا احرارا ابرارا بل عبيدا للدنيا واموالها انما
مثلكم كمثل القبور المجصصة ترى ظاهرها مليح وباطنها قبيح هكذا تخادعون
الناس وتجيئون اليهم بالسنتكم الحلوة [تزين] وافعالكم الجميلة وتوجهون على
بقلوبكم القاسية وافعالكم القبيحة يابن ادم لا ينفع المصباح فوق البيت
عن ظلمة داخله فكذلك لا يغني كلامكم بالخير مع افعالكم الردية يابن ادم
خلص لي عملك ولا تكلفني بما تطلب فاني اعطيك اكثر مما يطلب السائلون
سورة الثامن يابن ادم اعلموا اني ما خلقتكم عبثا ولا جعلتكم
سدا ولا انا بغافل عما يعملون وانكم لن تنالوا البر ما عندي الا بالصبر
على ما تكرهون في طلب رضائي والصبر على طاعتي ايسر عليكم من حر النار
وعذاب الدنيا ايسر عليكم من عذاب الاخرة يابن ادم كلكم ضال الا
من هديته وكلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير الا من اغنيته
وكلكم هالك الا من نجيته وكلكم مسيء الا من عصمته فتوبوا الى الله يرحمكم
ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم سورة التاسع
يابن ادم لا تغفلوا ولا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم يابن ادم ٥
استقامة

استقامة سمواتي بلا عمد باسم واحد من اسمائي ولم تستقم قلوبكم بالف
موعظة من كتابي يا ايها الناس كما لا يلين الحجر في الماء فكذلك لا تنفع
الموعظة في قلوب القاسية [يابن ادم] كيف لا تجتنبوا الحرام ولا اكتساب الاثام
ولا تخافوا النيران ولا تتقوا غضب الرحمن فلولا مشايخ الركع والاطفال
رضع وبهايم رتع وشباب خشع لجعلت السماء من فوقكم حديدا والارض
صفصفا وللتراب رمادا [وانزلت] ولا انزلت من السماء قطرة ولا انبت لكم من
الارض حبة واصبت عليكم العذاب صبا سورة العاشر يابن ادم
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور فانكم لم تحسنوا الا الى من
احسن اليكم ولا تكلموا الا من كلمكم ولا تصلون الا من وصلكم ولا تطعمون
الا من اطعمكم ولا تكرمون الا من اكرمكم وليس على احد على احد فضل لنا
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الذين يحسنون الى من اساء اليهم
ويصلون الى من قطعهم ويعطون من حرمهم ويشفقون من خانهم
ويكلمون من هجرهم ويكرمون من اهانهم سورة الحادي عشر
يا ايها الناس انما الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل
ولها يفرح من لا يقين له وعليها يحرص من لا توكل له ويطلب شهواته
من لا معرفة له فمن اخذ نعمة زايلة وحيوة منقطعة وشهوة فانية فقد
ظلم نفسه وعصى ربه ونسي اخرته وغرته دنياه يابن كيف تشهدون انكم

على طاعتي وطرقها الى جنتي وتهربوا بهما من ناري فاخذتموهما فنفقتم
بهما على معصيتي وجعلتموهما فوق رؤوسكم وعبدتموهما دوني وجعلتم
كتابي تحت اقدامكم ورفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتي وانتم بيوتكم
واوحشتم بيوتي فلا انتم عبيدا احرار ابرار بل عبيدا لدنيا واموالها انما
مثلكم كمثل القبور المجصصة ترى ظاهرها مليح وباطنها قبيح هكذا تخادعون
الناس وتحبون اليهم بالسنتكم الحلو وافعالكم الجميلة وتوجهون على
بقلوبكم القاسية وافعالكم القبيحة يا ابن ادم لا يغني المصباح فوق البيت
عن ظلمة داخلة فكذلك لا يغني كلامكم بالخير مع افعالكم الردية يا ابن ادم
خلص لي عملك ولا تكلفني بما تطلب فاني اعطيك اكثر مما يطلب السائلون
سورة الثامن يا ابن ادم اعلموا اني ما خلقتكم عبثا ولا جعلتكم
سدا ولا انا بغافل عما يعملون وانكم لن تنالوا الخير ما عندي الا بالصبر
على ما تكرهون في طلب رضائي والصبر على طاعتي ايسر عليكم من حر النار
وعذاب الدنيا ايسر عليكم من عذاب الاخرة يا ابن ادم كلكم ضال الا
من هديته وكلكم مريض الا من شفيته وكلكم فقير الا من اغنيته
وكلكم هالك الا من نجيته وكلكم مسيء الا من عصمته فتوبوا الى الله يرحمكم
ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم سورة التاسع
يا ابن ادم لا تغفلوا ولا تلعنوا المخلوقين فترجع اللعنة عليكم يا ابن ادم

استقامة

استقامة سمواتي بلا عمد باسم واحد من اسمائي ولم تستقم قلوبكم بالف
موعظة من كتابي يا ايها الناس كما لا يلين الحجر في الماء كذلك لا تغني
الموعظة في قلوب القاسية يا ابن ادم كيف لا تجتنبوا الحرام ولا اكتساب الاثام
ولا تخاف النيران ولا تتقي غضب الرحمن فلولا مشايخ الركع والاطفال
رضع وبهايم رتع وشباب خشع لجعلت السماء من فوقكم حديدا والارض
صفصفا وللتراب رمادا ولا انزلت من السماء قطرة ولا انبت لكم من
الارض حبة واصببت عليكم العذاب صبا سورة العاشر يا ابن ادم
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور فانكم لم تحسنوا الا الى من
احسن اليكم ولا تكلموا الا من كلمكم ولا تصلون الا من وصلكم ولا تطعمون
الا من اطعمكم ولا تكرمون الا من اكرمكم وليس على احد على احد فضل انما
المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الذين يحسنون الى من اساء اليهم
ويصلون الى من قطعهم ويعطون من حرمهم وينفقون من خانهم
ويكلمون من هجرهم ويكرمون من اهانهم سورة الحادي عشر
يا ايها الناس انما الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له
وبها يفرح من لا يقين له وعليها يحرص من لا توكل له ويطلب شهواتها
من لا معرفة له فمن اخذ نعمة زايلة وحيوة منقطعة وشهوة فانية فقد
ظلم نفسه وعصى ربه ونسي اخرته وغرته دنياه يا ابن ادم كيف تشهدون انكم

عبد الله ثم تعصونه وكيف تزعمون ان الموت حق وانتم لها كارهون وتقولون
بالسنتكم ما ليس في قلوبكم سورة الثاني عشر يا ابن ادم اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون فكما لا تهتدون
السبيل الا بالدليل كذلك لا تهتدون طريق الجنة الا بالعلم وكما لا
تجمعون المال الا بالتعب والنصب فكذلك لا تدخلون الجنة الا بالصبر على
العبادة فتقربوا الي بالنوافل واطلبوا رضائي برضاء المسلمين والمساكين
عنكم وارغبوا في رحمتي بمجالسة العلماء لان رحمتي لا تفارقهم طرفة عين يا
يا موسى اسمع ما اقول انه من تكبر على المساكين حشرته يوم القيمة على صورة
الذرة تحت اقدام الناس ومن تواضع لعالم او لوالديه رفعته في الدنيا
والاخرة ومن تعرض لهتك ستر مؤمن مسلم هتكت ستره سبعين مرة
ومن اهان مؤمنا فقد بارزني بالمحاربة ومن احب مؤمنا صافحته ملائكتي
في الدنيا سرا والاخرة جهرا سورة الثالث عشر يا ابن ادم اطيعوني
بقدر حوائجكم الي واعصوني بقدر صبركم على النار وتزودوا للدنيا بقدر
سكونكم وتزودوا للاخرة بقدر مسكنكم فيها ولا تنظروا الى اجالكم المتاخرة
وارزاقكم الحاضرة وذنوبكم المستورة كل هالك الا وجهي لي الحكم والي ترجعون
ولو خفتم من النار كما تخافون من الفقر لاغنيتكم من حيث لا تحتسبون ولو
رغبتم في الجنة كما ترغبون في الدنيا لاسعدتكم في الدارين ولو ذكرتموني

كما

كما تذكرون بعضكم بعضا لتسلمن عليكم الملائكة بكرة وعشيا ولو
احسنتم لعبادي الصالحين المساكين كما احسنتم لابناء الدنيا او
الاغنياء منكم لاكرمتكم كرامة المرسلين ولكنكم تميتون قلوبكم بحب
الدنيا وزوالها قريب سورة الرابع عشر يا ابن ادم كم من
سراج اطفاه الريح وكم من عبادة افسدها العجب وكم من فقير
افسده الفقر وكم من غني افسده الغنى وكم من صحيح افسدته الصحة
وكم من عالم قد افسده علمه يا ابن ادم اذرعوا الي اذرعكم لكم وابحوا
الي ارحولكم وعاملوا الي ارحمكم فان لي ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر انا الذي لا تنفد خزائني ولا تنقص ما عندي
وانا الوهاب الكريم سورة الخامس عشر يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون يا ابن ادم دينك لحمك ودمك ان صلح لحمك ودمك صلح دينك
وان فسد لحمك ودمك فسد دينك وعملك فان الجنة لا يدخلها حرام
ولا شبهة فلا تكن كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه بالنار واخرج
حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد ابدا
كما لا يجتمع الماء والنار في اناء واحد وترفق نفسك في جمع الرزق فان
الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والنعمة لا تدوم والاستقصاء
شوم والاجل محتوم وخير الحكمة خشية الله تعالى وخير الغناء القناعة

وخير الزاد التقوى وخير ما اعطيتكم العافية وشر حديثكم الكذب وشر اعمالكم
النميمة وما ربك بظلام للعبيد سورة السادس يا اهل
الكتاب لم تقولون ما لا تفعلون ولم تنهون عما لستم عنه تنتهون
ولم تامرون بما لا تفعلون ولم تجمعون ما لا تاكلون ولم تاخرون التوبة
يوما بعد يوم وتاخرون عاما بعد عام فهل عندكم من الموت امان
ام اتتكم براة من النار ام تحققكم الفوز بالجنان ام بينكم رحم من الرحمن
ابطرتكم النعمة وافسدكم الاحسان وغركم من الله طول الامهال
فلا تغرنكم الصحة والسلامة فان ايامكم معلومة وانفسكم معدودة
وسرايركم مكشوفة واستاركم متهوكة فاتقوا الله يا اولي الالباب
وقدموا لانفسكم مما في ايديكم لما بين ايديكم يا ابن ادم تقدم عملك فانك
في هدم عمرك من يوم خرجت من بطن امك وتدنو كل يوم من قبرك
حتى تدخله يا ابن ادم مثلك في الدنيا كمثل الذباب يقع في العسل فكلما
اوقع في العسل يأكل منه ما شاءت تشبثت فيه فكذلك انت في الدنيا
فلا تكن كالحطب الذي تحرق نفسه في النار لنفع غيره سورة
السابع عشر يا ابن ادم انا ملك لا ازول اعمل بما امرتك وانته عما نهيتك
حتى اجعلك حيا لا تموت ابدا يا ابن ادم اني حي لا اموت ابدا واذا
اردت شيئا قلت له كن فيكون يا ابن ادم اذا كان قولك مليحا وعملك
فانت

فانت رئيس المنافقين واذا ظاهرك مليحا وباطنك قبيحا فانت من اهل
الهالكين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون يا ابن ادم لا يدخل جنتي الا من تواضع لعظمتي وقطع نهاره
بذكري وكف نفسه من الشهوات من اجلي يواخي الغريب ويواسي الفقير
ويرحم المصاب ويكرم اليتيم يكون له كالاب الرحيم وللارامل كالزوج
الشفيق فمن كان هذه صفته ان دعاني لبيته وان سألني اعطيته سورة
الثامن عشر يا ابن ادم كم تشكوني والى كم تسبني والى متى تكفرني
ولست لك بظلام والى متى تجحد نعمتي وذنبك ياتيك في كل يوم والى
متى تستخف بكتابي ولم اكلفك ما لا تطيق والى متى تجفوني ولم اجفك
واذا ابتغيت طبيبا يشفيك من دوني فقد تشكوني وسخطت قضائي
فيك وهو خير لك وان قلت فعل الله بالدهر كذا وكذا واذا ارسلت
عليكم من السماء برحمة قلتم المطر من تحت النجم الفلاني فقد كفرتم بي
وامنتم بالنجم وانا الذي ارسلت عليكم قدرا معلوما وكيلا موزونا
مقسوما واذا لم يجد احدكم قوت ثلثة ايام قال انا ابشر ولست بخير فقد
جحد نعمتي ومن منع الزكوة من ماله فقد استخف بكتابي واذا علم
بوقت الصلوة ولم يفرغ لها فقد غفل عني واذا قال ان الخير من عندي
والشر من عند ابليس فقد جحد ربوبيتي وجعل ابليس شريكا لي ٥

سورة التاسع عشر يا ابن ادم تواضع ارفعك واشكرني
ازدك واستغفرني اغفر لك وادعوني استجيب لك واسئلني
اعطيك وتصدق الي ابارك لك في رزقك وصل رحمك انسئ اجلك
واطلب العافية بطول الصمت واعلم ان السلامة في الوحدة والاخلاص
في الورع والزهد في التوبة والعبادة في العلم والغنا في القناعة يا ابن
ادم كيف تطمع في العبادة مع الشبع وكيف تطمع في الجلا القلب مع كثرة
النوم وكيف تطمع في الخوف من الله تعالى مع خوف الفقر وكيف تطمع
في الورع مع الحرص على الدنيا وكيف تطمع في حب الله مع حب المال مع حب الدنيا
وكيف تطمع في مرضاتي مع احتقار الفقراء وكيف تطمع في الرضا مع البخل
وكيف تطمع في الحلم مع حب الثناء والمحبة والمدح وكيف تطمع في السعادة
مع قلة العلم سورة العشرون يا ايها الناس لا عقل كالتدبير
ولا عبادة كالعلم ولا صلوة كالخشية ولا عز الا بالحق ولا عناية كالتوفيق
ولا قرين ازين من العلم ولا رفيق اشين من الجهل يا ابن ادم تفرغ لعبادتي
املأ قلبك غنا واديك رزقا وجسمك راحة ولا تغفل عن ذكري فاملأ
قلبك فقرا وبدنك تعبا وصدرك هما وجسمك سقما ودنياك عسرا
يا ابن ادم لو نظر قلبك ما بقي من اجلك لزهدت من طول ما بقي من
املك يا ابن ادم بعافيتي قويت على طاعتي وبتوفيقي اديت فرائضي وبرزقي

قويت

قويت على معصيتي وبمشيتي كما تشاء لنفسك وبارادتي كنت تريد
قمت وقعدت وذهبت ورجعت في كنفي اصبحت وامسيت وفي نشأت فضلي م
وفي نعمتي تمكنت وفي عافيتي تجملت وانت تنساني وتذكر غيري
ولم تؤد شكري سورة الحادي والعشرون يا ابن ادم الموت
يكشف اسرارك والقيمة تتلو اخبارك والكتاب يهتك استارك واذا
اذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيته
واذا رزقت رزقا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك اياه
وفضلك على من هو دونك ولا تحقر الذنب الصغير فانك لا تدري
باي ذنب اغضب عليك فامنعك رزقي واغلق ابواب السماء من دعائك
ولا تأمن مكري فان مكري عليك اخفى من دبيب النمل على الصفاء
في الليلة الظلماء يا ابن ادم هل اديت فرائضي كما امرتك وهل واسيت
المساكين باموالك وهل احسنت الى من اساء اليك وهل عفوت عمن
ظلمك وهل وصلت لمن قطعك وهل انصفت لمن خانك وهل كلمت من
هجرك وهل ربيت جيرانك وهل سئلت العلماء امر دينك ودنياك فاني لا انظر
الى صوركم ولا محاسنكم ولكن انظر الى قلوبكم وارضى بهذه الخصال عنكم
سورة الثاني والعشرون يا ابن ادم انظر الى نفسك والى جميع
خلقي فان وجدت احدا اعز اليك فاصرف كرامتك اليه والا فاكرم

نفسك

تعينها

نفسک بالتوبة والعمل الصالح ان كانت نفسک عليک عزيزة فلا
بالمعاصی ولا تعرضها لعذاب النار يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم وميثاقه الذی واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا يوم القيامة
يوم التغابن يوم الحاقة يوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم لا ينطقون
ولا يوذن لهم فيعتذرون ويوم الطامة ويوم الصاخة ويوم عبوسا
قمطريرا يوم لا تملک نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله يوم الندامة يوم
الزلزلة يوم القارعة فاتقوا الله يوما فيه مواقع الجبال وحلول النكال
وتعجيل الزوال قبل الصيحة يوم يشيب من هوله الاطفال ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سورة الثالث والعشرون يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا يا موسى ابن عمران
يا صاحب بينات جبل لبنان ام اسمع كلامی اننی انا الله الملک الديان
ليس بينی وبينک ترجمان بشر اكل الربا والعاق لوالديه بغضب الرحمن ومقطعات
النيران يا ابن ادم اذا وجدت قساوة فی قلبک وسقما فی بدنک وحرمانا فی رزقک
فاعلم انک تكلمت فيما لا يعنيک امره يا ابن ادم لا يستقيم دينک حتى يستقيم لسانک
ولا يستقيم لسانک حتى تستحيی من ربک يا ابن ادم اذا نظرت فی عيوب الناس
ونسيت عيوبک فقد ارضيت الشيطان واغضبت الرحمن يا ابن ادم لسانک
اسد ان اطلقته اكلک وهلاكک فی طرف لسانک سورة

الرابع

الرابع والعشرون ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاعملوا ليوم
تحشرون فيه الى الله افواجا وتقومون بين يديه صفا صفا وتقرؤن الكتاب
حرفا حرفا وتسئلون عما عملتم سرا وجهرا ثم يساقون المتقون الى الجنان
وفدا وفدا والمجرمون الى جهنم وردا وردا وكفاكم من الله وعدا ووعيدا
فانی انا الله لا اله الا انا ولا يشبهنی سلطان كسلطانی من كان فی جهره
صائما افطرته عندی بالوان الكرامات ومن قام فی ليلة قائما كان له
شان من الشان ومن غض بصره عن محارمی امنته من نيرانی
فانا الرب فاعرفونی وانا المنعم فاشكرونی وانا الحافظ فاستحفظونی
وانا الناصر فاستنصرونی وانا الغفار فاستغفرونی وانا المقصود فاقصدونی
وانا المسئول فاسئلونی وانا المعطی فاشكرونی وانا المعبود فاعبدونی
وانا العالم بالسرائر فاحذرونی سورة الخامس والعشرون
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو فی الاخرة من الخاسرين بشر كل محسن بالجنة ومسیء بالنار وجهنم
وكل شیء هالک الا وجهه وانما يهلک من عصانی ومن ايس من رحمتی
ومن عرفنی اطاعنی ومن عرف الشيطان فعصاه ومن عرف الحق فاتبعه امن
ومن عرف الباطل فاتقاه فاز ومن عرف الدنيا فرفضها خلص ومن عرف

الاخرة فطلبها وصل وان الله يبسط الرزق لمن يشاء واليه تقلبون يا ابن ادم
ان كان ربك قد تكفل رزقك فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الخلف من الله حقا فالبخل لماذا وان كان الابليس
قد غوى فالغفلة لماذا واذا كان المرور على الصراط حقا فالجمع لماذا و
ان كان عقابا لله في النار حقا فالمعصية لماذا وان كان ثواب الجنة
حقا فالاستراحة لماذا وان كل شئ بقضائي وقدري فالجزع لماذا
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ان الله لا يحب كل مختال
فخور سورة السادس والعشرون يا ابن ادم اكثر من الزاد فان
الطريق بعيد وجدد السفينة فان البحر عميق وخفف الحمل فان الصراط
دقيق واخلص العمل فان الناقد بصير واخرتوك في القبر وفخرك الى الميزان
وشهوتك الى الجنة وراحتك في الاخرة ولذتك الى الحور العين وكن لي
اكن لك وتقرب الي باستهانة الدنيا وتبعد عن النار ببغض الفجار
وحب الابرار فان الله لا يضيع اجر المحسنين سورة السابع والعشرون
يا ابن ادم كيف تعصوني وانتم تجزعون من حر الشمس الرخصاء وان جهنم
لها سبعة ابواب سبع طبقات فيها نيران ان تاكل بعضها بعضا وفي
كل طبقة منها سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف شعب من نار
وفي كل شعب سبعون الف مدينة وفي كل مدينة سبعون الف قصر وفي كل
قصر

قصر سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف بيت من نار وفي كل بيت
سبعون الف بئر وفي كل بئر سبعون الف تابوت من نار وفي كل تابوت
سبعون الف عقرب من نار وعلى كل عقرب سبعون الف شجرة
من الزقوم تحت كل شجرة سبعون الف قيد من نار مع كل قيد سبعون
الف سلسلة من نار وفي كل سلسلة سبعون الف ثعبان من النار
طول كل ثعبان سبعون الف ذراع وفي جوف كل ثعبان بحر من السم
الاسود وسبعون الف عقرب من نار ولكل عقرب سبعون الف ذنب
طول كل ذنب سبعون الف ذراع وفي كل ذنب سبعون الف قفاء
من السم وفي كل قفاء سبعون رطل من السم الاحمر فينفخ فيهم احلف والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور
ان عذاب ربك لواقع يا ابن ادم ما خلقت هذه النيران الا لكل كافر
بخيل ونمام وعاق والديه واكل الربو والزني والخاني ومانع الزكوة
من ماله وشارب الخمر وظالم اليتيم والاجير الغادر والنائحة وجامع الحرام
وناسي القران ولكل فاجر وموذي الجيران الا من تاب وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فارحموا انفسكم
يا عبادي فان الابدان ضعيف والسفر بعيد والحمل ثقيل والصراط
دقيق والمنادي جبرئيل ع والنافخ اسرافيل والنار لظى والقاضي رب العالمين

ويجد ركم نفسه سورة الثامن والعشرون يا ايها الناس كيف في
دنيا فانية ونعيم زايلة وحيوة منقطعة فان عندي للمطيعين الجنان
بابوابها الثمانية وفي كل جنة سبعون الف روضة من الزعفران
وفي كل روضة سبعون الف مدينة من الكافور وفي كل مدينة سبعون الف
قصر من اللؤلؤ والمرجان وفي كل قصر سبعون الف قصر من الياقوت
وفي كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد الاخضر وفي كل دار سبعون الف
بيت من الذهب الاحمر وفي كل بيت سبعون الف دكان من الفضة وعلى
كل دكان سبعون الف مائدة من العنبر على كل مائدة سبعون الف صحفة
من الجوهر وفي كل صحفة سبعون الف لون من الطعام حول كل دكان سبعون
الف سرير من الذهب الاحمر وعلى حول كل سرير سبعون الف فراش من
الحرير والديباج والسندس والاستبرق وعلى حول كل سرير سبعون
الف نهر من الماء الحيوان واللبن والخمر والعسل المصفا وفي وسط كل
نهر سبعون الف لون من الاثمار كذلك وفي كل بيت سبعون الف خيمة
من الارجوان وفي كل خيمة سبعون فراش وعلى كل فراش حوراء من الحور العين
بين يدي كل حور سبعون الف وصيفة كانهن بيض مكنون وعلى راس كل
قصر من تلك القصور سبعون الف قبة من الكافور وفي كل قبة سبعون
الف هدية من الرحمن ما لا عين رايت وما لا اذن سمعت ولا خطر على قلب

بشر

بشر وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
جزاء بما كانوا يعملون لا يموتون فيها ولا يهرمون ولا يسقمون وما هم منها بمخرجين فمن
طلب رضائي ودار كرامتي وجواري ونعمتي فليجتهد على ترك الدنيا والقناعة
بالقليل شهدت نفسي ان لا اله الا انا وعيسى وعزير عبدي ورسولي
من رسولي سورة التاسع والعشرون يا ابن ادم المال مالي وانت
عبدي وليس لك الا ما اكلت فافنيت وما لبست فابليت وما تصدقت
فابقيت وما دخرت فحظك فيه المقت يا ابن ادم انما اثنان اقسام فواحد لي
وواحد لك وواحد بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الاجابة يا ابن ادم
تورع تعرفني وجوع تراني واعبدني تصلني واطلبني تجدني يا ابن ادم اذا
كانت الامراء تدخل النار بالجبر والتكبر والعامة بمعصيتي والعلماء بالحسد
والقراء بالغفلة والتجار بالخيانة والصناع بالغش والعباد بالرياء
والاغنياء بالكبر ومنع الزكوة والفقراء بالكذب والحراث بالجهالة فمن
من يطلب الجنة سورة الثلثون يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فمثل العلم بلا عمل كمثل الرعد والبرق
بلا مطر ومثل العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر ومثل العلم بلا عمل كمثل القوس بلا وتر
ومثل العلم والعمل بلا ذكوة كمثل من يزرع الملح على الصفا ومثل العلم
عند الاحمق كمثل الدر والياقوت عند البهيمة ومثل القلب القاسي مع العلم

ولا يجوعون ولا يبغضون ولا يحزنون ولا يصعقون ولا يبصقون ولا يتغوطون ولا يمرضون ولا يبولون صح

كمثل الحجر النابع في الماء ومثل الموعظة عند من لا يرغب فيها كمثل الريحان
عند اهل القبور ومثل الصدقة من الحرام كمثل من بال في ثوبه ومثل القلوب
بلا ذكره كمثل الجسد بلا روح ومثل العمل بلا توبة كمثل البنيان بلا اساس
أفامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون سورة
الحادي والثلثون يا ابن ادم بقدر ما يميل قلبك الى الدنيا اخرج محبتي من
قلبك فاني لا اجمع حبي وحب الدنيا في قلب واحد يا ابن ادم تورع تعرفني
تجوع تراني تجرد لعبادتي تصلني واخلص من الرياء عملك البسك محبتي
واقبل الي وتفرغ لذكري اذكرك عند ملائكتي يا ابن ادم اذكرني
بتذلل اذكرك بتفضل اذكرني بمجاهدة اذكرك بمشاهدة اذكرني فوق
الارض اذكرك تحت الارض اذكرني في الصحة والنعمة اذكرك في الوحدة
والشدة اذكرني بالطاعة اذكرك بالمغفرة اذكرني في الصحة والغناء اذكرك
في الفقر والعناء اذكرني بالصدق والصفاء اذكرك في الملاء الاعلى اذكرني
بالاحسان على الفقراء اذكرك بالجنة المأوى اذكرني بالعبودية اذكرك
بالربوبية اذكرني بالتضرع اذكرك بالاحسان والتكريم اذكرني بالتلفظ
اذكرك بالقلب اذكرني بترك الدنيا اذكرك بنعيم الاخرة البقاء اذكرني في شدة
الهالكة اذكرك بالنجاة الكاملة يا ابن ادم ادعوني استجب لكم ادعوني
بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ادعوني بالقلوب الخائفة استجب لكم

بالدرجات

المأوى

بالدرجات العالية ادعوني بالاخلاص والتقوى استجب لكم بالجنة
ادعوني بالخوف والرجاء اجعلكم من كل غم فرجا ومخرجا يا ابن ادم كم تقول
يا الله يا الله وفي قلبك غير الله وشغلك غير الله وهمك غير الله و
تخافون غير الله وترجون غير الله وتذكر غير الله فلو عرفتم حق الله
لما كان همكم غير الله ولسانكم مذكر غير الله وفي قلبكم غيره ولا خفتم
غير الله وتذنبوا واستغفر الله فان الاستغفار مع الاصرار كتوبة
الكاذبين وما ربكم بظلام للعبيد سورة الثاني والثلثون
يا ابن ادم اجلك يضحك من املك وقضائي يضحك من حذرك وتقديري
يضحك من تدبيرك واخرتي يضحك من دنياك وقسمتي يضحك من حرصك
فاجمل الطلب واستسلم لقضائي وقدري فان رزقك مقسوم موزون
معروف مكنون مخزون ما قدرته عليك محتوم فبادر الموت بعملك محتوم
لآخرتك واعلم ان رزقك لا ياكله غيرك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واني وحيت الى الدنيا يا دنيا
يا هوني على اوليائي حتى يحبوا لقائي وتحلى على اعدائي لكي يكرهوا لقائي
يا ابن ادم اعلم ان الموت نازل بك وان كرهت فاصبر لحكم ربك فانك مبعوث
فسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبح وادبار النجوم يا ابن ادم تريدون
واريد فلا يكون الا ما اريد يا ايها الناس من قصدني عرفني ومن اراداني

طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني خدمني ومن خدمني ذكرني
ولم ينساني ومن لم ينساني ذكرته ولم انسه يا ابن ادم لا تخلص عملك
حتى تذوق اربع اموات موت احمر وموت ابيض وموت اصفر وموت
اسود فموت الاحمر احتمال الجفاء والموت الابيض طول الصمت والموت
الاصفر الجوع والاعسار والموت الاسود مخالفة الهوى في النفس
فلا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله سورة الثالث والثلثون
يا ابن ادم ملائكتي يتعاقبون بالليل والنهار عليك ليكتبوا ما تقول
وتفعل والسموات والارض تشهد عليك بما تعمل عليها وتشهد
والشمس والقمر يشهدان عليك بما شاهدا منك وكفى بالله شهيدا
وانا مطلع عليك محصيا خطرات قلبك فلا تغفل عن نفسك فان لك
في الموت شغلا وعن قليل انت راحل وكلما قدمته من الخير والشر حاصل
بلا زيادة ونقصان وتستوفي غدا ما كنت عاملا يا ابن ادم الحلال يأتيك
[قطرة] الا قطرة والحرام يأتيك كالسيل في صفي عيشه صفي دينه وحسنت [طويته]
سورة الرابع والثلثون يا ابن ادم لا تفرح بالغنا فلست بمخلد ولا
تجزع من الفقر فليس هو عليك حتم واصبر على طاعة الله فان الله معينك
على كل شدة ولا تقنط بالبلاء فان الذهب يجرب بالنار والمؤمن
يجرب بالبلاء فلنا الغني عز في الدنيا وذل في الاخرة والاخرة خير
وابقى

وابقى فلا تسئ ظنك بالله تعالى واعلم ان خوف الفقر من سوء الظن
بالله واترك الذنب فانه داعي المذنب الى النار ولا تقنط من رحمة
الله فان الله غفور رحيم يا ابن ادم منك الدعاء ومني الاجابة
ومنك الاستغفار ومني المغفرة ومنك التوبة ومني القبول ومنك
الشكر ومني الزيادة ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي شديد ومنك الصبر ومني النصر فاطلب العلم بك تهتدي الى
طريق الجنة يا موسى ابن عمران اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال
بالدنيا جعلت همه الدنيا واشتغلت قلبه بخوف الفقر وانسيت [الموت]
من قلبه وابليته بجمع المال والغفلة عن المال واذا كان الغالب عليه [الاشتغال]
بالاخرة عن الدنيا جعلت همته عبادتي استخدمت له عبادي وملأت
قلبه غناي وبدنه راحة سورة الخامس والثلثون يا ابن ادم صبرك على [طاعة الله يعقبك راحة طويلة فيها نعيم مقيم وصبرك على]
الشدة ايسر عليك من الصبر على عذاب الله تعالى وغضبه يا ابن ادم اعمل لنفسك عمل [القليل من الحلال]
المضطر الى عمل وعليك بالثقة فيما ضمنت لك فلست اطعم رزقك سواك وازهد
في الدنيا قبل ان تزهد فيك وتخلص من التبعات قبل ان تفنى حسناتك واعمر
قلبك بذكر الاخرة فليس لك مسكن غير القبر يا ابن ادم من اشتاق الى الجنة سارع
الى الخيرات ومن يريد منكم الدنيا يرتقب الموت قربا ومن زهد في الدنيا هانت
عليه المصائب ومن خاف من النار كف عن الشر ومن نهى نفسه عن الشهوات

نال الدرجات العلى يا موسى ابن عمران اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء
فلا تلومن الا نفسك يا موسى الفقر من الحسنات هو الموت الاكبر يا موسى من
لا يشاور يندم ومن استخار لا يندم

سورة السادس والثلثون

مثل عمل الريا والسمعة كمثل من ينقل الماء على ظهره على جبل للبنة ينال التعب
والنصب ولا يقبل من عمله شئ فانى لا اقبل الا من كان عمله صالحا خالصا لوجهى
فطوبى للمخلصين يا ابن ادم اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الضيف عنك
محبوسا اكثر من سبعة ايام فقل اعوذ بالله من غضبه يا ابن ادم المال مالى وانت
عبدى والضيف رسولى فاذا امنعت مالى عن رسولى فلا تطمع فى جنتى ونعمتى
يا ابن ادم المال مالى والاغنياء وكلائى والفقراء عيالى من بخل مالى على عيالى ادخلته النار
ولا ابالى يا ابن ادم ثلث واجبا عليك زكوة مالك وصلة رحمك واقراء ضيفك واذا
لم تعطهن فاجزعك جزعا اجعلك نكالا للعالمين يا ابن اذا لم ترى حق جارك كما
ترى حق عيالك لم انظر اليك ولم اقبل عملك ولم استجب دعاك يا ابن ادم لا تتكل على مخلوق
مثلك فاكلك اليه ولا تكبر على مثلك فان اولك من نطفة قذرة من منى عينى اتعلم من اى
وجه خرجت من مخرج البول مرتين من بين الصلب والترائب ولا تنظر الى ما حرمت
عليك فان الدود اول ما ياكل منك عينيك واعلم انك محاسب على النظرة والحبة
واذكر مقامك غدا بين يدى فانى لا اغفل عن سريرتك طرفة عين فانى عليم

بذات

بذات الصدور

سورة السابع والثلثون

يا ابن ادم اخلصنى فانى احب
من خدمنى واستخدم له عبادى فانك لا تدرى ما عصيتنى فيما مضى من عمرك ولا
تدرى ما تعصينى فيما بقى منه فلا تنسى ذكرى فانى فعال لما يريد وانت عبدى فانك
عبد ذليل وانا رب جليل يا ابن ادم لو ان اخوانك وجدوا ريح ذنوبك واطلعوا
منك على ما اعلم لما جالسوك وما قاربوك فكيف وهى فى كل يوم زايدة وعمرك فى
النقصان منه لقد نتنك اليك يا ابن ادم ليس من انكسر مركبه وعاد على لوح من
خشب واحاطته الامواج فى لج البحر باعظم مصيبة منك فكن عن ذنوبك
على يقين ومن عملك على خطر يا ابن ادم انى انظر اليك بالعناية استر
عليك ذنوبك انا غنى عنك وانت تتبغض الى بالمعاصى مع حاجتك الى يا ابن
ادم الى متى تعمر الدنيا وهى فانية وتخرب الاخرة وهى باقية يا ابن ادم تنادى
خلقى وتخافهم خوفا من مقتهم وتبادرنى بالمعاصى ولا تخاف منى اكثر ومقتى
من مقتهم يا ابن ادم اذا لم تجالس المفلحين فمتى تفلح يا ابن ادم لو ان اهل السموات
والارض تستغفر لك لكان ينبغى لك ان تبكى على ذنوبك لانك لا تدرى على
اى حال تلقانى يا موسى ابن عمران اسمع ما اقول والحق ما اقول انه ما من عبد من
عبادى حتى يامن الناس من شره وظلمه وكيده وغيبته وحسده وبغيه فى غيبته
وحضرته وسره وعلانيته وقل يا موسى للظلمة لا يذكرونى فانى لا اذكرهم فان
ذكرى لهم ان العنهم يا موسى قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

فليكفروا انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا
كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا سـورة الثامن والثلثون
يا ابن ادم انك اصبحت بين نعمتين لا تدري ايتهما اعظم عندك ذنوبك المستورة
عن الناس والثناء الحسن عليك ولو علم الناس ما اعلم منك ما سلم عليك احد من
خلقي واعظم من ذلك العافية وغناك عنهم وحاجتهم اليك وكف اذاهم عنك
فاحمدني واعرف قدر نعمتي عليك واخلص عملك من الرياء والسمعة فانك عبد ذليل
لرب جليل بامورك امره وتزود فانك مسافر ولا بد للمسافر من الزاد فاجعله
كنزك تحت عرشي يا ابن ادم فلو بكت القاسية قلوبكم تبكي من اعمالكم واعمالكم تبكي منكم ابدا
وابدانكم تبكي من السنتكم والسنتكم تبكي من اعينكم يا ابن ادم خزائني لا تنفد
ابدا ويميني مبسوطة بالعطايا وبقدر ما تنفق انفق عليك وبقدر ما تمسك
امسك عليك انما اجعلكم على المساكين لما ارزقتكم بسوء ظنك وخوفك الفقر وعدم بخلكم
يقينك لاني جعلت اصل خلقتك الاهتمام بالرزق فاذا ارزقتك فانفقوا ن
ولا تبخل برزق عبادي فقد ضمنت لك الخلف ووعدتك الاجر فلم تشك في
كتابي يا ابن ادم ما خلقتكم لتجمعون المال والدنيا بعضها الى بعض بل خلقتكم لتعبدوني
طويلا وتشكروني جزيلا وتسبحوني بكرة واصيلا فان الرزق مقسوم والحريص محروم
والبخيل مذموم والحسود مغموم والنعمة لا تدوم والناقد حي قيوم سـورة والرازق
التاسع والثلثون يا ابن ادم لا اله الا انا فاعبدني واشكرني ولا تكفروني

يا ابن ادم

يا ابن ادم من عاد الى معصيتي فقد بارزني بالمحاربة اشتد غضبي على من ظلم من ليس له
ناصر غيري يا ابن ادم كن سخيا فان السخاء من اليقين والسخي من الايمان والايمان في الجنة يا ابن ادم
اياك والبخل فان البخل من الكفر والكفر في النار يا ابن ادم اتق دعوة المظلوم لا يحجبها شيء عني
لولا احب الصفح والمغفرة لما ابتليت ابن ادم بالذنب ثم رددته الى الجنة
يا ابن ادم لولا ان العفو احب شيء عندي لما ابتليت احدا بالذنب يا ابن ادم اعطيت
لك الايمان والمعرفة من غير سؤال وتضرع فكيف البخل عليك بالجنة مع سؤالك
وتضرعك يا ابن ادم اذا اعتصم بي عبدي هديته واذا توكل على غيري قطعت اسباب
السموات والارض عنه يا ابن ادم ضيعت امري وركبت معصيتي فمن الذي يمنعك من عذابي يوم ينفعكم
القيمة يا ابن ادم احسن خلقك مع الناس حتى احبك واحببتك في قلوب انير عبادتي معلوم
الصالحين واغفر ذنبك يا ابن ادم ضع يدك على قلبك فما تحب لنفسك فاحببه لغيرك ضع م
يا ابن ادم لا تحزن على ما فاتك من الدنيا ولا تفرح بما اوتيت منها فان الدنيا اليوم
لك وغدا لغيرك يا ابن ادم اطلب الاخرة ودع الدنيا فان شبرا من الاخرة خير من الدنيا
وما فيها يا ابن ادم انت في طلب الدنيا والاخرة في طلبك يا ابن ادم تهيأ للموت قبل ورودك
لو تركت الدنيا لاحد من عبادي لتركتها للانبياء حتى يدعوا عبادي الى طاعتي
والى اقامة امري يا ابن ادم كم من غني قد جعله الموت فقيرا وكم من ضاحك صار بالموت
باكيا وكم من عبد بسطت له الدنيا فطغى وترك طاعتي حتى مات عليه فدخل النار وكم من عبد قترت النادم
عليه الدنيا فصبر ومات فدخل الجنة يا ابن ادم جسدك ضعيف ولسانك ضعيف وقلبك جبار

يا ابن ادم لم اخلق عضوا من اعضائك حتى خلقت له رزقا يا ابن ادم لو خلقتك ابكما
لتحسرت على الكلام ولو خلقتك اصما لتحسرت على السمع فاعرف قدر نعمتي عليك واشكرني
ولا تكونن فاني المصير يا ابن ادم كما قسمته لك هو يطلبك حتى تستوفيه يا ابن ادم لا تكن كذابا فمن
اذا اكلت رزقي فاتبع طاعتي يا ابن ادم
يحلف كاذبا ادخله النار يا ابن ادم لا تطالبني برزق غد فاني لا اطالبك بعمل غد يا ابن ادم
رضيت منك بالعمل القليل وانت لا ترضى برزق كثير يا ابن ادم اعمل لنفسك قبل نزول الموت
بك ولا تغرنك الخطيئة فان على اثارها السقم ولا تلهيك الحيوة وطول الامل عن التوبة
فانك تندم على تاخيرها حين لا ينفعك الندم يا ابن ادم اذا لم تخرج حقي عن مالك الذي رزقتك
اياه ومنعت منه الفقراء حقوقهم اسلط عليك جبارا ياخذه منك ولا اثيبك عليه يا ابن ادم
ان اردت رحمتي فالزم طاعتي وان خشيت من عذابي فاحذر معصيتي يا ابن ادم اذا عرضت
لك الدنيا فاذكر الموت فاذا هممت بالذنوب فاذكر التوبة واذا اكتسبت مالا فاذكر الحساب
واذا جلست على الطعام فاذكر الجائع واذا دعتك نفسك على القدرة على الضعيف فاذكر
قدرة الله ولو شاء لسلط عليك واذا نزل بك بلاء فاستعن بلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم واذا مرضت فعالج نفسك بالصدقة واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون
سورة الاربعين يا ابن ادم افعل الخير فانه مفتاح الجنة ويقود اليها واجتنب الشر فانه
مفتاح النار ويقود اليها يا ابن ادم تعصيني ولا تسئلني المغفرة يا ابن ادم احكم السفينة فان البحر
عميق واكثر من الزاد فان العقبة كؤود يا ابن ادم اعلم ان الذي تبنيه للخراب وان [illegible]
عمارتك العارية للخراب وجسدك للتراب وما جمعته للورثة فالنعيم لغيرك والحساب عليك
والعقاب

لا تخلف

والعقاب لك الصاحب لك في القبر العمل فحاسب لنفسك قبل ان يحاسب والندم
طاعتي واحذر معصيتي وارض بما اتيتك تكن من الشاكرين يا ابن ادم من اذنب وهو
ضاحك ادخلته النار وهو باك ومن جلس باكيا من خشيتي ادخلته الجنة
وهو ضاحك يا ابن ادم كم من غني عني الفقر يوم حسنا وكم من جبار اذله الموت
وكم من حلو مر مرها الموت وكم من سرور بنعمة كدرها عليه الموت وكم من فرحة
اورثت حزنا طويلا يا ابن ادم لو تعلم البهائم ما تعلمون من الموت لا امتنعت من الاكل
والشرب حتى تموت جوعا وعطشا يا ابن ادم لو لم تقل عليك الا الموت فكان
يجب عليه ان لا تنام بالليل ولا تقر بالنهار فكيف وما بعده اشد يا ابن ادم جعل سرورك
بما تنال من نعم اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك وما اتيتك فلا تفرح بها وما
وما فاتك فلا تاسن عليه لا تغتر بشبابك فكم من شباب قد سبقك الى الموت
يا ابن خلقتك من التراب والى التراب اعيدك ومن التراب ابعثك فودع الدنيا
تهيئا للموت واعلم اني اذا احببت عبدا زويت عنه واستعملته للاخرة وادنيته
عيوب الدنيا فيحذرها ويعمل بعمل اهل الجنة برحمتي واذا ابغضت عبدا اشتغلته
غي بالدنيا واستعملته بعملها فيكون من اهل النار فادخلته النار يا ابن ادم كل عمر
فان وان طال والدنيا كفي الظلال يذهب قليلا ثم يذهب فلا يعود
اليك يا ابن ادم انا الذي رزقتك وانا الذي احييتك وانا الذي بعثتك اجيبك انا الذي
وانا الذي حاسبك فان عملت خيرا رايته وان عملت شرا رايته مع انك لا اعلمك

لنفسك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا يا ابن ادم اطعني واخدمني
ولا تهتم بالرزق فقد كفيتك امره ولا تحمل هم شيئا فقد كفيته يا ابن ادم كيف
امر شيء لم تقدر ولم تدبره كما اتى انك لم تاخذ ثواب عمل لم تعمله يا ابن ادم من كان
سبيله الموت فكيف يفرح بالدنيا ومن كان نهايته القبر فكيف يبني فيها بنية وينسى في ذات الدنيا يا ابن
يا ابن ادم قليل وانت شاكر خير من كثير غني شاكي يا ابن ادم خير مالك ما قدمته وشر مالك ما خلفته
في الدنيا فقدم لنفسك خيرا تجده عندي قبل ان ياخذك الموت يا ابن ادم من كان مهموما فانا الذي فرجته
ومن كان عاريا فانا الذي كسوته ومن كان خائفا فانا الذي امنته ومن كان جائعا
فانا الذي اشبعته واذا كان عبد على طاعتي والقيا داري يسرت امره وشغله ثم قطعته
ونزعت صدره يا موسى من استغنى باموال الفقراء واليتامى افقرته في الدنيا وعذبته في
الاخرة ومن تجبر على الفقراء اذللته ومن بنى بقوة الفقراء والضعفاء بناء اعقبت بناءه الخراب
واسكنته النار يا موسى العبد يعمل في الدنيا حتى يدركه الموت فيندم على ما سلف من
من الذنوب والخطايا ويقول لو رجعت ربنا ابصرنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون
فبعزتي وجلالي لا يرد احد ابدا يا موسى من امن بي واتقى مني اعطيته الجنة يا موسى
ان الدنيا لعب ولهو وزينة وليس للمؤمن فيها حظ الا العبادة والهم والغم وفي الاخرة
الجنة يا موسى ان القيمة يوم شديد لا يغني والد عن ولده ولا مولود عن والده شيئا
كم من فقير قد ترك فقره في الدنيا وخرج الى الاخرة وهو فقير حقيقي وحيد من ماله زاد هم
على عمله وجمع ماله لورثته كان اشد الناس عذابا يوم القيمة زدناهم عذابا فوق
العذاب يا ابن ادم تفرغ لعبادتي والا املأ قلبك فقرا وبدنك تعبا وصدرك هما وغما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد واله الطاهرين
اما بعد چنين گويد اين محتاج الى الله قادر محمد طاهر ديد كه اكثر اهل زمان در غافله گاه
جهان رحل اقامت انداخته اند سفر پرخطر خويشتن را فراموش كرده اند و نفس اماره را
دولت و خيرخواه خويش انگاشته اند بمشورت آن بي ديانت بر خيانت در ميدان
آرزو اسب قباحت تاخته غافل و خرامان گشته اند و دست اسراف بر نقد عمر
گرانمايه گشوده بخريد لذات و شهوات مشغول لند پس لازم دانست كه رفيقان
و همسفران خويش را در اين غفلت و جهالت نگذاشته از تلبيسات
و تدليسات نفس آگاهي دهد و از خطرهاي سفر قيامت خبر دهد تا ببينند كه فكري بحال خود
نموده بقيه نقد عمر را صرف لوازم سفر خويش نمايند و خود را در ورطه هلاكت نيندازند
بنابراين رساله را تاليف نمود در نصايح شافيه و مواعظ كافيه والله المستعان
اي عزيز من بدان و آگاه باش كه ترا از همه دشمنان عظيمتر نفس اماره است كه گاه
بيگاه بشر دفه خواند و از خير و صلاح بي رغبت گرداند ٥ بهوش باش و مرد
از پي هوا و هوس ٥ بياد گوهر ايمان خويش محكم دار ٥ كه ديو نفس هم ز دست گشته با بليس
كه از كف تو ربايند گوهر ايمان ٥ و مرا به كه پيوسته از اين دشمن دولت نما و اين بيمروت
كم حيا حذر نمايي و باوي در مقام مجادله و مجاهده در آيي و بلجام امر و نهيش محكم

داری و در چراگاه آرزو بی بند و مهارش بگذاری و بطیبانچه نصیحت و موعظه مستی هوا و هوس
از سرش بیرون کنی و بسر پنجه ذکر موت ریشه غفلت از دلش قلع نمایی و دل خفاش کمالش منور
و مزین گردانی و از حضیض حیوانیت باوج ملکیتش رسانی ○ آدمیزاد طرفه معجونیست ○
از فرشته سرشته وز حیوان ○ گر کند میل این شود کم از این ○ ور کند میل آن شود
به از آن ○ باید که هر صبح و شام نفس را مخاطب ساخته بدین سخنان آتشین تنبیه نمایی
شاید رفته رفته بروی غالب آیی ای نفس این چه نادانیست که دعوای هوش و ادراک نمایی
ایاه با آنکه از همه کس نادان تر و احمق تری ندانسته که ترا در پیش بهشت و دوزخ است و عنقریب
یکی از این دو محل ماوی تو خواهد بود پس چگونه شاد نشینی و خنده های بیدردانه زنی
با آنکه جای خویشتن بیقین ندانی و آیا نشنیده که مرگ را وقتی معین نیست و رسولی
و پیغامی نخواهد شد و جوانی و پیری منظور نمی دارد بلکه بی اذن و خبر از در درآید و تو را
تکلیف رحلت نماید پس برخیز و فرصت غنیمت شمار و از بهر آسایش سرای عقبی در این
مزرعه تخم بکار و کار جوانی را پیری مپندار و زود از بهر سفر پر خطر خویش زادی مهیا
ساز و از وادی معصیت باز و در گذر که این مرحله بسی پر خوف و خطر گویی که کنم
توبه پس از پیری از مرگ چه امان مگر نیست خبر و کریم که ترا مهلت دهد و عمرت بپیری
رسد آیا گمان می کنی که کاه و جوی که در پای کوتل بمرکب خویش دهی نفعی دهد و فایده
می بخشد گویم که جد و جهد در آخر عمر فایده می دهد و بدرجات عالیه می رساند

ایا چه دانی

آیا چه میدانی که آخر عمر تو کیست شاید که امروز روز آخر بوده باشد پس عاقل آنست که
در توبه و طاعتهای پروردگار تاخیر جایز ندارد و فردا را از عمر خویشتن نشمارد
ای نفس گویا که در جوانی توبه را دشوار دانی و انتظار روزی کشی که ترک لذت و راحت در
آن روز دشوار نباشد آن روزی است که خدا آنرا نیافریده و نخواهد آفرید بلکه ترک
لذت در همه وقت دشوار است بلکه هرچه در جوانی از آن عاجز باشی در پیری عاجزتر
خواهی بود چرا که چوب تر را راست نمودن میسر است و اما چون خشک شود ممکن نیست
و درخت تازه نهال را با قوت جوانی از ریشه کندن چندان دشوار نیست و لیکن چون
بگذاری که سالها بگذرد و ریشه را محکم سازد و ضعف پیری بر تو مستولی گردد علاج آن
نتوان نمود از ریشه بیا درخت عصیان برکن این کار جوانیست به پیری ممکن
امروز اگر علاج نتوانی کرد محکم چه شود چه گونه خواهی کندن ای نفس اگر جرئت و دلیری
تو در معصیت رب العزت بنابر آنست که وی را واقف بر حال خود ندانی پس وای
بر تو این چه کفر و حماقت و این چه جهل و شقاوت است و اگر چنانچه او را حاضر و ناظر دانی
با این حال معصیت کنی و مخالفت ورزی پس وای بر تو این چه بیحیایی و بی شرمی و کمال جسارت است
گویا که پروردگار خویش را از همه کس کمتر شمری چرا که معاصی خویش را از ایشان پوشیده
داری و از ملک جبار باک نداری ای نفس چون است که اگر بنده از بندگان تو یا صاحبی
از مصاحبان تو بخلاف رضایت عمل کنند از ایشان بغضب درآیی و دو برابر ایذا دادن
نمایی و با این حال از ملک قهار هیچ باک نداری و وی را پیوسته بغضب آری و اگر گمان

کرده که ترا تاب عقوبت آن نخواهد بود و در عذاب جهنم صبر توانی نمود پس وای بر تو چه دور افتاده
و اندیشه باطل نموده اگر خواهی تجربه نمائی خویشتن را بیازمائی بیا یک لحظه انگشت
بر آتش بدار یا یک عقرب در آفتاب بسر آر تا مقدار طاقت خویش را بدانی و بر تو ظاهر شود
که بغایت عاجز و ناتوانی و اگر بکرم پروردگار مغرور شده بنا بر این دست از کار آخرت و گمان کشیده‌ام
کرده که بی جد و جهد نجات از عذاب آن و بی سعی و عمل وصول بثواب میسر است پس چون است
که امور سهل دنیا را بکرم پروردگار نمی‌گذاری و بر وی اعتماد نمی‌نمائی و اگر دشمنی متعرض تو شود
در دفع وی فکرها کنی و وسیلها بسازی و بکرم باری تعالی نمی‌اندازی و اگر ترا میل غذائی
شود که بی دینار و درهم میسر نگردد چگونه در تحصیل آن دینار و درهم سعیها کنی و آزارها
کشی و بکرم خدا تعالی تکیه نمی‌کنی و نگوئی که شاید مرا بی سعی بمطلب رساند و گوئی که کریم است اعتماد
خدای رحیم ٭ بخشد بکرم چه بیند از غم عصیان ٭ چون توئی کریم چه غم تو اگر کریم دانی
چه روی ٭ مانند سگان در پی لقمه نان و چون است که اگر کسی در خانه خود بنشیند
و بلهو و لعب و عیش و طرب گذراند و گوید که خدا کریم است شاید که بی آنکه بصحرا روم و زراعت
کنم و تخم افشانم غله از بهر من میسر شود بوی تمسخر نمائی و از عاقلان و خردمندانش شماری
و با این حال خود را از زیرکان و عاقلان شماری چه آنکه در مزرعه دنیا از بهر آسایش سرای
عقبی تخمی نکاری بلکه همین چشم بر کرم پروردگار میداری مگر نشنیده که از حضرت پیغمبر صلی الله
علیه و آله و سلم روایت کرده‌اند که آن حضرت صلی الله علیه و آله فرموده اند الدنیا مزرعة
الآخرة پس اگر دنیا مزرعه آخرت است مگر جد و جهد ننمودی و زمین دل بخوف و خشیت

اگر

اگر تسخیر ننمائی و از خار و خاشاک نفاق و حسد پاک نسازی و از صفات حسنه و اعمال
صالحه تخم نیفشانی و از چشمه اخلاص آب ندهی ترا حاصل و محصول نباشد و در دار عقبی
تهی دست و خجل و منفعل گردی از این نقص بکرم پروردگار نرسد چرا که از کرم او همین بس است
که از بهر تو راهنمایان فرستاده که ترا تعلیم دهند که از بهر آخرت چگونه زراعت نمائی
و وعده کرده که هر چه بکاری یکی را ده گرداند چنانچه از بهر آسایش دنیای تو از روی
کرم آب و تخم آفریده و زمین قابل الزراعة گردانیده و ترا چشم و گوش و هوش
و دست و پا داده و تعلیم کشت و زراعت نموده و چون تخم افشانی هر دانه را چندین
دانه گردانده و اگر گمان کرده که خدای تعالی در آخرت کریم است و در دنیا کریم نیست پس
وای بر تو این چه غفلت و جهالت است آیا نه دانسته که خدای دنیا و آخرت یکیست
و نفهمیده که تغییر در پروردگار واقع نمیشود ای نفس چه نفاق است که بگفتار اظهار
ایمان نمائی و بکردار نفاق ظاهر سازی آیا نشنیده که پروردگار در کلام مجید فرموده
که وما من دابة فی الارض الا علی الله رزقها و حاصل معنیش اینست که هیچ جنبنده
هیچ حرکت کننده در زمین نیست مگر آنکه بر خداست روزی وی و دیگر فرموده که لیس للانسان الا ما سعی
و حاصل معنیش در ظاهر اینست که نیست انسان را در آخرت مگر آنچه سعی نماید پس چگونه است
که آنچه پروردگار ترا بدان وعده و ضمان نموده در تحصیل آن نهایت سعی و اهتمام مینمائی
و بر وعده و کرمش اعتماد نمیکنی و امور آخرت که گفته میسر نیست مگر بسعی در آن تغافل
میکنی و تکاهل میورزی و میگوئی که بر کریم اعتماد نموده‌ام ای نفس اگر راست میگوئی

که بر کرم پروردگار اعتماد داری چون است که از بهر زمستان فکر بسیار کنی و همگی
اسباب را از قوت و کسوه جمع نمایی و بر کرم پروردگار اعتماد نکنی و نگویی که شاید مرا
خدا تعالی بی هیمه و پوستین از سرمای زمستان نگاه دارد و آیا گمان کرده که زمهریر
جهنم از سرمای زمستان کم آزارتر خواهد بود و یا آنست که حدت زمهریر را از سرمای
زمستان کمتر دانسته یا گمان کرده که بی جد و جهد از زمهریر جهنم نجات خواهی یافت
هیهات هیهات بآنکه همچنانکه نجات از سرمای زمستان ممکن نیست مگر با آتش
و پوستین همچنین نجات از زمهریر جهنم ممکن نگردد مگر بانیکه آتش محبت الهی را
بدل بیفروزی و لباس تقوی و ورع در پوشی و همچنین که کرم پروردگار در دفع سرمای
زمستان که از بهر تو آتش آفریده و در دل سنگ جا داده و ترا راه نمایی نموده که چگونه آتش زنه
بدستیاری آهنش بیرون آوری و از خویشتن دفع سرما نمایی همچنین کرمش در دفع
زمهریر جهنم آنست که ترا چشم و گوش و هوش داده و از بهر راه نمایی پیغمبران و امامان
تعیین نموده که بتعلیم ایشان آن زمهریر جهنم را از خود دفع نمایی ای نفس وای بر تو گویا
بروز حساب ایمان نیاورده و بثواب و عقاب اعتماد ننموده و گمان کرده که بعد از
مردن زندگی نخواهد بود و چون مردی رستی هیهات هیهات این چه تصور باطل
و خیال محال است آیا گمان کرده که ترا از بهر بازیچه آفریده اند یا خیال کرده که ترا
از قطره آب منی آفریده و انواع عجایب و غرایب در بدن تو ترتیب داده عاجز است
از اینکه بار دیگر خلعت هستی بر تو بپوشاند و بر سریر حیاتت بنشاند و اگر چنانچه

ایمان

ایمان بروز حساب آورده پس چرا فکری بحال خویش نمایی و از معاصی پرهیز نکنی با اینکه
اگر حکیم یهودی ترا خبر دهد و گوید که انواع نعمتها و لذتها بتو زیان دارد و مرضت را
زیاده میسازد هر آینه دست از خوردن نعمتها خواهی کشید و هیچ لذتی را نخواهی
چشید و اگر طفلی ترا خبر دهد که در پیراهنت عقربیست فی الحال بی سخن از بدنت
جدا سازی و بدورش اندازی آیا قول پیغمبران و ائمه معصومین علیهم السلام که
راستی ایشان بدلیل و معجزه ظاهر شده در تو تاثیرش کمتر است از قول یهودی
یا طفلی که ترا از روی ظن و گمان با کمی قصور فهم و عدم ایمان خبر دهند یا آنست که
عذاب جهنم را سهلتر از طعم تعب مرض و آزار عقرب تصور نموده وای
بر تو ای نفس چه جهالت و حماقت است یقین که اگر حال تو بر بهایم ظاهر شود
خنده ها بر تو و عقل تو خواهند زد ای نفس این چه دانش و بینش است که بلذات
پر آفات دنیا که در رو و در پس نیست راضی شده و از راحت بی آفت جنت قطع نظر
نموده هلا این سه وجه بیرون نیست یا آنست که بوعده های الله ایمان نیاورده
و اعتقاد ننموده و یا آنست که اعتقاد نموده ولیکن نعمتهای جنت را سهلتر
دانسته و یا آنست که نعمتهای دنیا را نقد دیده و لذت عقبی را نسیه و نقد را از
نسیه بهتر دانسته پس اگر باعث بی میلی تو بآخرت بی اعتقادی بوده باشد پس وای
بر تو این چه کفر و حماقت است که پروردگار خویش را کاذب دانسته و اگر باعث
آنست که قدر لذتهای جنت را ادنی دانسته پس وای بر تو این چه جهل و نادانیست

ایا فکر نکرده که دنیا مزرعه اخرت است و مزرعه جای لذت و راحت نباشد با این حال
کریم متعال انواع لذت در وی افریده پس جای که از بهر لذت و راحت و اظهار کرم
آفریده باشد و مؤمنین بدان وعده نموده باشد و با این بزرگی و شان و کرم
در کلام خود وصف و مدح ان بسیار نموده باشد چه یقین است که لذتها و نعمتهای
ان بنهایت خواهد بود و در روایت شده که اگر یک پر اهل از بهشت بدنیا آورند همه
اهل دنیا بشهوه نگاه کردن بمیرند و باقی نعمتها را بدین قیاس توان نمود العاقل
یکفیه الاشارة و اگر بسبب بی میلی تو بلذات اخرت آنست که ان نسیه است
و لذت دنیا نقد پس وای بر تو این چه جهالت و سفاهت است ایا اگر حکیم حاذقی
بتو گوید که اگر سه روز از آب سرد پرهیز نمایی از مرض پاک گردی و خیال تشوی
که مدت العمر آب سرد و باقی نعمتها و لذتها ترا موافق و سازکار باشد و اگر خدا نکرده در
این سه روز آب سرد بیاشامی مرضت چنان شود که در بقیة العمر آب سرد
و باقی نعمتها نتوانی خورد ایا در این صورت عقل تو نسیه را اختیار خواهد کرد یا نقد را
و اگر دلیری تو در معاصی بنا بر آنست که خود را از دوستداران ائمه معصومین
صلوات علیهم دانسته پس وای بر تو این چه بی شرمی و بیحیائی است که بزبان لاف
دوستی ایشان زنی و رنج از معصیت نمایی و ارواح ایشان را رنجانی با آنکه اگر مصاحب
آزادی مصاحب را میل و محبت داشته باشی و بر او مخالفت نمایی و سعی کنی که از تو
غباری بخاطر او ننشیند پس همچنین محبت را که کمتر از دوستی کمترین مصاحبی نبوده
بلی

تضییع عمر
باشند نام نتوان بر دو بر آن اعتماد نشاید مگر ای نفس اگر ترک حرص و طمع و
و جمع مال و وبال بنا بر آن نمایی که مبادا فرزندان بعد از تو تعب و آزار کشند و در
ورطه افلاس و اضطرار افتند پس وای بر تو چه اعتقاد است مگر نشنیده که پروردگار
در کلام مجید خبر داده که و ما من دابة الا علی الله رزقها و یعلم مستقرها
و مستودعها یعنی که روزی دهنده روزیها اوست یا نشنیده و اعتقاد ننموده پس ترا و
فکر بیجای خویش تا که بر سست اعتقاد افتاده و کریم که اگرچه تو از بهر ایشان عمر شریف
ضایع کنی و خود را در ورطه هلاک نیندازی بعد از تو تعب و آزار کشند آیا این
عقل است که عذاب دائمی عقبی را از بهر خود پسندی و با آزار دو روزه دنیای ایشان
راضی نگردی ایا این حدیث را نشنیده که بدترین مردمان کسیست که آخرت
خود را بدنیای دیگران فروشد و بدترین همه مردمان باشد پس ع به که خود را از
عاقلان ندانی و از زیرکان نشناسی ای نفس اگر ترا حب جاه مست و بیهوش
ساخته و در گرداب معصیت انداخته پس وای بر تو ایا ندانسته که جاه دنیا
همین است که جماعتی دلهای ایشان بتو مایل گردد و ترا تعظیم نمایند پس بیا
و تصور نما که هر که بر روی زمین است از مشرق تا مغرب همه ترا سجده کردند
و اطاعت نمودند ایا ندانی که بعد از پنجاه سال نه تو باقی و نه آن جمع که ترا سجده
و اطاعت نمودند مانند فرعون و شداد و نمرود و پرستگان ایشان و این
در صورتیست که پادشاهی روی زمین ترا ممکن بشود چه جای که ترا ریاست

وحکومت م
دهی لمحه مایسر نیست ای نفس اگر تو دنیا را بواسطهٔ ثواب عقبی ترک ننمایی بنا بر خست
شرکاء و کثرت بلای ایشان ترک نمایی آیا بمعشوقه دل میتوان داد که گبران
و یهودان رقیبان و شریکان غالب بوده باشند و یقین که تو هر چند در تحصیل مال
و لذت دنیا سعی نمایی باز جمعی از گبران و یهودان خواهند بود که در مال و زینت
بر تو زیادتی نمایند پس این چه همت و عقل و هوش است که از صدر نشینی قرب
باری تعالی و آشنایی انبیا علیهم السلام و ائمه هدی علیهم السلام نفرت نمایی و دست
نمایی که در کفش کن خسیسان دو سه روزی قرار گیری وای بر تو ای نفس این چه
ذلت و خواری است و این چه ابلهی و زیان کاری است بار بیا و زود از زینه وادی ار
گذر و لحظه از مرگ خویش یاد آور از دوری راه خویشتن یاد کن اما د ز بهر
سفرت زادی کن از بی کسی مردن خود یاد آور در ماتم خود نشین و فریاد کن
ای نفس بدانکه عنقریب خانهٔ تو قبر است و فراش تو خاک و انیس تو مار و عقرب
ایا ندانسته که قافلهٔ مردگان در شهر همه منتظر قدوم تواند و تمامی قسم خورده اند
که از جای خود حرکت ننمایند تا ترا همراه نبرند و پیوسته آرزو دارند که به دنیا
برگردند و تلافی ایام گذشته نمایند ایشان را میسر نیست و در حسرت اند که اگر تمام دنیا
و ما فیها از ایشان باشد تبود دهند و یک لحظه از عمرت خریداری نمایند پس چرا
قدر عمر خویش را ندانی و اوقات عمر شریف در تحصیل مال و جاه و مخالفت حضرت
اله گذرانی و خانهٔ اصلی را خراب سازی و مصالح آنرا صرف خانهٔ دنیا کنی

ایا نفس

ایا نظر بر اهل قبور نمیکنی و فکری در احوال ایشان نمی نمایی که چگونه سالها
سالها جمع نمودند و قصرها بنا کردند و عاقبت با هزار حسرت بفرزندان
و شوهر زنان گذاشتند و تهی دست در ظلمت کدهٔ قبر با مار و مور همخوابه
گردیده اند پس چرا از ایشان عبرت نگیری و بحال خویش فکر ننمایی آیا گمان کرده
که این صحبت ترا ادی نخواهد داد و تو در دنیا جاویدان خواهی بود هیهات هیهات
نظم
تا چشم بهم زنی رسیده سفرت ° فردا است که در جهان نماند اثرت ° بر روی
زمین خرام غفلت تا کی ° از زیر زمین مگر نباشد خبرت ° ای نفس حاضر باش
و از مصیبت روز جزا که طولش پنجاه هزار سال است حذر نما و هول و عظمت
آن روز در چندین موضع از قرآن مذکور است روایت شده که کسی بحضرت سید
المرسلین صلی الله علیه و آله عرض کرد گفت یا رسول الله که پیر شده حضرت در جواب گفت
که پیر گردانیده است مرا چهار سوره از قرآن هود و واقعه و عمّ و اذا الشمس
کوّرت و در این چهار سوره هول عظیم روز قیامت مذکور است ای نفس محترم
در چنین روزی که پادشاه سید المرسلین را پیر گردانیده حال تو چگونه
خواهد بود که مانند مستان با دل سوزان و جگر بریان و دیدهٔ گریان و
و برهنه پا و برواتی عریان بعرصهٔ قیامت درآیی و ملائکهٔ غضب الهی که زبان
از فصاحت هیبتشان عاجز است ترا گرفته کشان کشان بمحل حساب
و مقام عرض بر ملک جبار حاضر سازند و اعضایت از بیم خجالت و ترس

عذاب و عقاب بلرزش در آیند و زبانت لال گشته اعضا بنطق در آیند
و از قلیل و کثیر و نقیر و قطمیر سؤال نمایند آیا بکدام پا خواهی ایستاد و بکدام
دل فهم توانی نمود و بکدام زبان جواب خواهی داد پس بیا و فرصت غنیمت دان
و نقد عمر را بغفلت مگذران و از بهر هر سؤالی جوابی مهیا ساز و خود را
در ورطه هلاک میفکن و از روایت است که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود که
حاسبوا قبل ان تحاسبوا یعنی محاسبه نمایید نفسهای خود را پیش از آنکه انفسکم
در روز حساب و شمار محاسبه نمایند پس اگر چنانچه بقول آن عالی جناب علیه السلام
عمل نموده امروز نفس خویش را محاسبه نمائی فردا از محنت حساب و صعوبت
عقاب بجنت المأوی در آیی و طریق محاسبه آن است که در موضع خلوت
نشینی و نفس را مخاطب سازی از اوقات گذشته عمر خویش تفحص کنی پس
هر ساعتی که بمعصیت و ترک طاعت گذرانیده باشی بتوبه و استغفار تدارک
و تلافی آن نمایی و طاعتها که ترک شده از نماز و روزه قضا کنی و اگر در ذمه
حق قرار گرفته باشد از دین و زکواة و خمس ادای آن نمایی و اگر کسی را رنجانیده
باشی وی را عذرخواهی کرده از خویشتن راضی سازی و اگر ساعتی صرف خور
د و خواب و سایر حاجات شده باشد از بهر آن حسرتها خوری و پشیمانی کشی و هر ساعت
که بطاعت و عبادت گذشته باشد خدا را از بهر آن نعمت شکر عالیه
بجا آوری و چون بدین طریق از گذشته عمر فارغ گردی باید که هر صباح
مانند

مانند تاجری که رفیق (شریک) خود را در هنگام تسلیم سرمایه سفارش نماید نفس را سفارش
نما و بگو ای نفس مرا بغیر بقیه عمر سرمایه نیست و هر نفسی از نفسها الجوهر نفیسیست
که عوض ندارد و بدین نعمتهای عظیم متناهی و تاج و تخت پادشاهی میتوان
خرید و هر نفسی که از آن ضایع و تلف گردد باعث خسارت عظیم خواهد گردید
و امروز روزیست که پروردگار بفضل خویش بمن ارزانی فرموده از روی کرم
آن را از عمر من گردانیده و اگر چنانکه در سلک مردگان میبودم هر آینه آرزوها
مینمودم که یک روز باز گردی و عمل خیر نمایی پس بیا و انگار کن که مرده بودی
و پروردگار ترا بکرم زنده ساخته پس فرصت غنیمت شمار و این کرد مایه
روز را ضایع مکن مگذار و بدانکه روز و شب بیست و چهار ساعت است و در
حدیث آمده که پروردگار روز قیامت بیست و چهار خزانه به بنده خویش
بنماید در برابر ساعتهای روز و شب پس خزانه از بهر وی بگشاید پر از نور و او
در برابر ساعتیست که بحسنات مشغول بوده و از دیدن آن نور انقدر فرح
و سرور وی را حاصل شود که اگر بر جمیع اهل جهنم قسمت شود الم آتش را در نیابند
و خزانه دیگر بهر وی بگشاید تیره و تاریک و از آن بوی عفونت آید و وی را فرو عقوبة
گیرد و این آن ساعتیست که در آن معصیت نموده و از مشاهده این خزانه انقدر
هول و ترس او را حاصل آید که اگر بر جمیع اهل بهشت قسمت شود نعیم بهشت را
برایشان ناخوش گرداند و خزانه دیگر از برای وی بگشاید خالی از اسباب

اندوه و حزن و فرح و سرور در این خزانه آن ساعتی که بخواب گذرانیده باشد
یا بمباحی دیگر از مباحات دنیا پس در این هنگام حسرتها خورد و پشیمانیها کشد که
چرا این خزانه خالی مانده و این باعث غم و الم باشد و هم بعد ساعتهای عمر
خزانها بروی عرضه نمایند پس ای نفس بیا داز لهو و لعب و عیش و طرب پهلو تهی دار
و خزانها خویش را معمور ساز و خود را در ورطه هلاک میفکن یا رب تو ز قید
خور خوابم برهان وز مفلسی در حسابم برهان در بادیه طول امل حیرانم
یا رب ز فریب این سرایم برهان یا رب تو ز خود پرستی ام فارغ ساز در توبه
اخلاص دلم را بگداز از بال پرم رشته غفلت بگشا تا شاید که کنم باوج عزت
پرواز تمت الرسالة النفیسة فی مجاهدة النفس اللهم ارزقنا مجاهدتها مع
المجادلة بحق محمد و اهل بیته خیر البریة بسم الله الرحمن الرحیم
ثقة الاسلام و رئیس المحدثین محمد بن یعقوب کلینی رضی الله تعالی عنه روایت
کرده است بسند معتبر از حضرت امام جعفر صادق صلوات الله و سلامه علیه که آن
حضرت فرمودند که هر که خواهد چنین شود که هر چه از حق سبحانه و تعالی طلب کند حق سبحانه
و تعالی با و عطا کند و مستجاب الدعوة شود باید که از جمیع خلایق نا امید شود و امید
نداشته باشد از هیچ کس مگر از حق سبحانه پس هرگاه بنده چنین شود هر چه طلب کند از
حق سبحانه تعالی البته حق تعالی دعای او را مستجاب میکند و مطلوب او را با و عطا می فرماید
پس چنین هیچکاره شما با الله تعالی است پس میباید که خود حساب نفس خود بکنید پیش از آنکه شما را

حساب

حساب کنند در صحرای محشر بدرستیکه روز قیامت را پنجاه موقف است که بنده را در هر موقف
باز میدارند از جهت حساب عمل هزار سال پس حضرت این آیه کریمه را تلاوه نمودند که حق سبحانه و
تعالی فرموده که مقدار زمان روز قیامت پنجاه هزار سال است با لحساب شما و
منقولست از عبدالله ابن مسعود که روزی در خدمت حضرت امیر المؤمنین صلوة الله علیه
نشسته بودم و عبدالله بن عباس نیز نزد آنحضرت بود و در دور آنحضرت جمعی از اصحاب
حضرت سید المرسلین صلی الله علیه و آله بودند پس حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه الانبیاء
فرمودند که حضرت که حضرت سید المرسلین صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند که در
روز قیامت پنجاه موقف است هر موقفی هزار سال پس موقف اول وقتیکه
همه خلایق از قبرها بیرون می آیند بر در قبرهای خود ایستاده پای برهنه گرسنه و تشنه
پس هر که از قبر بیرون آید و ایمان و یقین بخدا و رسول خدا و ائمه هدی داشته باشد و ایمان
بهشت و دوزخ و بعث و قیامت داشته باشد و اعتقاد بقضا و قدر از خیر و شر
که حق سبحانه تعالی همه را مقرر داشته و نفعها و بلاها همه از آن است یا بتخلیه او است بجهت مصالح
بندگان و اعتقاد داشته باشد که هر چه پیغمبر آخر الزمان آورده و فرموده همه حق است
و حق تعالی فرموده است نجات می یابد و رستکار است و بهشت و نعیم آن می رسد و
و سعادتمند است و کسی که شک داشته باشد در اصول دین یا یکی از این اعتقادها
در گرسنگی و تشنگی و غم و الم است هزار سال تا حق سبحانه تعالی چه حکم فرماید چه هر که کافر
مطلق است ایشان قرار است بجهنم می برند و جمعی که در شک اند در بعضی از اعتقادات

موقف اول در در قبرها سؤال از اصول دین و عقاید حقه

تکلیف است بلکه از نزد هر بعضی از مذهب

صحرای محشر توقف ۲م

می‌رانند ایشان را از این مقام بصحرای محشر و در سر پرده‌های آتش باز میدارند و آفتاب
بر بالای سر ایشان میباشد و آتش چهار طرف ایشان را فرا گرفته باشد از دست راست و از
دست چپ و پیش رو و پشت سر و در آن روز آفتاب بر سر هر کس خواهد بود و سایه
نخواهد بود مگر سایه عرش مجید اما اگر کسی حق سبحانه تعالی را بیگانگی اعتقاد داشته
باشد و اعتقاد به پیغمبران خصوصا پیغمبر آخر الزمان و ائمه معصومین صلوات الله علیهم
به نبوت و امامت داشته باشد و مشرک نباشد با اینکه اعتقاد نکند به بتان و امثال آن
از کواکب و عناصر و کسی را در نبوت شریک پیغمبر خود نداند و کسی دیگر را شریک دوازده امام
علیهم السلام نکرده باشد و در دل او نفاق نباشد با ایشان و شک نکرده باشد در چیزی
از آنچه پیغمبر صلی الله علیه و آله خبر داده است از احوال قبر و قیامت و بهشت
و دوزخ و احکام و اخبار خدا و رسول خدا و ائمه هدی صلوات الله علیهم و سحر و جادو
نکرده باشد و خون ناحق نریخته باشد و با خدا و خلق بعدل و انصاف سر کرده باشد و حق
گفته باشد و حق کرده باشد و هر بد که بخود روا نداشته باشد بدیگران روا نداشته باشد
و هر چه را بخود روا داشته باشد همان را از جهت مؤمنان خواسته باشد و فرمان
برداری ایشان کرده باشد در آشکار و پنهان و دوستی کرده باشد با دوستان حق تعالی
حق تعالی او را در سایه عرش الهی جای میدهند و از غم و الم خلاص میشود و کسی که از راه حق
بدر رفته باشد یا تکمه اقرار بخدا و رسول یا ائمه هدی نکرده باشد اگرچه اعتقاد بهم داشته
باشد زیرا که همچنانکه اعتقاد بدل میباید اقرار بزبان نیز واجب است یا سحر
کرده

توقف در سایه عرش الهی

صحرای نور و ظلمت
توقف سیم

کرده باشد یا خون ناحق ریخته باشد یا اظهار نکرده باشد اطاعت خدا و رسول و ائمه هدی را
یا سخن بد نسبت با ایشان از او صادر شده باشد یا در دلش تغییر اعتقاد حق کرده باشد
یا شک کرده باشد در چیزی از احکام دین حق هزار سال میمانند در خوف و غم و عذاب و الم
تا حق سبحانه و تعالی بر چه خواهد حکم فرماید پس میرانند خلایق را بصحرای نور و ظلمت و ایشان را
در ظلمت باز میدارند هزار سال اما اگر کسی شرک نیاورده باشد بخدا و رسول و ائمه و در دلش
نفاق نباشد و شک نکرده باشد در حقیقت دین مبین حضرات ائمه دین صلوات الله
علیهم اجمعین و اظهار مذهب حق بحسب امکان کرده باشد و با خلق در مقام انصاف
بوده باشد و هر چه از جهت خود خواسته باشد از جهت ایشان همان را خواسته باشد و هر چه
خود نخواسته باشد از جهت ایشان نخواسته باشد و اطاعت کرده باشد خدا و رسول و ائمه هدی را
در آشکار و پنهان و راضی بوده باشد بقضای الهی و قانع باشد بعطای الهی از صحرای ظلمت
بصحرای نور میرود در یک چشم زدن با روی سفید و نجات مییابد از همه غمها و المها و کسی که
بر خلاف اینها عمل نموده باشد اگرچه در یک امر باشد هزار سال در غم و الم میمانند پس از آن
صحرا بیرون می‌آید با روی سیاه تا حق سبحانه و تعالی با وی چه کند پس خلایق را از آنجا میرانند
بسراپرده‌های عتاب و آن سراپرده است هزار ساله در سراپرده اول میدارند و در آنجا سؤال
از محرمات الهی میکنند مانند شراب و زنا و لواطه پس اگر این اعمال نکرده است از آنجا
گذشته بسراپرده دویم میبرند و در آنجا از هوای نفس سؤال میکنند مانند عاشق با پسران
و زنان مسلمانان داشتن اگر نکرده باشد او را بسراپرده سیم میبرند و در آنجا از مخالفت

توقف ... سراپرده ... ده عدد ...

دازار بدر و مادر سئوال می کنند پس اگر عقوق ایشان نکرده است نجات یافته برابرده
چهارمش میبرند در آنجا سئوال می کنند از حقوق فرزندان برایشان که تعلیم قران کرده است
ایشان را احکام دین ایشان با ایشان یاد داده و تادیب ایشان کرده است
پس اگر کرده باشد برابرده پنجم میبرند در آنجا از حقوق بندگان از غلام و
کنیز سئوال میکنند که با ایشان نیکو کرده است اگر خوب سر کرده است برابرده ششم
میبرند در آنجا از حقوق خویش و ندان سئوال می کنند پس اگر حقوق ایشان را
رعایت نموده است برابرده هفتم میبرند در آنجا سئوال می کنند از صلهٔ رحم که
با ایشان احسان نموده و صلت نموده اگر کرده است از آنجا برابرده هشتمش
میبرند در آنجا از حسد سئوال می کنند پس اگر نبرده است برابرده نهمش میبرند و در
آنجا از مکر سئوال می کنند و اگر مکر نکرده است با کسی برابرده دهمش میبرند و در
آنجا از خدعه و فریب مسلمانان سئوال می کنند پس اگر کسی را فریب نداده است
از آنجا نجات میابد و او را در سایهٔ عرش رحمت الهی جای می دهند با چشم
روشن و دل شادان و دهان خندان و اگر یکی از این ده خصلت را داشته
باشد در آنجا هزار سال نگاه می دارند گرسنه و تشنه و گریان و اند و هناک با غمهای
بسیار و المهای بیشمار و نفع نمیکند شفاعت شفاعت کنندگان غیر حضرات
ائمهٔ معصومین صلوات الله علیهم اجمعین پس خلایق محشور می کردانند
که باسهای اعمال ایشان را بایشان می دهند و در پانزده جا ایشان را باز
گردانند

در هر موقف ط

[illegible] ایشان را هزار [illegible] در [illegible]

می دارند در هر موقف هزار سال پس در موقف اول سئوال می کنند ایشان را
از زکواة مال و از زکواة و خمس و غیر اینها از مالها که حق سبحانه و تعالی بر بنده
واجب گردانیده است پس اگر همه داده است تمام و کمال در گذشته بموقف دویم
میرانند و در آنجا سئوال میکنند از سخن حق و از عفو نمودن جرایم خلایق نظر
باد پس کسی که از خلایق عفو نموده است بدیهای ایشان را که یاد کرده اند حق سبحانه و تعالی
از ان عفو میفرماید و بموقف سیم میرود و در آنجا سئوال میکنند از امر بمعروف پس
اگر مؤمنان امر به خوبیها کرده است بموقف چهارم میرود و در آنجا سئوال می کنند
از نهی منکر پس اگر اعمال بد را که می دیده است نهی میکرده است از آن ابموقف
پنجم میرود و در آنجا سئوال می کنند از خلق نیکو اگر خوش خلق بوده است با مؤمنان
از آنجا گذاشته بموقف ششم میرود و در آنجا سئوال می کنند از حب فی الله و بغض
فی الله اگر با دوستان خدا دوست بوده است و با دشمنان حق سبحانه و تعالی دشمن بوده از آنجا
گذشته بموقف هفتم میرود و در آنجا سئوال می کنند از مال حرام پس اگر تصرف در آن
نکرده است بموقف هشتم میرود و در آنجا سئوال می کنند از شرب خمر اگر اصلا خمر
نخورده است گذشته بموقف نهم میرود و در آنجا سئوال می کنند از فرج حرام مانند زنا
و اغلام پس اگر نکرده است بموقف دهم میرود و در آنجا سئوال می کنند از غیبت کوش
انداختن بحرف کسی نخواهد که حرف او را بشنود پس اگر نکرده است بموقف یازدهم
میرود و در آنجا سئوال می کنند از قسمهای دروغ پس اگر واقع نخورده است بموقف

تیغ [illegible] نبرده بموقف [illegible] ازده [illegible]

جنس بجنس
دوازدهم میرود در انجا سؤال میکنند از خوردن ربا و سود در زیادی
پس اگر نخورده است و نکرده است گذشته بموقف سیزدهم میرود و در انجا سؤال میکنند
از فحش دادن و نسبت زنا و لواط دادن بمؤمنان و مؤمنات و افترا بستن
برایشان پس اگر نکرده است از انجا در گذشته بموقف چهاردهم میرسد و در انجا
سؤال میکنند از گواهی ناحق پس اگر نکرده است بموقف پانزدهم میرود و در انجا
سؤال میکنند از بهتان بستن بر مؤمنان پس اگر نبسته است او را در می‌آورند
در زیر علم حمد و نامه عملش را بدست راست میدهند و از غم و هول و ترس نامه عمل
خلاص میشود و او را حساب میکنند حساب آسان و اگر یکی ازین اعمال را کرده است
و بی توبه از دنیا بیرون رفته است در موقفی که تقصیر نموده هزار سال میماند در غم
و هول و اندوه و گرسنگی و تشنگی تا حق سبحانه و تعالی چه حکم کند در او بانچه خواهد
پس بواسطه خواندن نامه عمل هزار سالش میدارند پس اگر سخی و تصدق نموده است
بمال خود و از پیش فرستاده است مال خود را از جهت روز فقر و احتیاج نامه
عمل را باسانی میخوانند و جامه از جامهای بهشت در وی پوشانند و تاجی از تاجهای
بهشت بر سر وی میگذارند و او را در زیر عرش خدا نشانند ایمن و با قرار و اگر بخل
ورزیده باشند و مال خود را از جهت آن روز نداده باشند نامه عملش را بدست
چپ وی دهند و جبه آتشین در وی میپوشانند و در جای باز میدارند او را که خلایق
او را ببینند باین حال هزار سال با گرسنگی و تشنگی و برهنگی و غم و الم و اندوه در سولی

موقف ششم
خواندن نامه اعمال

تا حق

موقف هفتم
حشر در نزد میزان اعمال

تا حق سبحانه و تعالی حکم کند بهرچه خواهد پس حشر کنند ایشانرا بنزد ترازوی اعمال پس هزار سال
باز میدارند ایشان را در انجا پس اگر بچربند حسنات ایشان زیادتی کند بر سیئات رستگار
و ناجی است و خلاص میشود در یک چشم زدن و اگر که کفه ترازوی گناهانش زیادتی
کند بر حسناتش هزار سال در انجا میماند در غم و اندوه و الم و گرسنگی و تشنگی تا حق
سبحانه و تعالی حکم کند بهرچه خواهد پس میخوانند خلایق را از جهت ایستادن نزد حق سبحانه
یعنی نزد انبیاء و اوصیا که میزان حقیقی اند در دوازده موقف موقف اول سؤال
میکنند از بنده ازاد کردن اگر در ذمه اش باشد بسبب کفاره یا عهد و نذر و غیرها
پس هزار سالش میدارند با غم و الم و اندوه و گرسنگی و تشنگی اگر بنده ازاد کرده است
حق سبحانه و تعالی او را از آتش دوزخ ازاد میکند و از انجا گذشته بموقف دوم میرسند
و در انجا سؤال میکنند ایشانرا از حقوق کتاب حق سبحانه و تعالی پس اگر حق قرآن
مجید بجا آورده اند در تلاوت و عمل بان از انجا بموقف سیم میبرند در انجا سؤال میکنند
از جهاد پس اگر در راه خدا جهاد کرده است بجهاد ظاهر با کفار و جهاد باطن با نفس
و شیاطین جن و انس خالصا لوجه الله از انجا گذشته در موقف چهارم باز داشته
از غیبت مؤمنان سؤال میکنند پس اگر غیبت نکرده است هیچکس را از انجا گذشته
بموقف پنجم باز میدارند و در انجا سؤال میکنند از طمع بحرام در مال کسی پس اگر نکرده است
از انجا در گذشته بموقف ششم رسد و در انجا سؤال از دروغ میکنند پس اگر دروغ گو
نبوده است از انجا گذشته بموقف هفتم میرسد و در انجا سؤال میکنند از طلب علم

موقف هشتم
نزد میزان حقیقی و در دوازده موقف

در هر موقف هزار سال

پس اگر طلب علم کرده است و عمل با و نموده است از انجا گذشته بموقف هشتم میرسد
و در انجا سئوال میکنند از عجب و خودبینی و اعمال خود را خوب دانستن پس اگر عجب
نکرده در دین یا دنیا یا در اعمال از انجا گذشته بموقف نهم میرسد و در انجا سئوال
میکنند از تکبر اگر تکبر بر احدی نکرده است بموقف دهم میرانند و در انجا سئوال
میکنند از نا امیدی از رحمت خدا پس اگر امیدوار رحمت بوده و نا امید نبوده
بموقف یازدهم میرسد و در انجا سئوال میکنند از ایمن بودن از عذاب و استدراج
الهی پس اگر ایمن نبوده و همیشه ترسان بوده بموقف دوازدهم میرسد و در انجا از حق
همسایگان سئوال میکنند پس اگر رعایت حقوق همسایه و در خیل خود نموده او را باز
میدارند نزد حق سبحانه و تعالی و دوستانش با چشم روشن و دل خشحال و روسفید و جامهای
بهشتی پوشیده و خندان و شادان پس ندا میرسد که مرحبا بنده من خوش آمدی بشارت
باد ترا که من از تو خشنودم پس چنین این را بشنود او را خشحالی و سروری حاصل شود
که کسی وصف او را نداند و نتواند کرد مگر حق سبحانه و تعالی و اگر یکی از این اعمال را کرده
باشد و بی توبه از دنیا بیرون رفته باشد بسبب هر عملی هزار سال در ان موقف بماند
با غم و الم و اندوه و گرسنگی و تشنگی و برهنگی تا حق سبحانه و تعالی چه فرماید پس امر میرسد
که خلایق را بنزد صراط برند و ان پلیست که بر روی جهنم کشیده از موی باریکتر
و از شمشیر برنده و از اتش گرم تر و چهل سال راه در میان جهنم فرو رفته باشد
و زبانه اتش از چهار طرف بسر او زبانه کشد و بران راه خوارهای اتشین و انکوبهای اتشین

نهم
نزد صراط
هفت عقبه

شعلم

بیابانی

بیابانی که بدنها را پاره پاره کند و هفت عقبه داشته باشد و در هر عقبه سه هزار سال راه است
هزار سال بالا رفتن و هزار سال راست رفتن و هزار سال سرازیر شیب و این معنی
ایه کریمه ان ربک لبالمرصاد یعنی پروردگار تو در انجا منتظر میدارد بدان را
و نجات میدهد خوبان را با انکه فرشتگان زبانیه و غیر ایشان را باز داشته که سئوال
کنند خلایق را در هفت عقبه کنند پس در عقبه اول سئوال میکنند از ایمان بخدا
و رسول و امامان اثنی عشر و سایر اصول دینی پس اگر اعتقادش صحیح بوده باشد
میگذارد و بعقبه دوم میرسد در انجا سئوال میکنند از نماز پس اگر همه نمازها را با واجبات
ان بجا اورده باشد از انجا با اسانی گذشته بعقبه سیم میرسد و در انجا سئوال میکنند
از زکوة پس اگر زکوة مال و بدن و خمس را داده باشد تماما با اسانی گذشته بعقبه
ادا کرده باشد چهارم میرسد و در انجا سئوال میکنند از صوم واجب پس اگر روزههای واجب را
داشته باشد بزودی گذشته بعقبه پنجم میرسد و در انجا سئوال از حجة الاسلام
میکنند پس اگر حج را با شرایط بجا آورده باشد باسانی گذشته بعقبه ششم میرسد
و در انجا سئوال میکنند از وضو و غسل و تیمم و طهارت جامه و بدن پس اگر
تماما بجا آورده باشد از انجا گذشته بعقبه هفتم میرسد و در انجا سئوال از ظلم
بندگان خدا میکنند پس اگر ظلم نکرده باشد احدی را از انجا گذشته بهشت عنبر سرشت
در میاید و اگر در یکی از انها تقصیر کرده باشد هزار سال در ان عقبه میماند در محنت
گذاشتن خصوصا در مظالم خلایق و روایت کرده است کلینی رضی الله عنه

اخبار بسیار در مظالم روایت کرده است در صحیح از محمد بن اسحق از حضرت امام محمد باقر صلوات الله علیه
که فرمودند از حضرت سید المرسلین صلی الله علیه و آله سؤال از تفسیر این آیه کریمه که حق کرده اند
سبحانه و تعالی فرموده است که یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا یعنی یاد کن روزی را که
حاء متقین
که حشر خواهیم کرد متقیان را بسوی رحمت خود کرده کرده حضرت خطاب بحضرت امیر
کردند که یا علی وفد را نمیکویند مگر جمعی که سوار باشند و این متقیان مردانی اند که
تقوی شعار خود ساخته اند و مخالفت الهی نکرده اند حق سبحانه و تعالی ایشان را
دوست داشته و بر گزیده است و از اعمال ایشان خشنود شده است و ایشان را متقیان
نامیده است پس فرمودند یا علی بحق آن خدایی که دانه شکافته است و انشکاف داده
و اصناف حبوب را از انجا بیرون آورده است از جهت ارزاق خلایق و آدمیان را
آفریده است که متقیان از قبرهای خود بیرون آیند و ملائکه باستقبال ایشان آیند
با ناقهای بهشتی که پالانهای آنها از طلا باشد مرصع از مروارید و یاقوت و جلهای
آن ناقها از مخمل سطبر باریک باشد و مهارهای آنها از ابریشم باشد و چون بر آنها سوار
سوار شوند پرواز نموده ایشان را بصحرای محشر در آورند و با هر یک از ایشان هزار فرشته
از چهار جانب ایشان باشند و باعزاز و اکرام تمام ایشان را بیاورند تا بزرگترین درهای
بهشت و در در بهشت درختی باشد که برکی از آن در بزرگی چنان باشد که هزار کس در
سایه آن توانند بود و از دست آن درخت چشمه باشد که آب آن مطهر باشد و جمعی
شربتی از آن چشمه بخورد و ایشان دهد دلهای ایشان را از حسد و زنگ پاک کرداند

که رنگ

که رنگ ببرند چون که از ایشان در مرتبه بالاتر باشند و چون جای دیگر بیان خواهد مویهای زاید
از بدن ایشان بر نیرد و اینست معنی آیه کریمه و سقیهم ربهم شرابا طهورا یعنی
بیاشامند بایشان پروردکار ایشان شرابی را که مطهر ایشان باشد از هر صفتی از
صفات ذمیمه خصوصا حسد که لازم اکثر عالمیان است پس حضرت فرمودند که بعد
از آن ایشان را بسوی چشمه دیگر برند از دست چپ آن درخت تا در آن چشمه غسل
کنند و این چشمه زندگانی است که هر که در این چشمه غسل کند هرگز نمیرد پس ایشان را
پیش عرش بدارند مطهر شده و سالم شده از جمیع آفتها و بیماریها و گرماها و سرما
پس خطاب رسد از حضرت رب العزة بسوی فرشتگان که ببرید دوستان مرا
بسوی بهشت و مدارید ایشان را در صحرای محشر با سایر خلایق که من از ایشان خشنود
بودم در دار دنیا و واجب شده است رحمت من از جهت ایشان پس چگونه باز دارم
ایشان را با جمعی که با حسنات سیئات نیز کرده اند پس فرشتگان بیاورند ایشان را
بسوی در اعظم بهشت و حلقه در را چنان بزنند که صدای او بگوش جمیع حوریانی
رسد که حق سبحانه و تعالی از جهت دوستان مهیا فرموده است پس چون این صدا را
بشنوند حوریان بیکدیکر بشارت دهند و ایشان بیکدیکر کویند که اینک آمدند
دوستان حق سبحانه و تعالی پس در بهشت از برای ایشان بکشایند و ایشان داخل
شوند و زنان از آدمیان و حوریان سرها از دریچها و غرفها بیرون آورده کویند
مرحبا خوش آمدید چه بسیار اشتیاق شما داشتیم پس دوستان الهی نیز چنین کویند

پس حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه سؤال کردند از پیغمبر قول الله غُرَفٌ
مبنیّة من فوقها غرف یعنی از جهة ایشان بالاخانها باشد بر بالای یکدیگر
بفرمایید که این خانها را از چه چیز ساخته اند پس حضرت سید المرسلین صلی الله علیه وآله
فرمودند که این بالاخانها بیتی که حق سبحانه وتعالی بقدرت کامله خود ساخته از
مروارید و یاقوت و زمرد و سقفهای آن از طلا و نقره باشد با هم و هر خانه از این خانها
هزار در داشته باشد از طلای سرخ و بر هر دری فرشته دربان باشد و فرشهای آن
خانها ابریشمینه باشد بر بالای هم برنگهای مختلف و در میان آن فرشها مشک و عنبر
و کافور ریخته باشد چنانچه حق تعالی فرموده است که وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ و چون
مؤمنان در خانهای خود داخل شوند و تاج پادشاهانه بر سر ایشان گذارند با اکلیل
مرصع و جامهای زربفت بر ایشان پوشانند و مرصع باشد از یاقوت و مروارید
زبر تاج ایشان و هفتاد حله ابریشمینه در ایشان پوشانند برنگهای مختلف و
و طلا بافته و نقره بافته باشد و محلی باشد بمروارید سرخ سفید و یاقوت سرخ — و محلی باشد نبود
چنانکه حق سبحانه وتعالی فرموده است یُحَلَّوْنَ یعنی مزین است زینت ایشان نزد دست — تمامی اینها مذکور نبود
برنجهای طلا و مروارید و پوشش ایشان ابریشمینه باشد و چون مؤمن بر تخت
خود بنشیند لیکن تخت از خوشحالی بلرزه در آید و چون مؤمن و دوستان آل که در منازل
خود قرار گیرند رضوان که سردار فرشتگان بهشت و حوران و غلمان است از
جهت مبارکباد ایشان بیاید خدمتکاران مؤمن از حوران و غلمان باد گویند

که باشی

که باشی و مرد که ولی خدا بر تخت خود تکیه کرده و زوجه اش مهیا شده است از جهت او
پس هر کس که عنوان دید ولی الله را پس چون حوریه از خیمه اش بیرون آمده بجانب
مؤمن آید با خدمتکاران بسیار از حوریان و هفتاد حله پوشیده باشد که از
یاقوت و مروارید و زمرد بافته باشند و در میان ایشان مشک و عنبر و تاج کرامت
بر سرش و نعلین طلا که مرصع باشد بمروارید و یاقوت در پا و بند نعلین از یاقوت
سرخ باشد و چون حوری نزدیک شود بولی خدا ولی الله خواهد که برخیزد از شوق
او حوریه گوید ای ولی الله تعب مکش و بحال خود باش که ایام مشقت و تعب گذشت
مرا از جهت تو آفریده اند و ترا از جهت من پس دست در گردن یکدیگر کنند
و واله یکدیگر شوند در نصف روز که مقدار پانصد سال باشد از سالهای دنیا که هیچ
یک از دیگری ملال نگیرند پس حیران اند که شوق فرود نشینند بدون ملال نظر بگردنش
کنند گردن بندی بینند از یاقوت سرخ که در میانش لوحی از مروارید باشد و در آن نوشته
باشد که انتَ یا ولی الله حبیبی ای ولی خدا تو محبوب منی و من محبوب توام و از اشتیاق
من بسوی تست و اشتیاق تو بسوی من پس حق سبحانه وتعالی هزار فرشته بفرستد
از جهت مبارکباد بهشت و از جهت تزویج او بحوریه پس چون بدر اول باغهای او
رسند بفرشته دربان گویند که برو و رخصت بگیر که ما از پیش رب العزة آمده ایم تا او را
مبارکباد گوییم پس فرشته دربان گوید که باشید تا بدربان نزدیکتر عرض نمایم
و میان او تا دربان نزدیکتر سه باغ عظیم باشد پس او بدربان آید و گوید که عرض

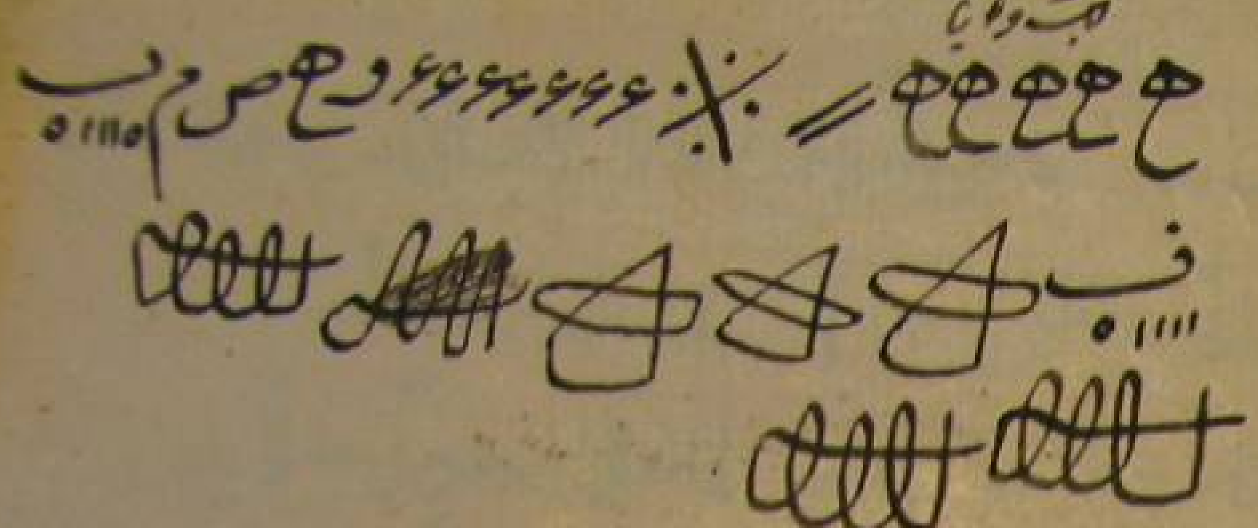
تهنیت
کی که بر در اول هزار فرشته ایستاده اند و از جانب حق سبحانه و تعالی آمده اند از جهت تهنیت
و مرا فرستاده اند که از شما رخصت بگیرم پس آن دربان گوید من جرئت نمیکنم که عرض
نمایم چون ولی الله با زوجه خود است پس این حاجب از دو باغ عظیم گذشته نزد
سرداران آید و عرض نماید که هزار فرشته از جانب حضرت رب العزة از جهت
تهنیت آمده اند یک ایشک آقاسی نیز نزد خدمتکاران مقرب آید و عرض نماید و خدمتکاران
بولی الله عرض نمایند پس رخصت دهد فرشتگان را پس او فرشتگان نزد دربانان
هزار گونه آیند که بر هر دری فرشته ایست پس آن هزار فرشته هزار در را بگشایند چه
و ایشک آقاسی هر یک را از دری بدر آورد و از این هزار در پس هزار فرشته از هزار در در آیند
و سلام کنند که سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ و سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ یعنی سلام و رحمت الهی بر شما باد در برابر آنچه صبر کردید
در دار دنیا بر مشقت عبادات و ترک منهیات و نزول بلیات پس نیکو شد عاقبت
شما که بهشت عنبر سرشت در آمدید بسبب این اعمال صالحه و رحمت الهی بر شما باد خوش
حال شما پس داخل شوید در بهشت و همیشه در آن بهشت خواهید بود چون راوی تتمه آیه را
ذکر نکرده است و سلام علیکم الی آخره گفته است ممکن است که آیه اولی باشد یا ثانیه
یا هر دو پس حضرت فرمودند که مراد الهی از ملک کبیر که فرموده است که اذا رأیت
ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا اینست که رسولان الهی بی رخصت ولی الله داخل
نشوند و ترجمه آیه اینست که اگر ببینی بهشت را خواهی دید نعمت بسیار و ملک بزرگوار

و پادشاهی

یکدیگر کنند و سالها دست در گردن یکدیگر داشته باشند و واله و حیران یکدیگر باشند
و اصلا از یکدیگر ملال حاصل نشود ایشان را پس حضرت امام محمد باقر صلوات الله علیه
فرمودند که بستانهای بهشتها که حق سبحانه و تعالی در قرآن مجید یاد فرموده است
جنت عدن و جنت الفردوس و جنت النعیم و جنت المأوی است و حق سبحانه تعالی را
بهشتهای بسیار هست در میان این بهشتها و از این بهشتها آن مقدار که مؤمن
خواهد باو عطا میکنند که او هر چه خواهد از تنعمات همه در آنجا باشد و چون مؤمن
اراده چیزی خوردن نماید خواه طعام و خواه شرب و خواه غیر اینها میگوید سبحانک اللهم
یعنی خداوندا ترا از آن منزه میدانم که بخیل باشی یا محتاج باینها باشی و چون این کلمه
بر زبان مؤمن جاری میشود خدمتکاران از حوران و غلمان می یابند که مؤمن
چه چیز میخواهد فی الحال حاضر میسازند بی آنکه تقاضا نماید یا طلب نماید و اینست مضمون
آیه کریمه که دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ
أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ یعنی دعا و خواهش و طلب بهشتیان این کلمه است
و تحیت حوران و غلمان و فرشتگان و غیر ایشان بهشتیان را در بهشت سلام است
که گذشت و چون فارغ شوند از لذات از خوردنی و پوشیدنی و گفتنی میگویند سپاس
و ستایش مخصوص خداوندیست که معبود بحق و خداوند مطلق است که پرورش دهنده
جمیع عالمیان است که همه را ابتداء ایجاد فرموده است و روز بروز هر نوع تربیتی که
باید کرده و میکند و اما آنچه حق سبحانه و تعالی فرموده است که أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ

مراد آلکن اینست که اهل بهشت را روزی است که خدام بهشتیان او را میدانند که ایشان
چه اراده نموده اند فی الحال از جهت ایشان حاضر میسازند پیش از آنکه ایشان
طلب نمایند و اما آنکه حق سبحانه و تعالی فرموده است که فواکه وهم مکرمون
فرمودند که مراد آنست که از جهت بهشتیان انواع میوه ها باشد و ایشان معزز و مکرم
باشند یعنی هرچه در خاطر ایشان خطور نماید در بهشت و آرزو کنند همان را با ایشان
میدهند با تعظیم و اکرام و اجلال ایشان و امثال اینحدیث و این آیات در قرآن
مجید و احادیث اهل بیت صلوات الله علیهم و غیر ایشان بسیار است و لیکن حدیثی
باین جامعیت ندیده ام میباید عرب عربی را حفظ نماید و عجم این شرح را
تا سبب ازدیاد شوق ایشان گردد به بهشت و همچنین حدیث سابق را که در بیان
موقف است میباید که حفظ نماید تا سبب خوف ایشان باشد از عقوبات الهی
و فی نفسه خوف و رجا مطلوب است هر چند مطلوب نیست که بنده عبادات
و طاعات را از جهت خوف جهنم و طمع بهشت بجا آورد شعر تو بندگی چه گدایان
بشرط مزد مکن که دولت خود روش بنده پروری داند تمت الحدیث الشریف

و پادشاهی از این بالاتر نمیباشد که رسولان پادشاه با ایشان بی رخصت برا او داخل
شوند و رخصت گرفته داخل شوند پس فرمودند که نهرهای بهشت از زیر خانهای
ایشان جاریست چنانکه حق سبحانه و تعالی فرموده است که تجری من تحتهم الانهار
و میوه های بهشت نزدیک باشد بایشان که هر وقت اراده چیدن آن نمایند از
شاخ بزیر آید تا میوه را بچینند و اگر خواهند از دهان بخورند بی زحمت حرکت دست
و انواع میوه ها بسخن در آیند که ای ولی خدا مرا پیشتر بخور از آن که لذت من بیشتر است
و فرمودند که هر مؤمنی در بهشت باغات بسیار داشته باشد که بعضی از آنها را درخت
باشد و برخی عنب دار است و نهر بهشت بعضی از شراب ناب باشد و بعضی از آب در غایت
صفا و بعضی از شیر در نهایت لذت و برخی از عسل مصفی چون مؤمن را اشتهای
خوردن بهم رسد از هر نوع طعام که خواهد بی آنکه طلب کند آنرا حوران و غلمان و فرشتگان
همانرا حاضر سازند و بسیار باشد که خواهند با برادران مؤمن صحبت در خلوت بدارند
بزیارت یکدیگر روند و انواع نعمتها از جهت ایشان حاضر شود که نخورده باشند
بیش از آن و هم بهشتیان در سایه باشند و آفتاب بر ایشان نباشد مانند
سایه صبح پیش از طلوع آفتاب حاصل آنکه همیشه در روشنائی باشند بی گرمای
آفتاب در غایت روشنائی و در رفاهیت و هر مؤمنی را هفتاد زوجه حور باشد و چهار زن از
زنان دنیا و مؤمن ساعتی با حوریان خلوت و ساعتی با آدمیان و ساعتی با مؤمنان
صحبت دارد بر تخت خود نشسته باشد و حجاب از پیش ایشان برداشته شود که یکدیگر را



به بینند و بهجت دارند به مشقت حرکت اگرچه حرکتش را نیز تعب نباشد و باشد که
مؤمن بر تخت خود نشسته باشد نوری ظاهر میشود مانند نور آفتاب عالمتاب مؤمن
بخدمتکاران خود گوید که این چه نور است شاید که از انوار قدسیه الهیه باشد چه بسیار است
که چیزها مانند علم و حکمت مصور میشود چنانکه در عالم خواب و مثال یا مؤمنی ابله باشد
و تصور کند که حق سبحانه و تعالی را نوری پیدا شد پس خدام او گویند که حق سبحانه و تعالی
منزه است از آنکه او را نوری باشد از قبیل انوار محسوسه یا انوار او را تصور نمود بلکه
این روشنائی دندانهای حوریه است که حق سبحانه و تعالی از جهت تو آفریده است و مهیا
نموده است و او را ندیده ان سر از خیمه بیرون کرده است که تو را ببیند و بعد از دیدن
تبسم شده و دندانش ظاهر شد این نور دندانش با خیمه را منور کرد از نهایت صفائی
که دندانش دارد پس ولی الله گوید که رخصت دهید تا ان حوریه نزد من آید چون نهایت
اشتیاق دارد پس هزار خادم از غلمان و هزار خادمه از حوران بسوی آن شتابند و او را
بشارت دهند که ولی الله ترا طلب میفرماید پس ان حوریه از مقام خود بسوی ولی الله
شتابد و هفتاد حله پوشیده باشد ابریشمینه طلا باف و نقره باف و مرصع باشد بمروارید
و یاقوت و زمرد و رنگین از مشک و عنبر و برنگهای مختلف و صفا جامها بمرتبه باشد
که مغز ساق حوری از زیر هفتاد حله پیدا باشد و قد او هفتاد ذرع باشد هم قد مؤمن
پس چون این حوری نزدیک شود بجانب ولی الله خدمتکاران طبقها طلا و نقره که
پر از یاقوت و مروارید و زبرجد باشد بر ان حوری نثار کنند پس دستها در گردن

یکدیگر

اضا در روز شنبه یا حی یا قیوم ۷۷۴ لا اله الا انت سبحانک انی

اضا در روز یکشنبه یا باقی یا غنی ۹۹۷ لا اله الا الله الملک الحق المبین

״ ״ دوشنبه یا رحمن یا رحیم ۵۵۶ لا اله الا الله العزیز الجلیل یا عزیز یا جلیل

״ ״ سه شنبه یا ملک یا قدوس ۲۰۴ اللهم صل علی محمد و آل محمد و سلم تسلیما کثیرا

״ ״ چهارشنبه یا علی یا عظیم ۱۱۴ لا اله الا الله خالصاً مخلصاً

״ ״ پنجشنبه یا کبیر المتعال ۱۷۴ ״ ״ خالق کل شیء و هو علی کل شیء قدیر و وکیل

״ جمعه یا باقی یا غنی ۱۱۷۴ سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله

اکبر و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم

[illegible] ۲۲ رجب ۷۹ هجریه

[illegible]

رسالة عدة الداعي من ابن فهد الحلي عليه الرحمة

الظلماء والظلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء ورافع البلاء ومفيض الضياء وكاشف الظلماء
وباسط الرجاء وسابغ النعماء ومجزل العطاء ومردف الآلاء سامك السماء
وماسك البطحاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد
المخصوص بعموم الدعاء وخصوص الاصطفاء والحجة على من في الارض
والسماء وعلى آله الفائزين بخلوص الانتماء ووجوب الاقتداء ما اظلت
الزرقاء واقلت الغبراء صلوة باقية الى يوم البعث والجزاء وبعد
فان الله سبحانه من وفور كرمه علم الدعاء وندب اليه والهم السؤال
وحث عليه ورغب في معاملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته
سبب النجاة وفي سؤاله مقاليد العطايا والهبات وجعل للدعاء
اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين والحالات
والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها
عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب اما المقدمة

ففي ترغيبه

حديث من بلغ شيئا من الثواب

ففي ترغيبه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء
والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا
طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما
كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن
الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة
الاطهار عليهم السلام ما يؤكد ذلك ويدل عليه ويرغب فيه ويهدي
اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام
ان من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان
لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام ابن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن
على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى
جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بلغه

عن الله فضيلة فاخذها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه
الله تعالى ثواب ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذه مجمعا عليه عند الفريقين

الباب الاول في الحث على الدعاء ويبعث عليه العقل والنقل اما العقل

فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول الضرر
ضروري الوقوع، الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل انسان لا ينفك مما
يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول عارض بدني
مزاجه او من خارج كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار ولو خلا
من كل بالفعل لجوز وقوعه فيها واعتلاقها كيف لا وهو في دار الحوادث
التي لا تستقر على حال الفجايع فيها لا ينفك عنها ادمي اما بالفعل او
بالقوة فضررها اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما تجب ازالته
مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه
ونبه امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوات الله عليه على هذا
المعنى حيث قال ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافى
الذي لا يأمن البلاء فقد ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى
الدعاء معافا ومبتليا وفايدته رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل

او جلب

او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال
لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح مما يستجلب به النفع
ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة يتوقى به المكاره
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم
ويدر ارزاقكم قالوا بلى يا رسول الله ص قال تدعون ربكم بالليل والنهار
فان سلاح المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين عليه السلام الدعاء
ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عليه السلام
الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام ان الدعاء
يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قد قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون
وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد
قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه واذا دعي وسئل صرفه صرفه
عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شيء لم يستثن فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما
وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء والبلاء
ليتوافقان الى يوم القيمة ان الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما

فقال

وعنه عليه السلام الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث
وما في معناها وهو كثير لم نورده خوف الاطالة ظن دفع الضرر بل علمه
للقطع بصحة خبر الصادق عليه السلام واما النقل فمن الكتاب والسنة
اما الكتاب فآيات منها قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وقوله
تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة له والمستكبر عنه بمنزلة
الكافر وقوله تعالى وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين
وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية
قد دلت على امور الاول ا تعريضه تعالى لعباده بسؤاله بقوله واذا سألك
عبادي عني ب غاية عنايته بمسارعته اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا
على تبليغ الرسول قال لهم فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب ج
خروج هذا الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل د تشريفه تعالى
لهم برد الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه
عنده ومكانه منه قال الباقر عليه السلام ولا تمل من الدعاء فانه من الله

بمكان

في الآيات الناطقة في الدعاء

بمكان وقال عليه السلام لبريد بن معاوية وقد سأله كثرة القراءة
افضل ام كثرة الدعاء افضل ثم قرأ عليه قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم — فقال كثرة الدعاء افضل
ه دلت هذه الاية على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا
من كل من يناجيه و امره تعالى لهم بالدعاء في قوله فليستجيبوا لي اي
فليدعوني ز قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق عليه السلام اي
وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه فامرهم باعتقادهم
قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم باثبات صفة القدرة
له وبسط رجائهم في وصولهم الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل
سؤلاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على دفع
عوضه كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما
ان علمه بعجزه عنه على ضد من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة
المفلس ح تبشيره تعالى لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية
المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من
الدنيا حتى يعطاه وقال عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك

متقدم

بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم فما معنى قوله
اجيب دعوة الداع اذا دعان فالجواب سبب منع الاجابة الاخلال
بشرطها من طرف السائل **اما** بان يكون قد سئل الله غير متقيد
باداب الدعاء ولا جامع لشرائطه وللدعاء اداب وشروط لا بد منها
تاتي ان شاء الله تعالى روى عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت ايتين في كتاب الله عز وجل اطلبهما فلا اجدهما
قال وما هما قلت قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه فلا نرى اجابة
قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال عليه
السلام ولكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء
اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدا فتحمد الله وتذكر نعمه عندك
ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه واله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها
ثم تستغفر الله منها فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الاية الاخرى قلت
قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا ارى
خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا ادري قال لو ان احدكم
اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق درهما الا اخلف عليه

اسباب منع الاجابة

واما بان يكون قد سال ما لا اصلاح له فيه ويكون مفسدة له او
لغيره اذ ليس احد يدعو الله سبحانه على ما توجبه الحكمة بما فيه صلاحه
الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في قلبه
فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته ويؤخره ان اقتضت
المصلحة التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله الناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم عليه السلام يا من لا تغير حكمته الوسائل
ولما كان علم الغيب منطويا على العبد وربما تعارض عقله القوى
الشهوانية وتخالطه الخيالات النفسانية فيتوهم امرا ما انه فيه نفعه
صلاح حاله فيطلبه من الله سبحانه ويلحف في السؤال عليه ولو
يعجل الله اجابته ويفعل به هلك البتة وهذا امر ظاهر البيان غني
عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ
من امر ثم نطلبه وعلى هذا اخرج قول علي عليه السلام رب امر حرص انسان
عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكفاك قوله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم
لا تعلمون فان الله سبحانه من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك

امالسابق رحمته به فانه الذی سبقت رحمته غضبه وانما انشاه رحمة
به دتعریضا لاثابته وهو الغنی عن خلقه ومعاقبته اولعلمه سبحانه
بان المقصد للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فکان ما طلبه
ظاهرا غیر مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه له فالشرط المذکور حاصل
فی نیته وان لم یذکره بلسانه بل وان لم یخطر بقلبه حالة الدعاء هذا
الشرط فهو کالاعجمی الذی لقن لفظا لایعرف معناه او سمع لفظا
توهم علما علی شئ ثم طلبه من عارف بقصده فانه یعطیه
ما علم قصده الیه لاما دل ظاهر لفظه علیه وهذا هو معنی
الدعاء الملحون الذی لایقبل الله سبحانه علی ما ورد عن ابی
جعفر الجواد علیه السلام انه قال ما استوی رجلان فی حسب
دین قط الاکان افضلهما عند الله عز وجل آدبهما قال قلت
جعلت فداك قد علمت فضله عند الناس فی النادی والمجالس
فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن کما انزل ودعائه
الله عز وجل من حیث لایلحن وذلك ان الدعاء الملحون لایصعد
الی الله عز وجل ویقرب منه قول الصادق علیه السلام نحن
قوم فصحاء اذا رویتم عنا فاعربوها فان کان المراد من هذین
الحدیثین ما دل علیه ظاهرهما فکثیر ما نری من اجابة الدعوات
غیر المعربات وکثیرا ما نشاهد من اهل الصلاح والورع

دمن

ومن یرجی اجابة دعائهم لایعرفون شیئا من النحو وایضا اذا لم یکن دعاؤه
مسموعا لا فایدة فیه فلا یکون مامورا به لانتفاء فایدته ح ولا یتوجه
الامر الا بالدعاء الا الی الحذاق النحاة بل النحوی ایضا ربما یلحن فی بعض
الادعیة لافتقارها الی الاضمار والتقدیر والحذف واشتغاله حالة
الدعاء بالخشوع والتوجه الی الله سبحانه وتعالی عن استحضار ادلة
النحو وقوانینه وکل هذه الامور باطلة خلافا للمشاهد من العالم
وضد المعلوم من اخبارهم علیهم السلام ووصایاهم فانهم دلوا
علی کل شئ یتعلق بمصالح العباد وقد ذکروا فی اداب الدعاء وشروطه
امورا کثیرة ستقف علیها فی هذا الکتاب ان شاء الله تع ولم یذکروا
الاعراب ولا معرفة النحو فیها واذا لم یکن المراد منهما ذلك فما معناها
فاعلم ایدك الله تع انه لما کان الواقع خلاف ما دل علیه ظاهر
الحدیثین عدل الناس الی تاویلهما فبعض قال الدعاء الملحون دعاء
الانسان علی نفسه فی حال ضجره بما فیه ضررها واستشهد علی
ذلك بقوله تعالی ولو یعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخیر لقضی الیهم
اجلهم قال المفسرون ای ولو یعجل الله للناس الشر ای اجابة دعائهم
فی الشر اذا دعوا به علی انفسهم واهالیهم عند الغیظ والضجر واستعجلوه
مثل قول الانسان رفعنی الله من بینکم استعجالهم بالخیر ای کما
نعجل لهم اجابة الدعوة بالخیر اذا استعجلوه لقضی الیهم اجلهم

لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوب

وبعضهم قال الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي

صلى الله عليه وآله سال الله عز وجل ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه

وبعضهم قال الذى لا يكون جامعا للشرايط والكل بمعزل عن التحقيق

لان مقدمة الخبر لا تدل على ذلك لان الكلام ورد فى معرض مدح النحو

بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله عليه السلام ان الله

لا يسمع دعاء الملحون اى لا يسمعه ملحونا ويجازى عليه جاريا على لحنه

مقابلا له بما دل ظاهر لفظه عليه جاريا على لحنه مقابلا له بما دل

بل يجازى على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم يقول

عند زيارته للمعصومين عليهم السلام واشهد انك قتلت

مظلوما وظلمت وغصبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالفرورة

ان هذا الدعاء لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب

تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء لا يجرى على ظاهر

لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع

الفقهاء على الله سبحانه درجاتهم على ان انسانا لو قذف آخر

بلفظ لا يفيد القذف فى عرف القايل لم يكن قاذفا ولا يتوجه

عليه عقوبة وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف فى عرف

غيره نعلم ان الاعراب الالفاظ فى الدعا ليس شرطا فى اجابته

والاثابة عليه بل هو شرط فى تماميته فضيلته وكمال منزلته وعلو

مرتبته وخرج قوله عليه السلام ودعائه الله من حيث لا يلحن

مخرج المدح وذلك ان الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة

فى معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة فى معانيها افضل من الالفاظ

المتاولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز والمبين اولى من

المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة مرادة فى الدعاء خصوصا

اذا كان منقولا عن الائمة عليهم السلام ليدل على فصاحته

المنقول عنه وفيه اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ

اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه

ملحونا نفر طبعه عنه وربما تالم منه قيل سمع الاعمش رجلا يتكلم

ويلحن فى كلامه فقال من هذا الذى يتكلم وقلبى منه يتالم وروى

ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله فقال

لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروى ان رجلا قال

لبعض الاكابر وقد سأله عن شئ فقال لا واطال الله بقائك

فقال ما رايت واوا احسن موقعا من هذه وقوله عليه السلام

ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله اى لا يصعد اليه ملحونا

تشهد عليه الحفظة بما يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ويجازى

عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده ومراده من دعائه

[illegible]

ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى
الله عليه واله ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القران بعجميته فترفعه
الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت عليهم السلام
الفاظا لا نعرف معناها وذلك كثير فمنه اسماء واقسام ومنه اغراض معانيها
وحاجات وفوائد وطلبات فنسئل من الله بالاسماء ونطلب منه
تلك الاشياء ونحن غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا
الدعاء اذا لم يكن معربا يكون مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ اذا كان غير معرب
الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات غريبة لم يقف على تفسيرها
ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه يجازيه على قدر قصده
ويثيبه على قدر نيته لقوله صلى الله عليه واله انما الاعمال بالنيات
وقوله نية المؤمن خير من عمله وهذا نص في هذا الباب لان الجزاء
وقع على النية فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك
ولقوله عليه السلام ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل
الى امير المؤمنين عليه السلام ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا
فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين تقويم
عليه السلام يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم الاعمال
ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله

ملحونة

في آداب الدعاء

ملحونة اقبح لحن وما يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن
تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن
قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عائد الى وقوعه
في العمل دون اللفظ واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام وهذا
مثل قول النبي صلى الله عليه واله نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها
فاداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه لان الاحكام تتغير بتغير
الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله عليه السلام حين سئل انا نذبح وهو قول الصادق ع اذ ردتم عنا فاعربوها
الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله قال كلوه
ان شئتم فان ذكوة الجنين ذكاة امه فبعض الناس روى ذكاة الثاني
بالرفع فيكون معناه ان ذكوة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض
رواه بالنصب فيكون معناه ان ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه من
تذكية له بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم
ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان البارى سبحانه وتعالى لا يفعل خلاف
مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل لحكمته الوسائل فما اشتمل على
خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله
وان لم يسئله لانه انما انشأ الانسان وخلقه رحمة به واحسانا منه اليه
فما معنى الدعاء اذا انتفت فائدته فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع
ان يكون وقوع ما سئاله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون

مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق عليه السلام في قوله عليه السلام
لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادعوا الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه
ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسئلته ولو ان عبدا سدّ فاه
ولم يسئل لم يعطه شيئا فسَلْ تُعْطَ يا ميسر انه ليس باب يقرع الا
يوشك ان يفتح لصاحبه وروى عمرو بن جُمَيْع عنه عليه السلام من
لم يسئل الله من فضله افتقر وعن علي عليه السلام ما كان الله ليفتح
باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة وقال عليه السلام من اعطى الدعاء
لم يحرم الاجابة الثاني ان الدعاء عبادة في نفسه تعبد الله
عباده به لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب
لله عز وجل من عبيده قال الله تعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ
والعبادة في اللغة هي الذلة يقال طريق معبدٌ اي مُذَلَّل بكثرة الوطئ
عليه وفي الاصطلاح العبادة اوفى ما يكون من التذلل والخشوع
للمعبود وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الدعاء مخ العبادة وفيما
وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى اَذِلَّ لي قلبك واكثر ذكري
في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا
ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب
عليه في الاخرة كما يثاب على عمله الرابع ان الاجابة ان كانت مصلحة
والمصلحة في تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تاخيرها الى وقت

اجلت

اسباب تاخير الاجابة

اُجّلت الى ذلك الوقت وكانت الغاية من الدعاء مع حصول
المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة وان لم توصف بالمصلحة
في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء الثواب
او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم
دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله
بها احدى خصال ثلث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما
ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله
اكثر وفي رواية انس بن مالك اكثر واطيب ثلث مرات وعن امير
المؤمنين عليه السلام ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون
اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل الخامس ربما اخرت
الاجابة عن العبد لزيادة صلاحه وعظيم منزلته عند الله عز
وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته وروى جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعوا
الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها
فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعوا الله عز وجل
وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها
فاني اكره اسمع صوته تنبيه وانت اذا دعوت فلا تخلو اما ان ترى
آثار الاجابة اولا فان رايت اثر الاجابة فمهلا لا تعجب بنفسك

وتظن ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك
فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة حجة عليك
يوم القيمة فيقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك
فاجبتك بل ينبغي ان تكون همتك الشكر والزيادة في العمل والصلاح
لما اولاك من الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك
ونسئل الله تعالى ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة
من نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل
اجابة لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون منه استدراجا
وعليك باكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل النعمة والمنة ان
كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان سببها الاستدراج
والبغض وان لم تر اثر الاجابة فلا تقنط وابسط رجاءك في كرم مولاك
فانه ربما اخرت اجابتك لان الله يحب ان يسمع دعاءك وصوتك
فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز نصيبا من دعائه عليه السلام
حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا
فلتصادف محبة الله لانه انما اخرك لحبه سماع صوتك فلا تقطع
ذلك واما ثالثا فلتعجيل قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد
واقبض نفسك الامارة بالخوف من الله جل جلاله وقل لعلي انما لم
يستجب لي لان دعائي محجوب وعملي لا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبي او لكثرة
المظالم والتبعات قبلي او لان قلبي قاس او لاه او ظني غير حسن

بدنى

بربي وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لان هذا
الكمال المطلوب لست له اهلا لا لافاضة الكريم الرحيم عليك من
غير سؤال فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير
وان مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته
ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته آماله وحرمته شهواته و
واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان السالكين دعاته
عن الترقي الى درجات الفائزين وتحقق انك مع هذا البعد عن
مولاك وقعودك باثقالك تخلفا عن السابقين وتفردا مع المخذولين
ان تخاذلت ساكتا عن الاستغاثة بمولاك وتقاعسا عن الا
في طلب هداك يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة الظفر
فيعلق بك مخالبه وينشب فيك حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق
بالاشقياء والمعذبين بل عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل
ان تعلق بك الفخاخ ولازم قرع الباب عسى ان يرفع لك الحجاب
وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجات ملك الجبار الهي وسيدي
ومولاي ان ما طلبته من جودك وسئلته من كرمك عين صلاح لي في
ديني ودنياي وان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك
وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت
واجعل نفسي راضية وفي ايامه مطمئنة بما يرد علي منك وجزائه
واجعله احب الي من غيره وآثر عندي مما سواه وان كان منعك
اجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة ذنوبي وخطاياي فاني

فانی اتوسل الیک بانک ربی ومحمد نبیی وبا اهل بیته الطاهرین
سادتی وبغناك عنی وبفقری الیك وبانی عبدك وانما یسئل
سیده والی من ننقلبنا عنك والی این مذهبنا عن بابك وانت
الذی لا یزیده المنع ولا یکدیه الاعطاء وانت اکرم الاکرمین و
ارحم الراحمین ثم نذکر ما قاله علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام فی مناجاته
وتتفکر فیما تضمنته من بسط الرجاء الهی وعزتك وجلالك
لو قرنتنی فی الاصفاد ومنعتنی سیبك من بین الاشهاد ودللت
علی فضایحی عیون العباد وامرت بی الی النار وحلت بینی وبین الابرار
ما قطعت رجائی منك ولا صرفت تامیلی للعفو عنك ولا خرج
حبك عن قلبی انا لا انسی ایادیك عندی وسترك علی فی
دار الدنیا وحسن صنیعك الی وتبسط بهذا وامثاله رجائك لئلا
تمیل به جانب الخوف فیودی الی القنوط ولا یقنط من رحمة ربه الا
الضالون ولا تمیل به جانب الرجاء فیبلغ الغرور والحمق قال رسول
الله صلی الله علیه واله الکیس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنی علی الله وعنهم علیهم السلام
انما المومن کالطایر وله جناحان الرجاء والخوف وقال لقمن لابنه
نانان یا بنی لو شق جوف المومن لوجد علی قلبه سطران من نور
لو وزنا لم یرجح احدهما علی الاخر مثقال حبة من خردل احدهما الرجاء
والاخر الخوف نعم فی حالة المرض خصوصا مرض الموت ینبغی ان
یزید الرجاء علی الخوف وردد بذلك الاثر عنهم علیهم الصلوة والسلام

یا من یری

مناجاة شافعیة

یا من یری ما فی الضمیر ویسمع ٥ انت المعد لکل ما یتوقع
یا من یرجی للشداید کلها ٥ یا من الیه المشتکی والمفزع
یا من خزاین ملکه فی قول کن ٥ امنن فان الخیر عندك اجمع
ما لی سوی فقری الیك وسیلة ٥ بالافتقار الیك فقری ادفع
ما لی سوی قرعی لبابك حیلة ٥ فان رددت فای باب اقرع
ومن الذی ادعو واهتف باسمه ٥ ان کان فضلك عن فقیرك یمنع
حاشی لجدك ان یقنط عاصیا ٥ الفضل اجزل والمواهب اوسع
اجلك عن تعذیب مثلی علی ذنب ٥ ولا ناصر لی غیر نصرك یا رب
انا عبدك المحقور فی عظم شانکم ٥ من الماء قد انشات اصلی ومن ترب
ونقلتنی من ظهر ادم نطفة ٥ احلت فی قعر جریح من القلب
واخرجتنی من ضیق قعر بطنکم ٥ فاحیاتکم اهوی الی الاوسع الرحب
وحاشاك فی تعظیم شانك والعلی ٥ تعذب محقورا باحسانکم ربی
لانا راینا فی الانام معظما ٥ تخلی عن المحقور فی الحبس والضرب
وارفده مالا ولو شا قتله ٥ لقطعه بالسیف اربا علی اربی
وایضا اذا عذبت مثلی طایعا ٥ لکم شیما اعددته المحو للذنب
واطمعتنی لما رایتك غافرا ٥ ووهابا قد سمیت نفسك فی الکتب
تنعمه فالعفو منك لمن تحبنی ٥ فما هو الا بی فمنذ رایته
فان کان شیطانی اغان جوارحی ٥ عصیتکم فی توحیدکم ما خلا قلبی
فتوحیدکم فیه وال محمد ٥ سکنتم به فی حبة القلب واللب

وجيرانكم هذا الجوارح كلها — وانت فقد وصيت بالجار ذي الجنب
وايضاً ابنا الوهب تحمي نزيلها — وجيرانها والتابعين من الخطب
فلم لا ارجى فيك يا غاية المنى — حماما نفا اذ صح هذا من الوهب

نصيحة وينبغي لك مع تاخر الاجابة الرضاء بقضاء الله تعالى
وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل بك هو عين الصلاح
لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه روى
عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لا تسخطوا نعم الله
ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته فلا يحدثن
شيئا يساله لعل في ذلك حتفه وهلاكه وليقل اللهم بجاه محمد
واله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا وافضل
في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله
وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على
كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى ما روى عن الصادق عليه السلام
فيما اوحى الى ابن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي
المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا
اعلم بما يصلح عبدي فيه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته
في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن
امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم

ولا

ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن — (هامش) مصالح التاجنب
النبي صلى الله عليه واله يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين
كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه — (هامش) يفعله ويعمله
المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن
الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل له — (هامش) لا يرضى بقضائه
قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان
ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وعنه صلى الله عليه واله
يقول الله سبحانه وتعالى ليحذر عبدي الذي يستبطئ رزقي ان
اغضب فافتح له عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله الى داود
عليه السلام من انقطع من الدنيا والتجى الى كفيته ومن سئلني
اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اؤخر دعوته وهي معلقة
وقد استجبتها حتى يتم قضائي فاذا تم قضائي انفذت ما سال
قل للمظلوم انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب — (هامش) الامور
كثيرة غابت عنك وانا الحاكم اما ان يكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك
فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة
لا تبلغها عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم
وربما امرضت العبد فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني
في كربته احب الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب
بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك

الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي
حدثته نفسه لو وُلّي امر الضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نح
على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون
الناس بالسنتهم وقد بسطناها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم
بمقامع من النار ثم سلطت عليهم موبخا لهم نقول يا اهل النار
هذا فلان البليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية
قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في
قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امرأة وعرضت
عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله واما ما يدل عليه
من السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى اسهاب واضجار فلنقتصر
على اخبار الاول روى حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام
اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل واحب الى الله من ان يسئل
ويطلب مما عنده وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته
ولا يسئل ما عنده الثاني روى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان
الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان
ابراهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء الثالث رواه ابن القداح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام احب
الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف

قال

في ان الدعاء عبادة وافضل العبادة

قال وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعّاء الرابع عبيد بن
زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام الدعاء هو
العبادة التي قال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادعوني ولا
تقل ان الامر قد فرغ منه الخامس عبد الله بن ميمون القداح عن
ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب
كهف المطر السادس هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال عليه السلام اذا الهم احدكم
الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير السابع ابو ولاد قال قال ابو الحسن
عليه السلام ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء
الا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن
فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم
بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي صلى الله عليه
واله افزعوا الى الله تعالى في حوائجكم والجأوا اليه في ملماتكم وتضرعوا
اليه وادعوه فان الدعاء مخ العبادة وما من مؤمن يدعو الله
الا استجاب فاما ان يعجل له في الدنيا او يؤجل له في الاخرة واما
ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعى ما لم يدع بمأثم التاسع وعنه
صلى الله عليه واله اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من
بخل بالسلام العاشر وعنه صلى الله عليه واله الا ادلكم على
اكسل الناس واسرق الناس وابخل الناس واجفى الناس قالوا
بلى يا رسول الله قال فاما ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم

عليه واما اكسل الناس [illegible]
واما اسرق الناس الذي يسرق [illegible]
الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس [illegible] بين يديه
فلم يصل علي واما اعجز الناس من عجز عن الدعاء الحادي عشر وعنه
صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد
في الدعاء فتح له باب الرحمة وانه لن يهلك مع الدعاء احد
الثاني عشر معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في
رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن
فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعائه اكثر
ثم انصرفا في حالة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل وكل حسن
قلت اني قد علمت ان كلا حسن وان كلا فيه فضل ولكن ايهما
افضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله العبادة
هي والله افضل هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله
العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهن
هي والله اشدهن الثالث عشر يعقوب بن شعيب قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله اوحى الى آدم عليه السلام
اني ساجمع لك الكلام في اربعة كلمات قال يا رب وما هن قال
واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة

بينك

في اسباب الاجابة

بينك وبين الناس فقال آدم عليه السلام بين هن لي يا رب فقال
الله تعالى اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك
اجزيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك
الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس
ما ترضى لنفسك الرابع عشر من كتاب محمد بن الحسن الصفار يرفعه
الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان بن عمرو عن
عثمن بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه
فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول
الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء الخامس عشر بهذا الاسناد
قال حدثنا عثمن عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لتسئلن الله او ليغضبن عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم
واخرين يسالونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة
فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء
فيقول عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا
وسألني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء الباب الثاني
في اسباب الاجابة وتنقسم الى سبعة اقسام لانها اما ان ترجع الى
نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او مكانه او الحالات وهي ثمان

في فضل يوم الجمعة

حالات الداعي وحالات يقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما
يتركب من الزمان والدعاء صادت سبعة القسم الاول ما يرجع
الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلام ما طلعت
شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا التقى بعضها
بعضا سلام سلام يوم صالح وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان اذا خرج من البيت في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد
ان يدخل عند دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال
كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلام
اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة
وعن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من
فوق عرشه من اول الليل الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه
قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه
قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه
فيسئلني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا
عبد مؤمن سقيم يسئلني ان اشفيه قبل الفجر فاعافيه الا عبد
مؤمن محبوس مغموم يسئلني ان اطلقه من سجنه فاخلي سربه الا
عبد مؤمن مظلوم يسئلني ان اخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر
فانتصر له واخذ له بظلامته قال عليه السلام فلا يزال ينادي
بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلام ان العبد المؤمن

يسال الله

في الوقت

يسال الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التي سال الى
يوم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة سيد الايام
واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى
فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض
وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسال الله عز وجل فيه احد
شيئا الا اعطاه ما لم يسال حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا
ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان
تقوم القيمة فيه وعن الصادق عليه السلام في قول يعقوب لبنيه
سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة
وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى
ان تستوي الصفوف بالناس واخرى من اخر النهار وروى اذا غاب
نصف القرص وقال الباقر عليه السلام اول وقت الجمعة ساعة تزول
الشمس الى ان تمضي ساعة يحافظ عليها فان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا يسئل الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه وعن جابر بن عبد الله
الانصاري قال دعى النبي صلى الله عليه وآله على الاحزاب يوم الاثنين
ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرفت السرور
في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غائظ فتوجهت في تلك الساعة
الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة
فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء
الاخرة وفي رواية في السدس الاول من النصف الثاني

من الليل وبعضها ما ورد من الترغيب في الفضل لمن صلى بالليل
والناس نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك في استيلاء النوم على
غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه بعنا
الحال فيه النهار واخر الليل بما انتشر فيه لمعاشهم واسفادهم وانما
في الليل هو الوقت لغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على
مجاهدة النفس بمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك
العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف الليل وهي
ما رواه عمر ابن اذينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في
الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلي ويدعو الله فيها الا
استجاب له قلت له اصلحك الله واى ساعات الليل هي قال اذا
مضى نصف الليل وبقي السدس الاول من اول النصف الثاني واما الثلث
فمتواتر قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان اخر الليل يقول سبحانه
هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر
فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروى ابراهيم بن محمود قال قلت
للرضا عليه السلام ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله
صلى الله عليه واله انه قال ان الله تعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال
عليه السلام لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله
صلى الله عليه واله كذلك انما قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول
الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب

فاتوب

نصيحة

فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر
اقصر فلا يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر عاد الى محله من ملكوت
السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله
صلى الله عليه واله نصيحة ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد
الصحيح في تصديق الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به
من معالم التنزيل ويؤدونه عن رب الجليل ان يبعث في تلك
الساعة مع ذلك المنادي حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف على
بابه رسول ملك من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك
قد اذن لي في اعلامك برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم
ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا يبقى له
حاجة ولا لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان
ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفعل الجميل ولا يعرض
من منادي الملك مع حاجته الى من سأله وينفصل عنه بغير جواب
ويضيع المقصود من هذا الخطاب اعراض المتهاونين فيستحق
سخط الملك ويبوء بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين او اعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين ويبوء بثقله
وما وزر ومن ترك مسئلة الله افتقر قال رضي الدين علي بن موسى بن
طاوس قدس الله روحه الشريف وان شئت فقل في ذلك الوقت اللهم اني
قد صدقت بنبوتك وبمحمد خاتم رسالتك وهذا المنادي عن جودك
وان لم تسمعه اذني فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة

بجواب ولا يضيع المقصود

لوعودك فانا اقول مرحبا ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم الجواد
المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عفو لنا قولك عن معدن نجاح سؤلنا
هل من سائل فاعطيه سؤله وانا سائل لكل ما يحتاج اليه
مما تقتضيه دوام اقباله علي ودوام توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه
الي وكمال ادبي بين يديه وان يحفظني ويحفظ علي كلما احسن به
الي وسمعنا قولك ايها الملك عن مولانا الذي هو اهل البلوغ
ما مولينا هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب اختيارا واضطرارا
لاني ضعيف عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الي رضاه و
ثوابه فان صدقت نفسي في التوبة على التحقيق والاقبال بحالي
وعقلي تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها
الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل
من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه مني
المستجير به في العفو عني فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار
والانسان عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار
يستغفر عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو ذليل حقير
بين يدي عزته ورأفته وقد حملت ايها الملك ما قد ذكرته من
سؤالي وتوبتي واستغفاري وافتقاري وذلي وانكساري امانة
مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم والرحمة والكرم والجود على من انعم
علينا وبعثك وارسلك الينا وفتح بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما تعرضه
عليه قال وان لم تحفظ ما ذكرناه ولا تهيأ لك ان تتلوه من هذا فاكتبه

في رقعة معك او تجعلها تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان
في الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادي
عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها اليك ما لي لسان
ولا جنان يصلح للكلام اعرضه عليك هذا اخر كلام مرده وانا اقول ان تيسر لك
ان تدعوا في ذلك الوقت بما وظفه اهل البيت عليهم السلام وعلموك
من ادعيتهم فنجح نجح وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم اني امنت بك
وصدقت رسولك وال رسولك صلواتك عليه وعليهم فيما اخبرونا
به عن مكارم عفوك واني لطفك اللهم فصل على محمد واله واهل
بيته واشركني في صالح ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا
واجل الاخرة ثم افعل بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم
الراحمين وصل على محمد واله واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلام
انه قال لا تعطوا العين حظها فانها اقل شيء شكرا وعن النبي صلى الله عليه واله
اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه عز وجل
لصلوة ليلة باهى الله به ملائكته فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ
مضجعه الى صلوة لم افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له فائدة قد عرفت
ان النهار اثنتي عشرة ساعة يتوجه في كل ساعة منها ويتوسل الى الله
بامام من ائمة الهدى عليهم السلام على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء
المأثورة لذلك وذكر السيد رضي الدين ان كل يوم من الاسبوع يختص بنصيب
واحد من الائمة عليهم السلام واجازته ولكل يوم منه زيارة تختص بمن يرجب

الجائزة العظيمة التي
اجازه يجيزا ذا اعطاه
نهاية

ظهور الضيافة والاجازة عنه فيوم السبت للنبي صلى الله عليه واله ويوم
الاحد لمولانا علي عليه السلام ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام
ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام ويوم الاربعا
للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام وليلة القدر وهي مجهولة
في شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي الافراد الثلث وتاكدت في ليلة
الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين منه وليالي الاحياء وهي اول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين فان امير المؤمنين عليه السلام
كان يعجبه ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم دعاء ومسئلة
ولهذا كان الفطر افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد
من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول
المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلام
قال اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء
ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند
هذه الاشياء وعنه عليه السلام اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب
الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال بمقدار ما يصلي
الرجل اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة
وروي والفجر طالع وروى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى
طلوع الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق

وتقضى

وتقضى فيها الحوائج العظام **القسم الثاني** ما يرجع الى المكان كعرفة
وفي الخبر ان الله سبحانه وتعالى يقول للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي الا
ترون الى عبادي واماي جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون
ما يسئلون فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم اني
قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفة والمشعر الحرام
قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلته
من ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروي عن الرضا عليه السلام ما
ما وقفت احد تلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب
لهم في اخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد مطلقا
فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله وزائر له وفي الحديث
القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في
بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان يخيب سائله وقاصده وروي
سعدان بن مسلم عن معوية ابن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
ابي اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا
فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته بما
شاء فقد دلت هذه الرواية على امور بعد الاول كون الزوال وقتا لطلب
الثاني استحباب تقديم الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون المسجد
مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء بل من اشرفها عند قبر الحسين عليه السلام
فقد روي ان الله سبحانه عوض الحسين عليه السلام من قتله باربع

خصال جعل الشفاء فی تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته
وان لا تعدّ ایام زایره من اعمارهم وروی ان الصادق علیه السلام
اصابه وجع فامر من عنده ان یستاجر له اجیر یدعو له عند قبر
الحسین علیه السلام فخرج رجل من موالیه فوجد اخر علی الباب فحکی له
ما امره علیه السلام فقال الرجل انا امضی لکن الحسین علیه السلام
امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض الطاعة فکیف ذلک فرجع
مولاه وعرفه قوله فقال علیه السلام هو کما قال لکن اما عرف ان لله تعالی
بقاعا یستجاب فیه الدعاء فتلک البقعة من تلک البقاع القسم الثالث ما یرجع
الی الدعاء من اسباب الاجابة وهو ما کان متضمنا للاسم الاعظم
ولا نعلمه بعینه الا من اطلعه الله علیه من انبیائه واولیائه علیهم
السلام وقد وردت تلویحات علیه واشارات الیه مثل ما روی فی خبر
الخضر وما روی من انه فی اية الکرسی واول آل عمران وطه فقیل یکون
فی الحی القیوم لانه الجامع بینهما والموجود فیهما وعن النبی صلی الله علیه وآله
بسم الله الرحمن الرحیم اقرب الی الاسم الاعظم من سواد العین الی
بیاضها وقیل هو فی قولنا یا حی یا قیوم وقیل هو یا ذا الجلال
والاکرام وقیل هو فی قولنا یا هو یا من لا هو الا هو وقیل هو الله وهو
اشهر اسماء الرب واعلاها محلا فی الذکر والدعاء وجعل امام سائر الاسماء
وخصت به کلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا القول
قریب جدا لان الوارد فی هذا المعنی کثیر ثم اعلم ان هذا الاسم المقدس

فلامتیاز

2 الاسم الاعظم

فلامتیاز عن سایر الاسماء بخواص الاولی انه علم علی الذات المقدسة
یختص بها فلا یطلق علی غیره تعالی حقیقة ولا مجازا قال الله تعالی هل
تعلم له سمیا ای هل تعلم احدا یسمی الله غیره الثانیة انه دال علی الذات
وباقی الاسماء لا یدل احادها الا علی احاد المعانی کالقادر علی القدرة
والعالم علی العلم وغیر ذلک الثالثة ان جمیع الاسماء یتسمی بهذا الاسم
ولا یتسمی هو بها فیقال الصبور اسم من اسماء الله ولا یقال الله اسم من
اسماء الصبور والرحیم والشکور وتقدم ستة فضلا امتیازه بتسعة
اشیاء وروی ان سلیمان علیه السلام لما علم بقدوم بلقیس وقد
بقی بینه وبینها قدر فرسخ قال ایکم یاتینی بعرشها قبل ان یاتونی مسلمین
قال عفریت من الجن ای مارد قوی داهیة انا اتیک به قبل ان تقوم
من مقامک ای من مجلسک الذی تقضی فیه وکان یجلس غدوة الی
نصف النهار وانی علی حمله لقوی وعلی ما فیه من الذهب امین فقال سلیمان
ارید اسرع من هذا قال الذی عنده علم من الکتاب وهو اصف ابن برخیا
وکان وزیر سلیمن وابن اخته وکان صدیقا یعرف اسم الاعظم الذی
اذا دعی به اجاب انا اتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک قیل معناه
ان یصل الیک من کان منک علی قدر مد البصر وقیل ارتداد ادامه
النظر حتی یرتد طرفه خاسبا فعلی هذا یکون معناه ان سلیمن مد بصره
الی اقصاه وهو یدیم النظر فقبل ان ینقلب الیه بصره حسیرا یکون قد
اتی بالعرش قال الکلبی خر اصف ساجدا لله ودعا باسم الله الاعظم

دعوات مخصوصة للحوائج المخصوصة

نفاد عرشها تحت الارض حتى نبع عند كرسى سليمن وقيل ان الارض طويت
له وهو مروى عن ابى عبدالله عليه السلام فقيل ان ذلك الاسم الاعظم
هو الله والذى يليه هو الرحمن وقيل هو يا حى يا قيوم بالعبرانية آهيا
شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شئ اله واحد
لا اله الا انت وتدور اجابة الدعاء فى خصوصيات الفاظ ودعوات
لخصوصيات حاجات مثل ما روى عن الصادق عليه السلام فيمن قال
يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدى سل حاجتك تعط وكذا روى
فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا يا رب يا رب ومثله يا سيداه يا سيداه و
وروى ان من قال فى سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا اجيب بمثل ذلك
ومثل ما رواه سماعة قال قال لى ابو الحسن عليه السلام اذا كان لك يا سماعة عند الله
حاجة فقل اللهم انى اسألك بحق محمد وعلى فان لهما عندك شأنا من الشأن
وقدرا من القدر فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر ان تصلى على محمد وال محمد
وان تفعل بى كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبى مرسل
ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما فى ذلك اليوم
ومثل ما رواه ابن ابى عمير عن معوية بن عمار قال من قال فى دبر الفريضة
يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره ثم سئل اعطى ما سأل ومثل
ما روى لقضاء الدين اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
يوم الجمعة وروى مطلقا ولسعة الرزق فى دبر الصبح سبحان الله العظيم
وبحمده استغفر الله واسأله من فضله عشرا ومثله بعد العشاء الآخرة

اللهم

اللهم انه ليس لى علم بموضع رزقى الى آخره ولدفع خوف الظالم والدخول
على السلطان ما قاله الصادق عليه السلام عند دخوله على المنصور
اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام الى آخره ولقضاء الدين ايضا ما رواه
معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لم اصل
معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا
اليهودى على اوقية من بر وكان على بابى يرصد فى فاشفقت
ان يحبسنى دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضى الله دينك قلت نعم
يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن
الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء
اقض عنى دينى فلو كان عليك ملأ الارض ذهبا لاداه الله عنك
والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقية وللحفظ ما روى عن قوله
عليه السلام يا على اذا اردت ان تحفظ كلما تسمع فقل فى دبر كل صلوة
سبحان من لا يعتدى على اهل مملكته سبحان من لا يؤاخذ اهل الارض
بانواع العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل فى قلبى نورا وبصرا
وفهما وعلما انك على كل شئ قدير وشكى رجل الى الحسن بن على عليه السلام
جارا يؤذيه فقال له الحسن عليه السلام اذا صليت المغرب فصل ركعتين
ثم قل يا شديد المحال يا عزيز اذللت بعزتك الجبابرة وبعزتك جميع ما
خلقت اكفنى شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان فى جوف
الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره

القسم الرابع ما تركب من الدعاء

يتخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها
والزمان كدعاء السمات لآخر ساعة من نهار الجمعة ويستحب ان تقول عقيبه
اللهم اني اسئلك بحرمة هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء
وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير الذي لا يحيط به الا
انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روى عن ابي جعفر عليه
السلام في الثلث الثاني من شهر رمضان تاخذ المصحف وتنشره
وتقول اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك
الاعظم الاكبر واسمائك الحسنى وما يخاف ويرجى ان تجعلني من
عتقائك من النار وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد
لمن قرا في الثلث الاخير من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشر مرة
ثم يدعو بما يريد

القسم الخامس ما تركب من الدعاء والمكان مثل

ما روى عن الصادق عليه السلام من كان له حاجة الى الله عز
وجل فليقف عند راس الحسين عليه السلام وليقل يا ابا عبد الله
اشهد انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانت حي عند
ربك ترزق فاسئل ربك وربي في قضاء حوائجي فانها تقضى
انشاء الله تعالى وروى ان رجلا كان له شيء موظف عند الخليفة كل
سنة فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولينا
ابي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام فحكى عليه له صدوده
وطلب منه عليه السلام اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع له

برده

برد جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه
فتاهب الرجل وخرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل
كل يقول اجب امير المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد عليه السلام
هنا قال البواب لا فلما دخل على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع
من جايزته فلما خرج قال له البواب يسمى الفتح قل له يعلمني الدعاء الذي
دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن عليه السلام فلما بصر به
قال هذا وجه الرضاء قال نعم ولكن قالوا ما جئت اليه فقال ابو الحسن
عليه السلام ان الله عودنا ان لا نلجاء في المهمات الا اليه ولا نسئل
سواه فخفت ان اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول علمني الدعاء
الدعاء الذي دعا لك به فقال عليه السلام ان الفتح يوالينا بظاهره
دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا
الدعاء كثيرا ما ادعو به عند الحوائج فتقضى وقد سئلت الله عز وجل
ان لا يدعو به احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند
العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد ويا احد
ويا قل هو الله احد اسئلك اللهم بحق من خلقته من خلقك ولم
تجعل في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كذا وكذا
ومثل هذا القسم ايضا كثير نقتصر منه على هذه الاشارة واعلم ان قوله
عليه السلام الدعاء لمن يدعو له بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط
قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن
مسلم عن احدهما عليهما السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين

عليكم بالعبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما
مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد
احد منهم اربعين ليلة ثم دعا الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد
اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلام يشكو اليه
ما هو فيه ويسئله الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعاه
فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتي منه
انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه
وينتشر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى عليه السلام فقال تدعو ربك — وينتشر
وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما
قلت فاسئل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلام فتفضل
الله عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد
وهو يشك فينا **القسم السادس** ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوة قال
امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله من ادى لله
مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت امير المؤمنين
عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت عن المكتوبة
فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه وبحق من روى عنه صل على جماعتهم — الى اشالله
وافعل بي كيت وكيت وعن الصادق عليه السلام ان الله فرض عليكم
الصلوات في احب الاوقات اليه فسئلوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم — ينفتل
وعن امير المؤمنين عليه السلام لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسئل — الانفتال الانصراف
الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه من الحور العين

وعن ابي

وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول اذا قام المؤمن
في الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسئل الله
منهن شيئا تفرقن متعجبات وروى فضل التعقيب عن الصادق عليه السلام
قال يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد
المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده **فصل** ومما
يرجع الى الفعل دعاء السائل لمعطيه عند الاعطاء ولا يستجاب له في نفسه
لو دعا في تلك الحال وكان زين العابدين عليه السلام يقول للخادم امسك
قليلا حتى يدعو وقال دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عليه السلام يأمر
الخادم اذا اعطيت السائل ان تأمره ان يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلام
اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم في انفسهم وكان زين
العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقة فسئل عن ذلك فقال
انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وقال امير المؤمنين عليه السلام
اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل
يأخذ الصدقات وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما تقع صدقة المؤمن
في يد السائل حتى تقع في يد الله ثم تلا هذه الاية الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب
الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما
من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها
بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق او المرأة لتتصدق بتمرة او بشق تمرة
فاربيها كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاها يوم القيمة وهي مثل جبل احد

لم

وقال الصادق عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لمحمد ابنه
عليهما السلام يا بني كم فضل من تلك النفقة فقال اربعون دينارا فقال
تصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق بها فان الله عز وجل يخلفها
اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها
قال ففعل فما لبث ابو عبد الله عليه السلام الا عشرة ايام حتى جاءه
من موضع الف دينار وقال عليه السلام الصدقة تقضي الدين وتخلف
بالبركة وقال عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر
عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء
ان صاحبها لا يموت ميتة سوء ابدا قيل بينا عيسى عليه السلام مع اصحابه
جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع اليهم وهو
حامل حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت فهوذا نراه حيا فقال
عيسى عليه السلام ضع حزمتك فوضعها وفتحها فاذا فيها اسود قد القم
حجرا فقال له عيسى عليه السلام اي شيء صنعت اليوم قال يا روح الله وكلمته
كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال الصادق عليه السلام
ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده
وقال عليه السلام القانع الذي يسأل والمعتر صديقك وكان عليه السلام
عنبا فجاء سائل فامر له بعنقود فقال له لا حاجة لي في هذا ان كان درهم
فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاءه آخر فاخذ ابو عبد الله ع
عليه السلام ثلث حبات من عنب فناوله اياها فاخذه السائل ثم قال الحمد لله
رب العالمين الذي رزقني فقال عليه السلام مكانك فحثا له ملاء كفيه فناوله

اياه

في الصدقة واقسامها

اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلام
مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من
عشرين درهما فيما حزرناه او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال
الحمد لله رب العالمين هذا منك وحدك لا شريك لك فقال
عليه السلام مكانك فاخلع قميصا كان عليه فقال عليه السلام البسه
البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي كساني
وسترني يا ابا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع له عليه السلام
الا بذاه ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه
لانه كان كلما حمد الله اعطاه وقال عليه السلام من تصدق
بصدقة ثم ردت فلا يبعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شيء
مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق
وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل
فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها في ماله تتمة الصدقة
على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلفت الثاني صدقة الجاه
وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه واله افضل الصدقة
صدقة اللسان قيل يا رسول الله صلى الله عليه واله وما صدقة
اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر
بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة
في الجاه والمال عوذة لهما الثالث صدقة العقل والرأي وهي
المشورة وعن النبي صلى الله عليه واله تصدقوا على اخيكم بعلم
يرشده ورأي يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة

بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النايرة واصلاح ذات البين
قال الله تعالى لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره
على مستحقه عن النبي صلى الله عليه واله ومن الصدقة ان يتعلم الرجل
العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلام زكوة العلم تعليمه من لا
يعلمه وعن الصادق عليه السلام لكل شيء زكوة وزكوة العلم ان
تعلمه اهله وروى صاحب كتاب مناقب اليواقيت فيه مرفوعا
الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليهم السلام قال حدثني رضا عليه السلام عن ابيه
موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام
عن ابيه الحسين عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول طلب العلم فريضة على
كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه حسنة
وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه
صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال
والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة
والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في
الخير قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم
وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تبارك
عليهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه

وسباع

صدقة العلم

السباع البر وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل وضياء
الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد
منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا
والاخرة والفكر فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به
يطاع الرب عز وجل ويعبد به وبه توصل الارحام وبه يعرف
الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء
ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه حظه تنبيه
انظر رحمك الله الى قوله عليه السلام والعمل تابعه كيف جعلهما قرينين
مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من
العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه وصرح بذلك عليه السلام في قوله
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والعمل بغير
العلم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه واله والعامل على غير
البصيرة كالساير على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق
الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين واليفين مؤتلفين
لا قوام لاحدهما الا بالاخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل
لاجلهما كان كل ما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما انزل الكتب وارسلت الرسل
بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما من الخلق
وتامل ايتين من كتاب الله تعالى تدلانك على ذلك احديهما
قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه دليلا على شرف العلم

لاسيما علم التوحيد الثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال النبي صلى الله عليه واله فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم ليلة البدر وقال صلى الله عليه واله يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد وقال عليه السلام يا علي ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في علم خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة وعن علي عليه السلام جلوس ساعة عند العلماء احب الى الله من اعتكاف عبادة الف سنة و النظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام و زيارة العلماء احب الى الله من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود فاذن لا بد للعبد منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا ولقوله عليه السلام العلم امام العمل والعمل تابعه وانما

صار

في فضل العلم والعلماء

صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية الثاني تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا يقع شيء من هذه في غير محله او يخل بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الاخرة اذا لم يعمل به بل يكون هباء وبالا الا تسمع الى قول النبي صلى الله عليه واله ان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بترك علمه واتباعه الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال عليه السلام اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية فاعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله

الناس في صعيد ووضع الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد
العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر
فيه ان الدم الشهيد لا ينتفع به بعد موته ومثله قوله عليه السلام
اذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة تكون عليها علم تكون تلك
الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها
مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو عبارة عن
استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلائل بل هو ما زاد
في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الآخرة وزهده
في الدنيا قال العالم عليه السلام اولى العلم بك ما لا يصلح لك
العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عن العمل
به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك
فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل فلا
تشغلن بعلم لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد
في جهلك تركه ثم انظر الى الآيات الواردة بمدح العلم تجدها
واصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله انما يخشى الله من عباده
العلماء فوصفهم بالخشية وقال تعالى ام من هو قانت
آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم باحياء
الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء
وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون والقسيس العالم ووصفهم بترك الاستكبار وقال
الصادق عليه السلام الخشية ميراث العلم والعلم شعاع

المعرفة

في فضل العلم والعلماء

المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق
الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله
من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا
عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص
الى الرياء ومن التواضع الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة
ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر
الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين
ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال
عيسى عليه السلام اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه
مجهول بعمله وعنه عليه السلام قال رايت حجرا مكتوبا عليه
اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه من لا يعمل بما يعلم مشئوم
عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله تبارك
وتعالى الى داود عليه السلام ان اهون ما انا صانع بعبد غير
عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من
قلبه حلاوة ذكري وعن النبي صلى الله عليه وآله العلم الذي
لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب صاحبه نفسه
في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عليه السلام العلم مقرون
الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل وعن الصادق عليه السلام قول الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق قوله فعله
فمن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير

الذين يتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون
للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم
أحلى من العسل وأعمالهم أمرّ من الصبر أبأي يختلعون وبي
يستهزؤن لأتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا وقال صلى الله عليه وآله
مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء الناس و
يحرق نفسه **فصل** وإذا عرفت أدب العالم مع ربه وكيف
يجب أن يكون لعبده فاعلم أدبه حال تعلمه مع أستاذه وكيف
ينبغي أن يكون في حال تعلمه وبعده علم روى عبد الله بن الحسن
بن علي عن أبيه عن جده عليهم السلام أنه قال إن من حق العالم
على المتعلم أن لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه على الجواب ولا
يلح عليه إذا أعرض ولا يأخذ ثوبه إذا كسل ولا يشير إليه بيده
ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وأن لا يقول قال فلان
خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وأن يحفظه
شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلام ويخصه بالتحية ويجلس
بين يديه وإن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته ولا يمل
من طول صحبته فإنما هو مثل النخلة تنتظر متى يسقط عليك
منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله
وإذا مات العالم انثلم في الإسلام ثلمة لا تنسد إلى يوم
القيمة وإن طالب العلم ليشيعه سبعون ألفا من مقربي
السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا
وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب ساعة بقي في
ذل الجهل أبدا وعن النبي صلى الله عليه وآله ليس من أخلاق

المؤمن

الممسوك جمع المسك والمسك بوزن جلد

في طلب الحلال تقوى الإيمان

المؤمن الملق إلا في طلب العلم **فصل** قال الصادق عليه السلام
وجدت علوم الناس كلها في أربع أولها أن تعرف ربك وثانيها
أن تعرف ما صنع بك وثالثها أن تعرف ما أراد منك ورابعها
أن تعرف ما يخرجك من دينك وعنه عليه السلام ما بعث الله
عز وجل نبيا قط حتى يأخذ عليه ثلثا الإقرار بالعبودية
وخلع الأنداد وأن الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت
ما يشاء **فصل** وإذ قد عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم
أن ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لأن ما سواهما
إنما ما لا بد منه كالقوت أو فضل عن ذلك فههنا قسمان
الأول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله
وقال أمير المؤمنين عليه السلام اتجروا بارك الله لكم فإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الرزق عشرة أجزاء تسعة
في التجارة وواحدة في غيرها وقال الصادق عليه السلام
كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول وقال النبي صلى الله عليه
وآله ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليه أن يعتني بأمور **الأول** الطلب من الحلال وترك الحرام بل ترك الشبهة
لأن الإقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من لا يبالي من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين
أدخله النار **الثاني** أن يقنع بما يكفيه فإذا كان صانعا
يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم أن كفايته منه ثلثه يقتصر

والثانية والثالثة والرابعة في

على العمل ثلث النهار وان رجا ان يعمل جملة النهار ويصرف
باقي النهار في العبادة وان رجا يعمل جملة النهار بالدنيا ويصرف يومين
تاميين في العبادة لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل
منه ما يزيد به عن قوت يومه صرف فاضله في العبادة ويجوز
اذخار مؤنة السنة وما زاد عليه خطر ويكا الصدقة وباسنه
الى ابي الدرداء قال صلى الله عليه واله من اصبح معافا في جسده
آمنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له
الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك
فان تكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا
فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب عليك وعذاب
ان ترك الحرص فان الحرص مذموم يجمح بصاحبه الى الشبهه
وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيد فيام حريص ولا
ينقصه قعود مجمل وعنهم عليهم السلام من لم يعط قاعدا
لم يعط قائما وقال النبي صلى الله عليه واله في حجة الوداع ايها
الناس ما اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا
وقد نبأتكم به وحثثتكم على العمل به وما من عمل يقربكم الى النار
ويباعدكم عن الجنة الا وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا و
ان روح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاجملوا في الطلب لا يحملنكم استبطاء شئ من الرزق
ان تطلبوه بمعصية الله ان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه
حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك

بحجاب

ه حجاب بالستر وعجل فاخذ من غير حله قوصص به من رزقه
الحلال وحوسب به يوم القيمة وقال عليه السلام لبعض اصحابه
كيف بك اذا بقيت في قوم يخبئون رزق سنتهم ويضعف
اليقين واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك غدا
ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب واياك
والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وقال رسول الله صلى الله عليه واله من بذر افقره الله تعالى
وقال عليه السلام ما عال من اقتصد ويجب البداة في الانفاق
بالنفس وليجتنب التملي فانه يروى عنه صلى الله عليه واله
انه قال حسب ابن ادم لقيمات تقيم صلبه فان كان ولا بد
فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الاخير للنفس
وقال عليه السلام اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة
وايضا فان التملي يسم القلب بالقسوة ويثقل الاعضاء عن
العبادة وحسب الشبعان من الخسارة نومه عن التهجد
وقيام المخفين ودورانه حول المزابل والمخفون في المساجد
ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير وتستحب التوسعة
عليهم وسرورهم بانجاز وعودهم عن ابي الحسن موسى عليه السلام
اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين
ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشئ كغضبه للنساء
والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال

في اكرام الوالدين

قال امير المؤمنين علي عليه السلام اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء
من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام
قال الصادق عليه السلام افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر
الوالدين والجهاد في سبيل الله وروي ان موسى عليه السلام لما
ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه
فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا
بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال
يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من
من توبة فقال له عليه السلام هل بقي من والديك احد فقال
نعم ابي فقال اذهب وابرره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه واله
لو كانت امه وقال عليه السلام من سره ان يمد له في عمره و
ويبسط له في رزقه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي
عبد الله ان ابي قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان
استطعت ان تلي ذلك منه فافعل فانه جنة لك غدا وقال
عليه السلام ما يمنع احدكم ان يبر والديه حيين وميتين
يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي
صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره خيرا كثيرا ومن حق
الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه
ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال
تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا **فصل** قال رسول
الله صلى الله عليه واله من سعادة الرجل الولد الصالح

وقال

في الولد الصالح

وقال عليه السلام الولد للوالد ريحانة من الله فيشمها قسمها
بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين عليهما السلام
سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبر وشبير وروى فضل
ابن قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من
قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام
اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب
فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى
يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله
عليه واله ميراث الله عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده
من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام آية زكريا فهب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله
رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه واله من ولد له اربعة
اولاد ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمان بن
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا يدخل
الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين
او جعفر او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي
جعفر عليه السلام ان الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد
يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلام
البيت الذي فيه اسم محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن
الصادق عليه السلام لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا
مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا وقال عليه السلام

في محبة الولد

استحسنوا اسمائكم فانكم تدعون بها يوم القيمة يا فلان ابن فلان
الى نوركم قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروى محمد بن يعقوب
يرفعه الى الحسين بن احمد المنقرى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا كان بامراة احدكم حبل فاتى لها اربعة
اشهر فليستقبل بها القبلة وليضرب يده على جنبها وليقل
اللهم سميته محمدا فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك
الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار ان شاء
اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن بعض اصحابه رفعه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان له حمل فنوى
ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين
عليه السلام اذا بشر بولد لا يسأل اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوى
فاذا كان سويا قال الحمد لله الذى لم يخلق منى شيا مشوها وكان
الكاظم عليه السلام يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه
من نفسه ولدا ثم قال لقد ارانى الله خلفى من نفسى واشار
الى ابى الحسن الرضا عليه السلام وقال الصادق عليه السلام ان الله
ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل من الانصار لابى عبد الله
عليه السلام من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك
وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيا ففوا لهم
فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم وقال صلى الله عليه واله رحم الله
من اعان ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو
له فيما بينه وبين الله وقال عليه السلام من قبل ولده

كان

كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه
القران دعى الابوان فكسيا حلتين تضئ من نورهما
وجوه اهل الجنة وجاء رجل الى النبى صلى الله عليه واله وقال
ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال النبى صلى الله عليه واله
هذا رجل عندنا انه من اهل النار وراى عليه السلام
رجلا من الانصار له ولدان قبل احدهما وترك الاخر
فقال عليه السلام هلا واسيت بينهما وقال شكوت الى
ابى الحسن موسى عليه السلام ابنا لى فقال لا تضربه واهجره
ولا تطل وكان النبى صلى الله عليه واله اذا اصبح مسح على
رؤس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف فى
الركعتين الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول
الله صلى الله عليه واله رايناك خففت هل حدث فى
الصلوة امر قال وما ذاك قالوا خففت فى الركعتين الاخيرتين
فقال او ما سمعتم صراخ الصبى وفى حديث اخر خشيت ان
يشتغل به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلام ان
ابراهيم عليه السلام سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه
وتندبه بعد الموت وقال صلى الله عليه واله نعم الولد البنات
ملطفات مجهزات مونسات مباركات مفليات وقال
ابو عبد الله عليه السلام من تمنى موتهن
حرم اجرهن ولقى الله تعالى عاصيا وقال عليه السلام ايما
رجل دعا على ولده اورثه الله تعالى الفقر وقال عليه السلام
البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات

وسئل عن النعمة وقال عليه السلام من عال ثلث بنات او
ثلث اخوات وجبت له الجنة وقيل يا رسول الله واثنتين فقال
واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال عليه السلام
من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على لأوائهن
حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت
انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقيل
فقيل يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قيل وواحدة قال
وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فرآه ابو عبد الله
عليه السلام متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك
اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت
اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار لك ثم قال ان
الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام
في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا
وقال النبي صلى الله عليه واله اوصى الشاهد من امتي والغائب
منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة
ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين
وقال عليه السلام حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا
مر الوصول للرحم والمؤدى للامانة نفذ الى الجنة فاذا مر الخائن
للامانة والقطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفؤ به الصراط
في النار وقال عليه السلام ما زال جبرئيل يوصيني بالمراة حتى ظننت
ان لا ينبغي طلاقها الا من فاحشة مبينة وقال عليه السلام

وصلة الرحم وحق الزوجة

اتقوا

اتقوا الله في الضعيفين والنساء واليتيم وقال عليه السلام
حق المراة على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها
ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد ادى والله حقها فصل
واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد
في الاكتساب والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به
الشرع على العموم وروى عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام
اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس
ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل فاذا
قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
ارايت رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل
علي كان يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم
قال قلت من هؤلاء قال رجل تكون عنده المراة فيدعو عليها
فلا يستجاب له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي سبيلها و
والرجل يكون له حق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحد حقه
فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون
عنده الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله
ثم يدعو فلا يستجاب فهذا التكليف العام للجمهور من الخلق واما
الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة
عظيمة وصفة من صفات الصديقين من وصل اليها
بطل عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه
داعية الاكتساب وتقشعت عنه سحائب الغم وسمت عليه
مزن الامن وجلس على موائد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة

قال الله عز ذكره ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وفي الوحي القديم يا بن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم
اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه في حينه وفيما اوحى الى عيسى
عليه السلام انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك
وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى
اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع
فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال الصادق
من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ان دانيال كان في زمن ملك
جبار عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم يجرحه فاوحى
الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام فقال يا رب واين
دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك
قال فاتت به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال عليه السلام
فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله
الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي
من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله
الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق
عليه السلام ان الله تعالى ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث
لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين وفيما
اوحى الى داود عليه السلام من انقطع الي كفيته وعن ابي عبد الله
عليه السلام في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله قال جاء جبرئيل

جاءه

في الاخلاق الحسنة وتفسيرها

الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الله تعالى ارسلني
اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة
واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو
قال اليقين واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك التوكل
على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق
لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا
كان كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف
سوى الله ولم يطمع الى احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت
يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي
الفاقة كما يصبر في الغناء وفي البلاء كما يصبر في العافية ولا يشكو
خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت وما تفسير القناعة
قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر باليسير
قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب
من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل
فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من
يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها
فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما
يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام
ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد
نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها

وان نقص عمله وكان بين عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير
الاخلاص قال المخلص الذي لا يسأل الناس شيئا حتى يجد واذا وجد
رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه لله فان لم يسأل المخلوق فقد اقر
لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك
وتعالى عنه راض واذا اعطاه لله فهو جدير به قلت فما تفسير
اليقين قال الموقن الذي يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان
الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما
اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد
فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوائد
وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص والتقوى
امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد
التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الناس فهذه خمس دعايم للتوكل اربعة علمية وواحد
عملي ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر
ثمرتها ويجد جناها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل
وانه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا اخذ فان
من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا
فانه يوجع ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك
العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعايم الخمسة في قوله
فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يزغ قلبه
الى اخره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لانه اذا تحقق كون المخلوق

لايضر

لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في قلبه فانحسم عنه
داعية الرياء فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وايقاعه
لعبادته على وجهها اللائق بها الثاني العزة بتمام القناعة عن
الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم
يرجه واعتمد برجائه على ربه لانه المعطي لا غير الثالث نيل
الامن وعدم الخوف من ساير المخلوقات وعامة الموذيات
ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون على السباع غير
مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر لم يخف عنه وكان
اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقه حدث ابو حازم عبد
الغفار بن الحسن قال قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه
وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي
العلوي فخرج جعفر بن محمد عليهما السلام يريد الرجوع الى المدينة
فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه
الثوري وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم
باسد على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى ياتي
جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر عليه السلام فذكروا له حال الاسد
فاقبل ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد فاخذ
باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس
لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية بن
مسهر خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث
لنا فمضى وانا اسايره في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق

ولبوته خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي لأتأخر فقال تقدم
يا جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله هو آخذ بناصيتها
لا يكفي شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه يتبصبص بذنبه
فدنا منه فجعل يمسح قدميه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان
طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ووصي خاتم النبيين
قال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي
سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة والمخافة في قلوب عباده مني
سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين وانا معه واستمرت بنا السبخة
وفاتت العصر فاهوى فوتها ثم قلت في نفسي مستخفا ويلك يا جويرية
اءنت اظن احرص من امير المؤمنين عليه السلام وقد رايت
من امر الاسد ما رايت ومضى عليه السلام وانا معه حتى
قطع السبخة فثنى رجليه ونزل عن دابته وتوجه فاذن
مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت
في موضعها من وقت العصر واذا لها صرير عند سيرها في
السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا الشمس
بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام
وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا
ساحر مفتر وقلت لما رايت طلوع الشمس من غروبها افسحر
هذا ام زاغ بصري ساحر في ما القى الشيطان في قلبك ما رايته
من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم ان الله عز
وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية ان

رسول

في ذم السؤال عن المخلوق

ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يوحى اليه وكان راسه
في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت
العصر قلت لا قال اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة
نبيك ودعا بالاسم الاعظم فردت علي الشمس فصليت مطمئنا
ثم غربت بعد ما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم
الذي دعا به ودعوت به الآن يا جويرية ان الحق اوضح
في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله
عز وجل ينسخ ذلك من قلبك فما ذا تجد فقلت يا سيدي قد
نحي ذلك من قلبي **فصل** واعلم ان في قوله واذا لم يسل المخلوق
فقد اقر بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السائل
وقوة ايمان الراجي لانه لما نفى ان يكون هناك معطي غير
الله اعرض بمسئلته عن غير الحق فخلص توحيده وثبتت
عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان
لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه
قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت
فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال عليه السلام
نعم لا باس بهذا ونحوه وقال عليه السلام شيعتنا لا يسئل
الناس شيئا ولو مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته
قال النبي صلى الله عليه واله شهادة الذي يسأل في كفه

ونظر علي بن الحسين عليه السلام يوم عرفة الى رجال يسئلون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سال احدٌ احداً ولو يعلم المسئول ما عليه اذا منع ما منع احدٌ احداً

فصل في كراهة السئوال ورد السائل

قال الصادق عليه السلام من سئل من غير فقر فانما ياكل الجمر قال الباقر عليه السلام اقسم بالله نهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلام ضمنت على ربي انه لا يسئل احدٌ احداً من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوما الى ان يسئل من حاجة وقال النبي صلى الله عليه واله يوما لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسئلوا الناس شيئاً فكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبي صلى الله عليه واله لو ان احدكم ياخذ حبلاً فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسئل وقال الصادق عليه السلام اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فقالت له امرأته لو اتيت النبي صلى الله عليه واله فجاء الى النبي صلى الله عليه واله فسمعه يقول من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه

الله

الله فقال الرجل ما يعني فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه عليه السلام قال من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاساً ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت حاله فجاء الى النبي صلى الله عليه واله فاعلمه كيف جاء يساله وكيف سمعه يقول فقال عليه السلام قلت لك من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعزة ومذهبة للحياء والياس مما في ايدي الناس عز المؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله عليه واله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سال اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسد ادناها شئ وساله رجل فقال اسالك بوجه الله قال فامر به النبي صلى الله عليه فضرب خمسة اسواط ثم قال عليه السلام سل بوجهك اللئيم ولا تسئل بوجه الله الكريم قال عليه السلام لا تقطعوا على السائل مسئلته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال عليه السلام ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه ياتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله

في الصدقة

وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلام فمر بنا سائل الى باب الدار فما الى ردّوه فلامهم لائمة شديدة

وقال اول سائل قام على باب الدار رددتموه اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم

وقال عليه السلام اعطوا الواحد والاثنين والثلاثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلام انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال عليه السلام صدقة الليل تطفي غضب الرب فقال عليه السلام لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم تلقيه فعليك بالبر والصدقة السر وصلة الرحم فانهن تزدن في العمر وينفين الفقر ويطفئان عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وسئل النبي صلى الله عليه وآله اي صدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة على من يتصدق على الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال لا يبعث بها الا الى من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر وقال عليه السلام من تصدق في رمضان صرف عنه سبعون نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلام اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال عليه السلام من سقى ظمآن ماء سقاه الله من رحيق المختوم وقال الصادق عليه السلام افضل الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرا من بهيمة او غيرها اظله الله عز وجل يوما لا ظل الا ظله

في

في الفاضل

في طبقات الناس في جمع المال

في الفاضل من القوت وهو وبال على صاحبه اذ في حرامها العقاب وفي حلالها الحساب روى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون امتي في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك الامنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب درهما من غير حله او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا اما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه صلى الله عليه وآله لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقا قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا والاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا

من هنا

قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في ميزان غيره فادخله الله به
النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا فلان ما تقول في
في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكوة قط قال قلت
فعلام جمعتها قال لحقوق السلطان ومكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على
العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه
ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما
بباطل جمعها ومن حق منعها اوعاها فاشدها فاوكاها قطع فيها
المفاوزة والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك
بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله في ميزان
غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلام
واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال
وتعرض الاخطار ثم افنى ما له صدقات ومبرات وافنى شبابه
وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام
حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا
بعشر عشر عشاره افضل منه يواقف منه على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه
بالايات والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل
حسرة ويأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة له في مثل الافاعي تنهشه
وصلواته وعباداته ممثلة له في مثل الزبانية تدفعه حتى تدفعه
الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين
الم اك عن اموال الناس ونساءهم من المتعففين فلما ذهبت

١٠

في ذم المال قصة

عاد هيت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت
اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد وضيعت
ما الزمتك من معرفة حق علي ولي الله والزمت ما حرم الله
عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان بدل اعمالك هذه
عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة
بكل اموال الدنيا بملء الارض ذهبا لما زادك ذلك من الله
الا بعدا ومن سخطه الا قربا وعن النبي صلى الله عليه واله
احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا
واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه
ملك الموت وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا لي
سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه
عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا لي سيدكم
واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد
فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير
سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه وقال لهم قم
واوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح
اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا ما فيها من الذهب
والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك الله يا مال
انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني
من امر الله ما قد بغتني فانطق الله المال فقال له لما تسبني و
وانت الام مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك لما راوا عليك

افضل التفضيل من الامة

الفرق الخوف

بني عليه نعيا علا وظلم وعدل
عن الحق وكذب في مشيته فقال
ق

من اثرى الو تحضر ابواب الملوك ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم
ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادات ويخطبهن
الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات
لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك
فلم تبتني وانت الامر مني انما خلقت انا وانت من تراب فانطلق
تراباً وتنطلق بإثمي هكذا يقول المال لصاحبه فصل واعلم ان
جامع المال والناس في لم مغبون الصفقة ومدخول العقل وليتبين ذلك
في وجوه الاول ظلم لنفسه بحمله عليها هما قد كفيته فان محمل المال
ثقيل والهم به طويل فصاحبه ان كان في الملا شغله الفكر فيه وان
كان وحيدا ارقته حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء
ثلثة اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنيا ثلثة
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب. الثاني شغل باطنه بسبط
اماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم
وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل ثم يخترمه اجله
فتورث وتبطل آماله فتورث امواله قال عيسى عليه السلام ويل
لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره ويثق بها و
تخذله الثالث ان جمع الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة
القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى
عليه السلام بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا
يتلذذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يتلذذ
بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا

يحيى

يحيى اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغيرت
خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة
تقسو او تغلظ ويحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان
يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها
الطمع او يقسيها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة الرابع وهو
في عكس مراده ومقصوده فانه انما سعى في تحصيل المال ليستريح به
فزاد في همه وتعبه وعاد ما يحاذر عليه من الاسود الضارية
والكلاب العاوية قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء
وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران
وتملق الاخوان شعر وطالب للدنيا المال ليحرسه ولم يخف
عند جمع المال عقابها كدودة القز ظفت ان سترها تغنيها
والذي ظنته اردها الخامس انه اشتراها بعمره وهو انفس منها
عاجلا واجلا فانه لو قيل للعاقل نبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها
لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتجليه
لقبض روحه لو يقبل منه المفادات والمصالحة على يوم واحد
يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ماله لافتدى به روي علامة
جار الله الزمخشري في كتابه ربيع الابرار انه لما حضرت عمر ابن الخطاب
الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملأ الارض من صفراء او
بيضاء لافتديت به من هول ما ارى ثم انت تبيعه على التدريج
باشياء حقيرة يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة او لا تنظر وتفكر في ان تمام
الانسان غاية ما يعيش في الاغلب مائة سنة فلو خيّر وسوم

على بيعها بملأ ذهبا لأبى ولم يبعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة
ثم انظر كم يقوم قيمة كل يوم شهر ثم انظر كم يقوم قيمة كل يوم
وقسطه يجده الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو يبيعه بدرهم
وبدينار وبنصف دينار فاى غبن اعظم من هذا فان قلت
الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالكسب
وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف فى اليوم الدرهم والدينار
والغبن ضرورى الوقوع قلنا اذا كان مقصود العبد من
التكسب قدر القوت الذى يستعين بقوته فى بدنه على العمل
لآخرته لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم
عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم
قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الآخرة دائم والدنيا ونعيمها
منقطع واى نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبى
صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر
شجرات فى الجنة فيها من انواع الفواكه فهذه العشر شجرات لو
خرجت الى الدنيا على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف
اكلها على ما روى ان الرطب يكون بين يدى آكله فاذا قضى
غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا غرضه منه تحول تينا
او رمانا وهكذا تتحول الوانا بين يدى الانسان وانها تاتى
الى باغيها على مشيته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاتيه
على ما يشتهى فى نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته
عنبا وان ارادها رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة

من هذه

من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل الملوك
فى ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا يحتاج الى سقى ولا
دهاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف
سنة وما نسبة عشرة الاف سنة فى ابد الآباد ودهر الداهرين
قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان ثوبا من ثياب اهل
الجنة القى الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة
النظر اليه فاذا كان حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا
قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسى هذا الى مجاورة
اهل القبور استعجالا لها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة
من الوصف فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام
كل شىء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شىء من الآخرة
عيانه اعظم من سماعه قال تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا
كبيرا وفى الوحى القديم اعددت لعبادى ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فاهذا ان تاقت نفسك
الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الآخرة وانما مثل
الدنيا والآخرة كالضرتين بقدر ما ترضى احديهما تسخط
الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احديهما
تبعد من الاخرى ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما
السلام انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان
نؤتاها وما اوتى ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة

الوحى القديم حديث القدسى

علی بیعها علأ ذهبا لابی ولم يبيعها فانظر كم يكون قيمة كل سنة
ثم انظر كم يقوم قيمة كل يوم شهر ثم انظر كم يقوم قيمة كل يوم
وقسطه تجده الوفا كثيرة لا تحصى ولا تعد ثم هو تبيعه بدرهم
وبدينار ونصف دينار فای غبن اعظم من هذا فان قلت
الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب
وغاية ما يحصل من الحلال مع التعفف فی اليوم الدرهم والدينار
والغبن ضروری الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من
التكسب قدر القوت الذی يستعين بقوته فی بدنه علی العمل
للاخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار وكان يوم
عبادة لان الطلب علی هذا الوجه عبادة والعبادة لا يقوم
قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم والدنيا ونعيمها
منقطع وای نسبة للدائم الی المنقطع الا ترى الی قول النبی
صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر
شجرات فی الجنة فيها من انواع الفواكه فهذه العشر شجرات لو
خرجت الی الدنيا علی ما وصفت من طيب طعمها واختلاف
اكلها علی ما روی ان الرطب يكون بين يدی اكله فاذا قضى
غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا غرضه منه تحول تينا
او رمانا وهكذا تتحول الوانا بين يدی الانسان وانها تاتی
الی باغيها علی منيته من غير تكلف اقتطاف وتعب وتاتيه
علی ما يشتهی فی نفسه ان اراد ان يحضر بين يديه عنبا جاءته
عنبا وان ارادها رمانا جاءت رمانا فلو تخرج شجرة واحدة

من هذه

من هذه الی الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل الملوك
فی ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج الی سقی ولا
دفاق ولا تقب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف
سنة وما نسبة عشرة الاف سنة فی ابد الاباد ودهر الداهرين
قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان ثوبا من ثياب اهل
الجنة القى الى اهل الدنيا لم تحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة
النظر اليه فاذا كان حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا
قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك من نعيمها لزهقت نفسك ولتحملت من مجلسی هذا الی مجاورة
اهل القبور استعجالا لها وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة
من الوصف فكيف المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام
كل شیء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شیء من الاخرة
عيانه اعظم من سماعه قال تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا
كبيرا وفی الوحی القديم اعددت لعبادی ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك
الی هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل
الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما ترضى احديهما تسخط
الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احديهما
تبعد من الاخرى ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما
السلام انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا من ان
نؤتاها وما اوتی ابن ادم منها شيئا الا نقص حظه من الاخرة

الوحي القديم حديث القدسي

ومعنى قوله عليه السلام انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا
لبيان حال المكلفين في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى
آبائه وابنائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلام
لا ينقص حظهم من الاخرة ما يؤتوه من الدنيا وانى يكون ذلك
وقد نزل جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله ثلث مرات بمفاتيح
كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقص
من حظك عند ربك شئ فيابى عليه السلام ويحب تصغير ما
احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشترى بها هذا النعيم
العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا تجد لنعيمه
لذة ولا لبؤسه المًا والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة
عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي صلوات الله عليه
لسلمان الفارسي ضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها
مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا بالاخرة الا ربحهما ولا
راينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرهما كيف لا وهو تعالى يقول
للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك فاذا كنت في
شغل من تكسب فاستغنم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من الحسنات
اوما سمعت الى حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة قدره
مع كونه مشغولا بالسوق بالحدادة وستقف عليها في كتابنا
هذا في باب الذكر انشاء الله تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير
المؤمنين عليه السلام انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ
لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ من ذلك اشتغل

في حايط

في حايط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكر لله جل جلاله روى
الحكم ابن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام
لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها
قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها
والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب عليه السلام قال واني
يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات
هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها
ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو في حايط
له عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان
يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق
فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن
وسكنوا وساله عمر عن مسئلته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه
ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص
خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف
وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل فصل ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم
الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو
اعطيت في ثمنها الدنيا باجمعها لم تبعه تلقى قد بعته بثمن
زهيد ولا يفي ببيت من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك
الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها

ارطلبالبيع

في خزاين ايام العمر

ثم اشترى به بتدريج بلائمن • تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة
وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة
نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع
على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي
اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة
فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة
لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة
اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي
نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن
والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات
ما لا يوصف ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن فصل ولا تاخذ
بقول من يقول انا اتنعم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم
بالوجبات واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله من طيبات الماكل
اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العامرة و
والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاستباق الى الجنة مع
السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حمق وغرور وذلك من
وجوه الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك
الموقع في الشبهات ومن تورط في الشبهات هلك لا محالة
ان سلم من الحرص واني له بالسلامة منه لم يسلم من الغطاطة

قساوة

في فوايد الفقر والغنا

وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى وقال عليه السلام اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب
بالقسوة وروى حسان ابن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان رجلا فقيرا اتى رسول الله صلى الله عليه واله وعنده رجل غني
فكف ثيابه وتباعد عنه فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما حملك
على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال
فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي صلى الله
عليه واله للفقير اتقبل منه قال لا قال الغني يا رسول الله فله تمام مالي
قال النبي صلى الله عليه واله للفقير تقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف
ان يدخلني ما دخله وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام
قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير
ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخايض في الماء يجد بللا لا محالة
كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا محالة الثالث
ان يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعا وقد نبه عليه عيسى عليه السلام
فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقير على
العكس من ذلك عن الصادقين عليهم السلام من اكثر اشتباكه
بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها الخامس كون الفقراء هم
السابقون الى الجنة والاغنياء في عرصات القيمة للحساب قال
امير المؤمنين عليه السلام تخففوا تلحقوا وتحسر سلمان الفارسي رضوان
الله عليه عند موته فقيل له علام تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس
تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه واله عهد الينا

وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب اخاف ان يكون قد جاوزنا امره
وحولي هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة
وقال ابوذر رحمة الله عليه يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون
الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين
ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة مكانكم كما انتم
حتى تحاسبوا فيقولون بما نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين
وروى محمد بن يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان فقراء المؤمنين
ليتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب
لك مثلا انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على باخس فنظر في
احداهما فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي
موقرة فقال احبسوها وروى داود بن نعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما
من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما
اوقف وعزتك انت لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور
ولم تملكني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي ياتيني فيها الا
كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق
عبدي خلوا عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه من
العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة فيقول
له الفقير ما حبسك فيقول لطول الحساب ما زال يجيئني الشيء
بعد الشيء يغفر لي ثم اسال عن شيء اخر حتى تغمدني الله منه برحمته والحقني

بالتائبين

بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا
فيقول لقد غيرك النعيم بعدي السادس مصادفة اكرام الله الفقير
يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ليعتذر
الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي
وجلالي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما
عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا
فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني السابع ان
الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين ففيما اوحى الى موسى عليه السلام
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت
الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء
وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي
اصطفيه بوحيه وكلامه كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه
من هزاله وما طلب حين اوى الى الظل بقوله رب اني لما انزلت
الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى
شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه عليه السلام
قال يوما يا رب اني جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال يا رب اطعمني
قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه عليه السلام يا موسى الفقير من ليس
له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من ليس له
مثلي مونس ويروى حبيبي يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها
جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك واصبر على المصائب واذا رايت
الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت

في زهد الانبياء والاولياء

٣ الزهرة الزينة والبهجة

في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين
يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا
واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي و
دابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادتي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق
الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف
وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي
شئ واصبح وليس لي شئ وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما
نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض
الروايات انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن
بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك
نبينا محمد صلى الله عليه واله فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة
وراى صلى الله عليه واله رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص واجر فقال الامر
اعجل من هذا واما ابراهيم ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف
واكله الشعير واما يحيى بن زكريا فكان لباسه الليف واكله ورق
الشجر واما سليمان فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه
الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته
من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد المرسلين صلوات الله عليه
فانه اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه
وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس
جايعة عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب
نفس كاسية ناعمة في الدنيا جايعة عارية يوم القيمة الا رب نفس

تخوض

تخوض تتنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الاخرة من خلاق الا ان
عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل النار كلمة سهلة بشهوة
الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة واما علي سيد
الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في
الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت
على امير المؤمنين عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير
صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال
ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلام
يا بن غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا
اليها خير متاعنا وانا عن القليل اليها صائرون وكان عليه السلام
اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبر اجودهما
ويلبس الاخر ثم ياتي النجار فيمد له كميه ويقول جذه بقدومك
ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقى الكم الاخرى بحالها ويقول هذه
ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين فلينظر العاقل بعين صافية
وفكر سليمة ويتحقق انه لو كان يكون في الدنيا والا كان فيها خير لم تفت
هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وهم حجج الله على ساير الناس
بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين عليه السلام
طلقتك ثلثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما يعبد الله
بشئ مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى عليه السلام للحواريين ارضوا
بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع
سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد عنهم وارضوا الله

الكيس زيرك وظريف

في سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته
ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله فصل وكيف يرغب العاقل
عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه
الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل
والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار دعوته
من لدن آدم الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله لم تتم الا باولي الفقر
والمسكنة او لا تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم
على لسان نبيه الكريم وابان لك ان المتصدين لانكار الشرايع
والمقدم على جحود الصانع انما هم الاغنياء المترفون والاشراف
فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه واذ دركا العصابة الذين اتبعوه
وهم فيما قالوه متبجحون انؤمن لك واتبعك الارذلون وما نراك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا وقالوا لشعيب انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك
لرجمناك وما انت علينا بعزيز قال المستكبرون من قوم صالح ع
للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه
قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به
كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وقال فرعون
مزدريا موسى عليه السلام ومفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة
وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله او يلقى اليه كنز او تكون له جنة
يأكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم

يعنون

في فضل الفقر

يعنون مكة وطايف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد
ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطائف وقيل حبيب بن
عمرو الثقفي من الطائف انما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا
عظيمي قومهما وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهذه الامثال
مدحا وفخرا للمسكنة والقلة وذما للترف والكثرة فكيف لا وهو
تعالى يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى اني وهبت لك المساكين
ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقايدا وترضى
بهم صحابة وتبعا وهما خلتان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال
واحبها الي وفي نبينا محمد صلى الله عليه وآله الفقر فخري
وبه افتخر وعن عيسى عليه السلام بحق اقول لكم ان اكناف السماء
لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر من دخول
الغني الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت على الجنة
فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد
اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغناء الا الخطر من ترك
مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا وان هو قام
بسد كل خلة يجدها واماطة كل ضرورة يشرف عليها ويعلم بها
ذهب بما معه وقعد ضعيفا محسورا وصار في الناس فقيرا ومن
هنا قول اويس القرني رحمة الله عليه ان حقوق الله لم تبق
لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلام حديقة التي غرسها
له النبي صلى الله عليه وآله وسقاها هو بيده باثني عشر الف
درهم وراح الى عياله وقد تصدق بجميعها فقالت له فاطمة ع

تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا
كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلام منعني من ذلك
وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال وقيل ان السبب الموجب
لنزول معوية بن يزيد بن معوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له
وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك جمالك
كبر الملوك فقالت الحسناء كبر الملوك واي ملك يضاهي ملك الحسن
وهو القاضي على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي
خير في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب
اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع
للحقوق ومضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من نفس
معوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع عن الامرة فقال له اهله
اعهد الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها
واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا لاثرت بها نفسي ثم
انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك خمسا وعشرين
ليلة ثم قبض وروى ان امه قالت له عند ما سمعت منه ذلك
ليتك كنت حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس
جنة ونارا وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع
ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحب الاستكثار
منه فكر هنا خلافه فصل ومن مواطن الدعا عقيب
قراءة القران وبين الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة
روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام اذا رق قلب احدكم

فليدع

الدعاء عقيب قراءة القران وغيرها

فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص القسم السابع حال الداعي كالغازي
والحاج والمعتمر والمريض لرواية عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر والمريض
فانظروا كيف تخلفونهما والغازي في سبيل الله فانظروا كيف
تخلفونه والمريض فلا تغيظوه ولا تضجروه فصل دعاء المريض للعايد
مستجاب عن النبي صلى الله عليه واله للمريض اربع خصال يرفع
عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله في صحته
ويتبع كل عضو من جسده ما عمل من ذنب فان مات مات
مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله
له كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط
ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لا يسئل المريض للعايد شيئا
الا استجاب له ويوحي الله تعالى الى ملك الشمال ان لا تكتب على
عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل
انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب
كما يذهب الكير خبث الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة
لوالديه وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها من جهنم وهي حظ كل مؤمن
من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه من البلاء ولا خير
فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حما واحدة تناثرت الذنوب عنه
كورق الشجر فان ان على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل و
تقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل

في فوائد المرض

يعبد الله كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها
يبقى في الجسد سنة وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى
فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين
سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر
تعذيب ولعنة ولا يزال المرض للمؤمن حتى لا يبقى عليه ذنبا
وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر عليه السلام
لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض
بالمقاريض وعن النبي صلى الله عليه واله اذا كان العبد على
طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله
له مثل ما كان يعمل ثم قراء فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق
عليه السلام واذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت
فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني و
واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس حتى وقف
على رسول الله صلى الله عليه واله فاشار بيده فقال رسول الله
صلى الله عليه واله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب اني
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله
اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او
بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب
عند الله ذلك الا نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان لاهل البلايا في الدنيا لدرجات في الاخرة
ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان

يقرض

٢٠ التختم بالعقيق وغيره

يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن الثواب الله لاهل البلاء
من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام ومن الكمالات
الصيام قال الصادق عليه السلام نوم الصايم عبادة وصمته
تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي صلى الله عليه واله
لا ترد دعوة الصايم وقال الباقر عليه السلام الحاج والمعتمر وفد
الله ان سالوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم
وان سكتوا ابتداءهم ويعوضون بالدرهم الف الف درهم ومن
دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم ومن كان
في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله سبحانه اني لاستحيي من
عبد يرفع يده وفيه خاتم فيروزج فاردها خائبة وعن الصادق
عليه السلام ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف
فيها خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا الباب في الاخلاق فيمن
يستجاب دعاؤه وفي الاداب فصل وعن الرضا عليه السلام
قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اتخذ خاتما فصه عقيق
لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن واتى به رجل من اهله
مع غلمان الوالي فقال اتبعوه بخاتم عقيق فاتبع فلم ير مكروها
وقال العقيق حرز في السفر وعنه عليه السلام من اصبح وفي
يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل
ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقراء انا انزلناه
الى اخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له آمنت

وقاه الله
بالله وحده لاشريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم
في ذلك اليوم شرّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في
الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسول الله صلى
الله عليه وآله حتى يمسي قال امير المؤمنين عليه السلام تختموا
بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله انه قطع عليه الطريق فقال له النبي
هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق
لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية
ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي
ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما
رفعت كف الى الله من كف فيها عقيق ومن ساهم بالعقيق
كان حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى عليه السلام وكلمه
على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعا فخلق العقيق
فقال سبحانه اليت على نفسي ان لا اعذب كفا لبسته بالنار
اذا تولى عليا صلوات الله عليه وقال عليه السلام صلوة
ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال عليه السلام
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو
من الجنة اهداه جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فوهبه
لامير المؤمنين واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين ع
تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال عليه السلام
التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه وبالياقوت ينفي الفقر وقال

نفي من

الى يومي ابلاء حلف

يو الى

مردة ج

والتختم م

نعم

الزمرد يسر لا عسر فيه ... بالفقار ... الجزع ...

فيمن يستجاب دعائه

نعم الفص البلور

الباب الثالث

في الداعي وهو قسمان القسم الاول
من يستجاب دعاؤه وهو الصايم والحاج والمعتمر والغازي والمريض
والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس دعوات لا يحجبن عن
الرب تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم
يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه
والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول و
لك مثله وروى ان الله سبحانه وتعالى قال لموسى ادعوني على
لسان لم تعصيني به فقال يا رب انّى لي بذلك فقال ادعوني على
لسان غيرك والمعتصم بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء
روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوايج في البلاء روى محمد بن مسلم
عنه عليه السلام قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فان العبد
اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل
به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلام من تخوف
من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا
وعن النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك
الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله
واحفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد
جرى القلم بما هو كاين ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعك بشيء

لم يكتبه الله لك ما قدّروا عليه وروى السكوني عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع
فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له واياكم
ودعوة الوالد فانها احدّ من السيف وعن الصادق عليه السلام
ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعاء الوالد لولده اذا
برّه ودعاؤه عليه اذا عقّه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن
انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا
ودعائه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه
اليه وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب
واتقوا دعوة الوالدة فانها احدّ من السيف وروي ان الولد اذا
مرض ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو
السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم
فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها
لا ترفع رأسها الا وقد برئ ابنها **فصل** ومن العجايب من لا يعتمد
في حوايجه على غير الله سبحانه وتعالى قال الله ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وروى حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد
احدكم ان لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم
ولا يكون له رجاء الا عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئله
شيئا الا اعطاه وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى
ادعوني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني
ولا تسئل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني

في التوكل

[illegible]

الا متضرعا الي وهمّك همّا واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبتك
تتمة وينبغي ان يرجع في كل حوايجه الى ربه وينزلها به سواء كانت
جليلة او حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل
عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى
علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق عليه السلام
عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة
لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو صاحب الكبار
نصيحة واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقود
بازمّة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي
والافتضاح وموجب للخذلان ومعدّ للحرمان اولا تنظر الى
حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف (حوادث) الزمان قال اصابتني
فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل و — الاضاقة تنگدستی
وغريم يلحّ في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ
امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك — بيني
من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام
وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقيني في الطريق فاخذ
بيدي فقال لقد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمّل لكشف ما — الامل الرجاء
نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضي حاجتك ولا
تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين
فالتمس ما تؤمّله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد عليه السلام
يحدّث عن ابيه عن جده الحسين بن علي عليه السلام عن ابيه — عن ابيه

علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله
الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل
كل امل امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس
ولابعدنه من فرجي وفضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري
والشدائد بيدي ويرجوا سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح
الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان
من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه يامله
معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسئلني فاعرض عني
ولم يسئلني وسال في نائبته غيري وانا الله ابتدء بالعطية
قبل المسئلة افاسئل فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا
والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سالوني
جميعا واعطيت كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكي
مثل جناح البعوضة فكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤس
لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا بن رسول الله اعد علي
هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا والله ما سالت احدا
بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده وعن
النبي صلى الله عليه واله قال قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم
بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات والارض من دونه
فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق
يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه
فان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان استغفرلي

غفرت

من لا يستجاب دعائه

غفرت له وعن ابي محمد العسكري عليه السلام ادفع المسئلة
ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان
الالحاح في الطلب يسلب البهاء ويورث التعب
والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما
اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف
فربما كانت الغير نوع من ادب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل
على ثمرة لم تدرك وانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك
اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع
امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق
قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم ان للحياء
مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم فان زاد عليه فهو
تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا
خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الاداب
الغزيرة واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا بقوله ولو
عقل اهل الدنيا خربت فدل على ان العقل السليم يقتضي
تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها من غنيها او عمرها
دل ذلك على انه لا عقل له

القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه

روى جعفر بن محمد ابراهيم عن ابي عبدالله عليه السلام
قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته
يقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب ورجل
كانت له امراة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها

اليك ورجل كانت له مال فانفده فيقول اللهم ارزقني فيقال
له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان
له مال فاداه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال له الم آمرك
بالشهادة وفي رواية الوليد بن صبيح ورجل يدعوا على جاره وقد
جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جاره ببيع داره وروى
يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
العبد ليبسط يديه ويدعوا الله ويسئله من فضله مالا فيرزقه
الله قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعوا الله فيقول اللهم
اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس او لاه
روى سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك
ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاسي
ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل به البلاء روى
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تقدم
في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف
ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا
نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا
مصر على المعاصي لا يستجاب دعائه قال رسول الله صلى الله
عليه واله مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر

وعن

وعن الصادق عليه السلام كان رجل في بني اسرائيل قد دعا الله
ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال
يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا تجيبني فاتاه
آت في منامه قال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي
وقلب عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك ثم دعا
فولد له غلام فقد اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط
الاول الاقلاع الثاني عدم قساوة القلب الثالث حسن النية
وهي هنا عبارة عن حسن ظن الرابع التوبة عن المعصية
بقوله فاقلع عن المعصية وليتق الله قلبك ومن موانع الدعاء اكل
الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك الدعاء وعلي
الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام وعن النبي
صلى الله عليه واله من احب ان يستجاب دعائه فليطيب
مطعمه ومكسبه وقال عليه السلام لمن قال له احب ان
يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى
علي ابن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلام من سره ان
يستجاب دعائه فليطيب كسبه وقال عليه السلام ترك
لقمة حرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه
عنه عليه السلام رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة
مبرورة والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء
فعنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام

البذاء والبلد الفحش ... ابن الاعرابي
والمرأة بذية ...
الفحش والاحد ... ٢٠

عن البنا

قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبي تغترون
ام علي تجترؤن تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم
عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى
قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم
عن ذكر الخنا واقبلوا علي بقلوبكم فاني لست اريد صوركم
يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم
والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان
اجعل اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله
عليه واله قال اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين يا اخا
المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد
من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما
يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي
يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي
واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء
في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله الى عيسى عليه السلام
قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة
وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد
منهم دعوة ولاحد منهم من خلقي لديهم مظلمة **الباب الرابع** في
كيفية الدعاء وله اداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون
قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة
قال تعم فقدموا بين يدي نجويكم صدقة واعتقاد الداعي ٥

قدرة

وفي كيفية الدعاء

قدرة الله سبحانه على فعل مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا
بي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سالوا وعن النبي
صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل من سالني وهو يعلم
اني اضر وانفع استجبت له ومن الاداب حسن الظن بمالك
العباد في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي
سورة الاعراف
الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا
وقال رسول الله صلى الله عليه واله ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ما
دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك وروى سليم بن الفراء
عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دعوت فظن
حاجتك بالباب وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك فظن حاجتك
بالباب **فصل** وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه روى ان
الله سبحانه لما نفخ في ادم من روحه وصار بشرا فعندما
استوى جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين
فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم فكان اول خطاب توجه
اليه منه بالرحمة والرفق وروى ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلام
حين ارسله الى فرعون يتوعده واخبره اني الى العفو
والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروى انه استغاث
بموسى عليه السلام حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله
فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه

ولو استغاث بي لاغثته وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي
صلى الله عليه واله قال لما صار يونس الى البحر الذي فيه قارون
قال قارون للملك الموكل به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه
قال له الملك هذا يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت
به البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذه الدوي والهول
لمكانه قال افتأذن لي في كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون
يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك
فقال له قارون ان توبتي جعلت الى موسى عليه السلام ولم
يقبل مني وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم
ترجع بها اليه او لا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف
تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب
اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث قال ادعوني
على لسان لم تعصني به وهو لسان غيرك واجاب الداعي
لاخيه ولك اضعافه وسياتي مفصلا في موضعه ومن
ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما
جعل عليه من تضاعف الحسنات حتى روى عن النبي
صلى الله عليه واله من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله
عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق
عليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج
والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي يفعله وللميت
وقال عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميت عملا اضعفه الله

له اجر

له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلى الله عليه واله
في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين و سورة محمد
المؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة التوحيد
التي هي اس الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا
الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال
في هذا المثال مع ما ظهر من شواهد الحال انا عند ظن عبدي
بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب عليه ومن اوضح الادلة
على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه يحقق ظن عبده
به اذا كان حسنا ولا يخلفه لا محالة ما امر به سبحانه من التوكل
عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك
بهذه الاية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان سورة المائدة
ثم اكد سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازات والكفاية والافضال
والرعاية لما تاتوا الى هذه النداء الجميل وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بمصادفة قبوله ومحبته
فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلام عن
حد التوكل فقال ان لا يخاف مع الله شيئا فكان عقد التوكل
ومداره على حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله
لابد وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات
الانام في هذا المعنى من الكلام روى عن العالم عليه السلام
انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا

بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن
اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة
والاستغفار الا بسوء ظنه وتقصيره في رجائه الله عز
وجل وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد
عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله
كريم يستحيي ان يخلف ظنه ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن
بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين ظن السوء عليهم
دائرة السوء وغضب الله عليهم الاية وروى ان الله تعالى اذا
حاسب الخلق يبقى رجل قد فضلت سياته على حسناته فتاخذه
الملائكة الى النار وهو يتلفت فيامر الله برده فيقول له لم
تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني
بك فيقول الله تعالى لملائكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي
يوما ولكن انطلقوا به الجنة لادعائه حسن الظن وروى
عطاء بن يسار قال قال امير المؤمنين عليه السلام يوقف العبد
يوم القيمة بين يدي الله فيقول لهم قيسوا بين نعمتي عليه وبين
عمله فيستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه
فقيسوا بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله
الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله
بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك
بالله تعالى واتقى الشرك وهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته
ويدخل الجنة ان شاء بعفوه وروى ان سبحانه يجمع الخلق

يوم

في حسن الظن بالله

يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول
يا عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته فهبوا بعضكم تبعات
بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه واله
انه قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان
لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا
وادخلوا الجنة وادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي
عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلام قال كان في بني
اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود انه مرائي قال ثم انه مات
فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا
اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما
غسل اتى اربعون غير الاربعين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا
خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم
فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له
قال فاوحى الله الى داود عليه السلام ما منعك ان تصلي عليه
فقال داود للذي اخبرتني فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم
فاجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا يعلمون وينبغي
ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف قال امير المؤمنين عليه السلام
ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا
بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه
فان احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى

الحسن بن ابی سنان قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول
لا یکون العبد مؤمنا حتی یکون راجیا خائفا ولا یکون راجیا
خائفا حتی یکون عاملا لما یخاف ویرجو علی بن محمد رفعه قال
قلت لابی عبد الله علیه السلام ان قوما من موالیک یلمون
بالمعاصی ویقولون نرجو فقال کذبوا اولئک لیسوا
لنا بموال اولئک قوم ترجحت بهم الامانی ومن رجا شیئا
عمل له ومن خاف شیئا هرب منه وقد روی ان ابراهیم ع
کان یسمع تأوهه علی حد میل حتی مدحه الله تعالی
بقوله ان ابراهیم لحلیم اواه منیب وکان فی صلوته یسمع له
ازیز کازیز المرجل وکذلک کان یسمع من صدر سیدنا
رسول صلی الله علیه واله مثل ذلک وکان امیر المؤمنین
علیه السلام اذا اخذ فی الوضوء یتغیر وجهه من خیفة الله
تعالی وکانت فاطمة علیها السلام تنهج فی الصلوة من خیفة الله
تعالی وکان الحسن علیه السلام اذا فرغ من وضوئه تغیر لونه
فقیل له فی ذلک فقال حق من اراد ان یدخل علی ذی العرش
ان تتغیر لونه ویروی مثل هذا عن زین العابدین علیه السلام
وروی فضل بن عمر عن الصادق علیه السلام قال حدثنی ابی
عن ابیه علیهما السلام ان الحسن بن علی علیه السلام کان
اعبد الناس فی زمانه وازهدهم وافضلهم وکان اذا حج حج
ماشیا ورمی ماشیا وربما مشی حافیا وکان اذا ذکر
الموت

الموت بکی واذا ذکر البعث والنشور بکی واذا ذکر الممر علی الصراط
بکی واذا ذکر العرض علی الله شهق شهقة یغشی علیه منها وکان
اذا قام فی صلوته ترتعد فرایصه بین یدی ربه عز وجل وکان اذا
ذکر الجنة والنار اضطرب اضطراب السلیم وسال الله تعالی
الجنة ونعوذ بالله من النار وقالت عایشة کان رسول الله صلی
الله علیه واله یحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فکانه لم
یعرفنا ولم نعرفه واذا کان هذا حال المقربین والانبیاء المرسلین
وشهداء الله علی الخلق اجمعین فما ظنک باهل العیوب ومقترفی
الذنوب فصل ومن الشروط ان لا یسئل محرما ولا قطیعة رحم
ولا ما به یتضمن قلة الحیاء واساءة الادب وقال المفسرون
فی قوله تعالی ادعوا ربکم تضرعا وخفیة ای تخشعا وتذللا
سرا انه لا یحب المعتدین ای لا یتجاوز الحد فی دعائه کان
یطلب فی دعائه منازل الانبیاء وقال امیر المؤمنین علیه السلام
یا صاحب الدعاء لا تسئل ما لا یکون ولا یحل وقال علیه السلام
من سأل فوق قدره استحق الحرمان ومن الاداب تنظیف
الجسد من الحرام بالصوم والجوع وتجدید التوبة وعن النبی
صلی الله علیه واله من اکل الحلال اربعین یوما نور الله قلبه
وقال ان لله ملکا ینادی علی بیت المقدس کل لیلة من
اکل حراما لم یقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة
والعدل الفریضة وقال علیه السلام لو صلیتم حتی تکونوا
کالاوتار وصمتم حتی تکونوا کالحنایا لم یقبل الله

منكم الا تودع حاجة وعنه عليه السلام العبادة مع اكل الحرام كالبناء على
الرمل وقيل على الماء وقال عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي
الطعام من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا
يجب استمراره واشد منه بعد الدعاء القسم الثاني ما يقارن حال
الدعاء من الآداب وهو امور الاول التثبت بالدعاء وترك الاستعجال
فيه لما ورد في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة
وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم
يستعجل وعنه عليه السلام ان العبد اذا عجل فقام لحاجته
يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي
اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته يقول
الله سبحانه وتعالى استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه
بيد غيري وعن الباقر عليه السلام يا باغي العلم صل قبل ان
لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها
كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من
حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة
لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته وقال الصادق
عليه السلام اذا صليت فريضة فصل لوقتها صلوة مودع
يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك
فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم
انك بين يدي من يراك ولا تراه كما وقال النبي صلى الله عليه وآله

يا باذر

علة الاستعجال في الدعاء

يا باذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر
قرع باب الملك يفتح له يا باذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة
الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملكا ينادي
يا ابن ادم لو تعلم ما لك في صلوتك ولمن تناجي ما سئمت ولا
التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة
واخر الذنب وتان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج
غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور
الثاني الالحاح في الدعاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
يحب السائلين اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله لا يلح عبد مؤمن على
الله في حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابي
عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم
على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان
يسئل ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله
الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه يحب ان يبث اليه
الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى من
احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى
اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي
ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الى بما انا
مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء لبعده

في شرائط الدعاء
الالحاح في الدعاء
تسمية الحاجة
الاسرار بالدعاء

ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم
من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع
والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر على اجسادهم فهو شعارهم
ودثارهم الذي به يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون
ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم
التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن
لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم ان من اخاف لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة
تقديم المدحة لله تعالى والثناء عليه قبل المسئلة روى الحارث
بن مغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم
اذا اراد ان يسئل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ
بالثناء على الله عز وجل والمدحة ثم والصلوة على النبي صلى الله
عليه واله ثم يسئل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد
وصلى ركعتين ثم سئل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله
عليه واله اعجل العبد ربه وجاء اخر فصلى ركعتين ثم اثنى
على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه واله فقال رسول الله
صلى الله عليه واله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو
عبد الله عليه السلام ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان
المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف
نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من
يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء

في شرائط الدعاء

وروى معوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة
ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد
من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن القسم قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه
فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام
احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار
وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من
سئل ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من
يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء
يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله
كثيرة وصل على محمد وال محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال
ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون
لي عونا على الحج والعمرة التاسع تقديم الصلوة على النبي صلى الله
عليه واله روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي
علي خطأ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه
عليه السلام قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم
صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على
محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله

انى دخلت البيت ولم يحضرنى شئ من الدعاء الا الصلوة على محمد واله
فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر بن
عبد الله عن ابى جعفر عليه السلام ان عبدا مكث فى النار
يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون
سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سال الله
بحق محمد واهل بيته لما رحمتنى قال فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط
الى عبدى فاخرجه الى قال يا رب كيف لى بالهبوط فى النار قال
انى قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمى
بموضعه قال انه فى جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول
على وجهه بقدميه قال قلت كم لبثت فى النار قال ما احصى
كم تركت فيها خلفا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدى
كم كنت تناشدنى فى النار قال ما احصى يا رب قال اما وعزتى
وجلالى لولا ما سألتنى به لأطلت هوانك فى النار لكنه
حتم حتمته على نفسى لا يسئلنى عبد بحق محمد واهل بيته الا
غفرت له ما كان بينى وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن
سلمان الفارسى ره قال سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول
ان الله عز وجل يقول يا عبادى اوليس من له اليكم حوائج
كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم
تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق على
وافضلهم لدى محمد واخوه على ومن بعده الائمة الذين
هم الوسائل الى الله الا فليدعنى من همته حاجة

اودهته

الخلف قرن بعد قرن

في شرائط الدعاء

اودهته داهية يريد كشف ضررها بمحمد واله الطيبين الطاهرين
اقضها له احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق
عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزئون يا ابا عبد الله
فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة
فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع و
افضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلوات الله عليهم
ان يهب لى لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه
وبدنا على الدواهى الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابنى
الى ملتمسى من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما يشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروى محمد بن
على بن بابويه مرفوعا الى الصادق عليه السلام قال استاذنت
زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه
لما كان منك اليه قالت انى لا اخاف من يخاف الله فلما
دخلت قال لها يا زليخا ما لى اراك قد تغير لونك قالت
الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد
بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك الى ما كان منك قال
حسن وجهك يا يوسف قال وكيف لو رايت نبيا يقال
له محمد صلى الله عليه واله ويكون فى اخر الزمان احسن منى
وجها واحسن منى خلقا واسمح منى كفا قالت صدقت
قال وكيف علمت انى صدقت قالت لانك حين ذكرته
وقع حبه فى قلبى فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها

قد صدقت واني قد احببتها بحبها محمدا فامره الله تبارك
وتعالى ان يتزوجها وروى جابر عن ابي عبد الله عليه السلام
ان ملكا من الملائكة سال الله ان يعطيه سمع العباد
فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى يقوم الساعة ليس احد
من المؤمنين يقول صلى الله على محمد واله وسلم الا قال الملك
وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرؤك
السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه واله وعليه السلام
قال امير المؤمنين عليه السلام اعطى السمع اربعة النبي
صلى الله عليه واله والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ
العبد من صلواته فليصل على النبي صلى الله عليه واله
وليسئل الجنة وليستجر من النار وليسئله ان يزوجه من
الحور العين فانه من صلى على النبي صلى الله عليه واله رفعت
دعوته ومن سال الله الجنة قالت الجنة يا رب اعط
عبدك ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار
يا رب اجر عبدك مما استجارك منه ومن سال الحور نات
قلن يا رب اعط عبدك ما سال وروى محمد بن مسلم عن
احدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شئ اثقل من
الصلوة على محمد وال محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان
فيميل به فيخرج صلى الله عليه واله الصلوة عليه واله فيضعها
في ميزانه فيميل به فيرجح به وروى هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى

على محمد

على محمد واله محمد وعنه عليه السلام من دعا ولم يذكر
صلى الله عليه واله رفرف على راسه فاذا ذكر النبي صلى الله
عليه واله رفع الدعاء وعنه عليه السلام من كانت له الى الله
حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وال محمد ثم يسئل حاجته
ثم يختم بالصلوة على محمد وال محمد فان الله عز وجل اكرم من
ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد
واله لا يحجب عنه العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد الاداب
وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي هو
دليل الاخلاص الذي هو عنده تحصل الاجابة قال الصادق
عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل
قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك ولان جمود
العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهو يؤذن
بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى
لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني
بعيد وقاسي القلب مردود الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل
الله دعاء بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما فيه من الانقطاع
الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا احب الله عبدا انصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله
يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية
الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا

جعل في قلبه منه مارأ من الضحك وان الضحك يميت القلب والله
لا يحب الفرحين واما ثالثا فلموافقته امر الحق سبحانه في وصايا
لانبيائه حيث قال لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من
عينيك الدمع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات
فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تاخذ موعظتك منهم
وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك
الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات
الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين
وفيما اوحى الله الى موسى ع يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا
وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك
واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني
بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال
محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون
في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول
في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد
وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى
على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح
الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وضج الي من
كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على
ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى
اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات

واما

في البكاء

واما رابعا فلما فيه من الخصوصيات والفضائل التي لا توجد
في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار
عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى
خيرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك
البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا
يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام وابك
على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك
ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها والى عيسى ع ابن البكر البتول
ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها
لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى
اقي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق
عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثا عين غضت
من محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت من خشية
الله وعنه عليه السلام ما من شيء الا وله كيل ووزن الا
الدموع فان القطرة منها تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت
العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت
حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا
وعنه عليه السلام ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين
بكت من خوف الله تعالى وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله

الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق
ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل او وزن الا
الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان
عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى
معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال
اللهم اعنه عليها وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من
من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة
وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام ما من قطرة احب
الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد
بها غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي
من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان
اتصدق بجبل من ذهب وروى ابن ابي عمير عن رجل
من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله عز
وجل الى موسى عليه السلام ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء
احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب وما هن قال
يا موسى الزهد في الدنيا والورع من معاصي والبكاء من
خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز
وجل يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة واما
البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم

فيه

فيه احد واما الورعون عن معاصيني فاني افتش الناس ولا
افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه
من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون
في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها
من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام
قال الهي ما للعبد بلّ وجهه من الدموع من مخافتك قال
تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى اسحق بن
عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكون ادعو واشتهي
البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي
فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت
فابك ربك تبارك وتعالى وان لم يكن لك بكاء فليتباك لقول
الصادق عليه السلام وان لم يكن لك بكاء فتباك وعن سعيد بن
يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتباكى في الدعاء
وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام لابي بصير ان خفت امرا
يكون او حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده واثن عليه كما هو
اهله وصل على النبي صلى الله عليه وآله وتباك ولو مثل
راس الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب
وهو ساجد يبكي وعنه عليه السلام ان لم يجئك البكاء
فتباكا فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ نصيحة

حافتا الوادي جانباه

تقريب وتخفيف

وإذا وُفّقت للدعاء وساعدتك العينان على البكاء وجادت
لك بإرسال الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام والفضائح
في يوم القيمة وإشفاق الخلائق من الملك العلام وتمثل ما يحل بالخلائق
وقد خرست الألسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي
الشاهد الناطق وعظم هنالك الزحام فألجمهم العرق وبلغ شحوم
الآذان يوم تبلى فيه السرائر وتظهر فيه الضمائر وتنكشف فيه العورات
ويؤمن فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس
يوم القيمة حفاة عراة غرلاً قد ألجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان
قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله واسوأتاه ينظر
بعضنا إلى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم
يومئذ شأن يغنيه وكيف وأنّى لهم بالنظر ومنهم المسحوب
على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من يوطئ بالأقدام مثل
الذرة ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ الناس من الحساب
ومنهم المطوق بشجاع في رقبته تنهشه حتى يفرغ الناس من الحساب
ومنهم من يتسلط عليه الماشية ذوات الأخفاف فتطأه
بأخفافها وذوات الأظلاف فتنطحه بقرونها وتطأه
بأظلافها وأمعن الفكر في أحوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما
بعده من شقاوة أو سعادة فإنه يحصل لك باعث الخوف
لا محالة وداعية البكاء والرقة وإخلاص القلب فانتهز فرصة
الدعاء حينئذ واعلم أن من أنفس الساعات ساعات العمر عليك
بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الآمال والتعرض

للسؤال

في البكاء

للسؤال وإذا سألت فليكن مسألتك وطلبتك دوام
إقباله عليك وإقبالك عليه وحسن تأدبك بين
يديه واسئل ما يبقى لك جماله وينفي عنك وباله والمال
لا يبقى لك ولا تبقى له تنبيه واعلم أن البكاء والضجيج إلى الله
سبحانه فرقاً من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجدٍ نافع
مع عدم الإقلاع عنها والتوبة منها قال سيد العابدين علي بن
الحسين عليه السلام وليس الخوف من بكى وجرت الدموع
ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله وإنما ذلك خوف كاذب
وعن النبي صلى الله عليه وآله مر موسى عليه السلام برجل من
أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد
فقال عليه السلام لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك
فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه
ما قبلته أو يتحول عما أكره إلى ما أحبه وعن طريق آخر
أن موسى عليه السلام مر برجل وهو يبكي فقال إلهي عبدك
يبكي من مخافتك قال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه
لما غفرت له وهو يحب الدنيا وفيما أوحى إليه يا موسى ادعني
بالقلب النقي واللسان الصادق وعن أمير المؤمنين عليه السلام
الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما
صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة سبب النجاة
وبالإخلاص يكون الخلاص فإذا اشتد الفزع فإلى الله
المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه

من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع لله
رفعه الله وهو عند المنكرة قلوبهم وروى ان عابدا عبد الله
سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله فطلب الى الله تعالى
حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت
لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا
فقال يا بن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير
من عبادتك التي مضت وعن الباقر عليه السلام قال اوحى الله
الى موسى عليه السلام اتدرى لم اصطفيتك بكلامي دون
خلقي قال لا يا رب قال يا موسى انى قلبت عبادى ظهرا لبطن
فلم ار اذل لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خديك على
التراب وفي رواية اخرى انى قلبت عبادى ظهرا لبطن فلم ار
اذل نفسا منك فحببت ان ارفعك من بين خلقي وروى ان
الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام ان اصعد الجبل
لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل
ان يكون هو المصعود عدا جبل صغير احتقر بنفسه وقال
انا اقل ان يصعد الى نبي الله لمناجاة رب العالمين
فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه
مكانا وعن النبي صلى الله عليه وآله ثلث لا يزيد الله بهن
الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا وذل النفس
لا يزيد به الله الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنى
ففي وضع النفس وكرهها واسخاطها رضى الله سبحانه تعالى

ففيما

في الاقبال بالقلب

ففيما اوحى الى داود عليه السلام قال يا داود انى وضعت خمسة
في خمسة والناس يطلبون في خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت
العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة
فلا يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في
خدمة السلطان فلا يجدونه ووضعت الغنا في القناعة
وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه ووضعت رضاي
في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه
ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا
يجدونها ولما في ذكر الذنوب من الخوف والرقة وقال الصادق
عطف على قوله في اول الفصل لما من الانقطاع
عليه السلام اذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق
حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو من
الاداب وناهيك بادب يكون سببا لادب اخر ولقول
الصادق عليه السلام انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب
ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان
في الاقرار بالذنب خمس فوايد الاول الانقطاع الى الله الثاني
انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة الثالث ربما يحصل
عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده تكون الاجابة
الرابع ربما كان سبب البكاء وهو سيد الاداب الخامس
موافقة امر الصادق عليه السلام الثاني عشر الاقبال بالقلب
لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك
من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محادثتك فانه

يسحق اعراضك عن خطابه واستغنا لك عن جوابه وقال
الصادق عليه السلام من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر
منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد
الله من نفسه وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يقبل الله
دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام
اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلام
لا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك متى تدعني
كذلك اجبك وعنهم عليهم السلام صلوة ركعتين بتدبر
خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلام ليس لك
من صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك وعن سنن ادريس ع
اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا اليها خواطركم وافكاركم وادعوا
الله دعاء منفرجا واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع
وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام
فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة
صافية متنزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة
فان الله يستجن القلوب اللطخة والنيات المدخولة
الثالث التقدم في الدعا قبل الحاجة اليه قال رسول الله ص
صلى الله عليه وآله لابي ذر رحمه الله يا اباذر الا اعلمك كلمات
ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ
الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الى
الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سئلت فاسئل الله

بتضرع در

التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه

ظاهرا

الدنس الوسخ

الهواجس جمع هاجس
وهو ما يخطر بالبال من الافكار

في الشرائط
الدعا للاخوان

واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم فقد جرى القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان ينفعوك
بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى هرون بن خارجة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء في الرخاء يستخرج
الحوائج في البلاء وعنه عليه السلام من تخوف بلاء يصيبه
فتقدم بالدعا ولم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد
الرابع عشر العابدين عليه السلام الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به
الدعاء للاخوان والتماسه منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قدم اربعين من المؤمنين
ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ من صلوة الليل يقول
وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل
اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد
وال محمد وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل
بنا ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروى ان الله سبحانه
وتعالى اوحى الى موسى يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به
فقال انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ليس شيء اسرع اجابة من دعوة غائب
لغائب وروى الفضل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال
اوشك دعوة واسرع اجابة دعاء المؤمن لاخيه بظهر الغيب وعنه
عليه السلام اسرع الدعاء نجحا للاجابة دعاء الاخ
لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه فيقول له ملك

موكل به امين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن دعا
للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة
مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر
به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات
يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله
فيه فينجو وروى علي عن ابيه قال رايت عبد الله بن جندب بالموقف
فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا يديه الى السماء ودموعه
تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت
يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك فقال والله
ما دعوت الا لاخواني وذلك لان ابا الحسن عليه السلام اخبرني
ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة
الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة
لا ادري تستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي
قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت
دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته يدعو لرجل رجل
من الافاق ويسميهم ويسمي اباهم حتى افاض الناس فقلت
له يا عم لقد رايت منك عجبا فقال لي وما الذي اعجبك مما
رايت قلت ايثارك اخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك
رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني

النرس قرية من العراق منها الثياب النرسية ق ير

سمعت

في الدعاء للاخوان

سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان والله
سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام
والا صمتا اذنا معوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة
محمد صلى الله عليه وآله ان لم يكن سمعته منه وهو يقول
من دعا لاخيه في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا
يا عبد الله لك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء الثانية يا عبد الله ولك مئتا الف ضعف مما
دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك
ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء
الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت
وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة
الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة
يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف
ضعف مما دعوت ثم يناديه الله العزيز وجل انا الغني الذي
لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي
الخطرين يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به تنبيه
فقلت له انبئني ما قلت في ابي عبد الله عليه السلام انه
سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلام اترى
قلته انت وسمعته منه قال اترى كنت ذا جراة على الله نعم
اقول له فيه ما لم اسمعه منه بلى سمعته منه يقوله لي وهو

الكريم

تنبيه

كذلك فصل وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك محبا
له بباطنك مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزقه الله
ما دعوت له بقلبك فانه اذا كنت كذلك كنت جديرا
ان يستجاب لك فيه ويعوضك الله اضعافه لان
حب المؤمن حسنة على انفراده وارادة الخير له حسنة
اخرى فيكون دعائك مشتملا على ثلث حسنات المحبة
وارادة الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا تحبه له
بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين
واجود الاجودين وهو اكرم واقدر واولى بنفع عبده
منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر
الغيب فيقول له الملك ولك مثل ما سألت وقد اعطيت
بحبك اياه اتماما الى ما ذكرناه وحكي ان بعض الصالحين
كان في المسجد يدعو لاخوانه بعدما فرغ من صلواته فلما خرج
من المسجد واتى اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ
يقسم تركته على اخوانه الذين كانوا يدعو لهم فقيل له في
ذلك فقال كنت في المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم
بالفاني وتفكر في قول الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون
منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه

وتعالى

في المتقولات محبته

وتعالى للمؤمن ومحبته لمحبته ولا يكون دعائك لاخيك فصلا
للمناجزة اي ليحصل لك من الثواب ما اعد للداعي للمؤمن
من غير رحمة له وقطعا للنظر عن محبته الاستجابة لهم
فيما دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك
ما اعد من الاجر لك اولا تنظر الى رواية جابر حيث
يقول الملك لحبك اياه فصل وكيف لا تحبه وهو عونك
على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك على موالاة
اوليائك ومعادات اعدائك وعنهم عليهم السلام
لا يكمل العبد حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن
وعنه عليه السلام شيعتنا المتحابون المتباذلون
فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام
ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله
الجعفري فتبسمت اليه فقال اتحبه قلت نعم وما احببته
الا لكم قال عليه السلام هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه
وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من
غش اخاه ملعون ملعون من لم ينصح اخاه من استاثر على
اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب
اخاه وعنه عليه السلام اوثق عرى الايمان الحب في الله
والبغض في الله وقال الصادق عليه السلام لكل شيء شيء
يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح
الطير الى شكله او ما رايت مثل ذلك وقال عليه السلام

ارتيت

المؤمن اخو المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه
ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه وقال عليه السلام ايما
مؤمنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه
ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم
وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا
ابتدأهم وقال الصادق عليه السلام من زار اخاه لله لا
لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده وكل الله
به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة
وعنه عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله من عامل
الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم
كان ممن حرمت غيبته وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت
اخوته وعن ابي جعفر عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا
ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله
ورجل آثر اخاه المؤمن في الله وعنه عليه السلام ان المؤمنين
اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما
حبا لصاحبه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله
عليه واله قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال
له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ اردت زيارته
قال الرحم ما بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما

ما بيننا

ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه
حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله
اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي
اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من
غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه عليه السلام النظر الى العالم
عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة
ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة وعنه عليه السلام
ما احدث الله اخاء بين مؤمنين الا احدث لكل منهما درجة في الجنة
وعنه عليه السلام من استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة
وعنه عليه السلام من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم
الله ان يفعل الله به وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين المتواخيين في الله
ليكون احدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة
فيقول يا رب اني وصاحبي قد كان يأمرني بطاعتك ويثبطني
عن معصيتك ويرغبني فيما عندك فيعطي الاعلى منهما فيقول
ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما
وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك
في النار فيقول يا رب ان فلانا كان يأمرني بمعصيتك ويثبطني
عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقاءك
فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه
الآية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وروي

ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ايما مؤمن سال اخاه
المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله
عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وعن اسماعيل بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن
اتاه اخوه في حاجته فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له
فان قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على
قضائها فانما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها
له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه
ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين
وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في
حاجته ولم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج
اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر مؤمنا فقيرا واستخف به واحتقره
لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلائق
وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره واعانه
نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو
يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والاخرة وحدث الحسين ابن
ابي العلاء قال الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل
شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله قال لي ها يا حسين وتذل
المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح
لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك
الا وجه الله تعالى فقال عليه السلام اما كنت ترى ان فيهم من تحب ان

ان يفعل

ان يفعل مثل فعالك فلا تبلغ مقدرته ذلك فتقاصر اليه نفسه
قلت يا ابن رسول الله استغفر الله ولا اعود وقال عليه السلام لا يزال
امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة وآتوا الزكوة واذا لم يفعلوا ابتلوا
بالقحط والسنين وسياتي على امتي زمان تخبث فيه سرائرهم
وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم
خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعون دعاء الغريق فلا يستجيب لهم
وعن ابراهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد
علي ابو عبد الله عليه السلام فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك
في طوافك هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا
البيت عارفا بحقه فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام
ابراهيم ع كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشر الاف
درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت
فداك فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا
وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن ساله اخوه المؤمن
حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه
شجاعا في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت
مع الحسن بن علي عليهما السلام في المسجد الحرام وهو معتكف
وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول
الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال ورب
هذه البنية ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان تستمهله
عني فقد تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف

وسعى معه فقلت يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف فقال
لا ولكن سمعت ابي عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله
تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله فصل واذ قد عرفت
عناية الله بارادة محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم
فيه فاعلم ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم حدث
الحسن بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز
رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان فيها
زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر
فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي
عن ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق
عليه السلام مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن
الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه
كربة واعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا
اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها
اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستاذنت
وقلت رسول الصادق بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا
ونظر الي فسلم علي وقبل ما بين عينيي ثم قال يا سيدي انت
رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني من النار ان كنت
صادقا فاخذ بيدي وادخلني واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي
ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله قلت

الله

الله حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها ووضعها على عينيه
ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا
الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني
كلما كان فيها فاعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني
عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا
بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل
ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني جميع ملكه ويقول
هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في
الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح يقابل بشيء احب الى الله
ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي
الصادق عليه السلام وشكره عنده واسئله الدعاء له فخرجت
الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلام فلما دخلت عليه
رايت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع
الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسره
السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه الي سره
الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد سر آبائي
والله لقد سر امير المؤمنين والله لقد سر رسول الله
صلى الله عليه وآله والله لقد سر الله في عرشه فانظر رحمك الله
الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه وكيف مبالغته في
اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له
من الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك وحمله

على هذا قوله عليه السلام وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية
في الملك وقد دل هذا الحديث على امور منها ان سرور المؤمن
سرور الله ورسوله وائمته عليهم السلام ومنها ان المؤمن
اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه
ودعائه كما فعل الصادق عليه السلام وقال عليه السلام
او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان ينبغي ان يتوسل في مهماته
الى الله سبحانه والى الابواب اليه وهم آل محمد صلى الله
عليه وآله لقول الراوي فهربت الى الله والى الصادق عليه السلام
منه وان ذلك موجب للنجاح كما رايت حصل له واوحى الله الى
داود عليه السلام ان العبد من عبادي ياتيني بالحسنة
فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي
المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود حقا على من عرفك ان
لا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما
مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع
فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي
المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو لم يكن
في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد
مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت
في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات لهما

وجعلت

في رفع اليدين واقامته

وجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما في ش
رفع اليدين بالدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع
يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى
موسى عليه السلام الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ
الى سيده فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين وارحم
الراحمين واقدر القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي
فانهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر حين تسألني كيف
رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما
سعى وسئل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء
ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل
القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك
وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك
السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك
واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك
وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري
فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان لله
تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة
تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر
ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا
والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا

والابتهال تبسط يديك وذراعيك الى السماء والابتهال حين ترى
اسباب البكاء وعن سعد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام
هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك
اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها
اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل
حتى ترى الدمعة وفي حديث الاخر الاستكانة في الدعا
ان تضع يديك على منكبيه فصل هذه الهيئات المذكورة اما
تعبد لعلة لا نعلمها او لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه
اقرب الى حال الراغب في بسط آماله وحسن ظنه بافضاله
ورجائه لنوائله فالراغب يسئل بالامان فيبسط كفيه
لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر الكفين
الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والاحتقار لعالم
الخفيات والاسرار انا ما اقدم على بسط كفي اليك وقد
جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد
في التضرع تحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تاسيا
بالثاكل عند المصائب الهائل فانها تقلب يديها وتنوح
بهما ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا والمراد في التبتل الانقطاع
فكانه يقول بلسان حاله المحقق رجائه وآماله انقطعت
اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه
وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد
في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه

وذراعيه

وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه بحسب الروايات
انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار
او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال جمع ذيل
رحمته والمتعلق بذوايب رافته التي انجت الهالكين واغاثت
المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل فلا يدعيه
العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفرة ووقوفه موقف
العبد الذليل واشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الامال و
التعرض للسؤال والمراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه
كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد
تصفد بالاثقال وناح بلسان الحال هذه يداي قد غللتهما
بين يديك بظلمي وجرأتي عليك واعلم ان بعض اهل العلم
يقول ينبغي للداعي اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من
اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه الرزق
يذكر من اسمائه تعالى مثل الرازق والوهاب والجواد والمغني
والمنعم والمفضل والمعطي والكريم والواسع ومسبب الاسباب
والمنان ورازق من يشاء بغير حساب وان كان مطلوبه
المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب الرحمن الرحيم والرؤف
والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور والستار
والغفار والفتاح والمرتاح وذي المجد والسماح والمحسن
والمجمل والمنعم والمفضل وان كان مطلوبه الانتقام من
العدو يذكر مثل العزيز الجبار والقهار والمنتقم والبطاش

وذي البطش الشديد والفعال لما يريد مصخو مدوخ الجبابرة
وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذى لا يعجزه
شئ والذى لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس ولو كان
مطلوبه العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادى والمرشد
والمعز والرافع وما اشبه ذلك القسم الثالث فى الاداب
المتاخرة عن الدعاء وهى امور الاول معاودة الدعاء وملازمته
مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء
مع الاجابة من الجفا بل ينبغى المقابلة بتكرار المدحة والثناء
ولان الله سبحانه عنفت من فعل ذلك فى مواضع من القرآن
كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا
خوله نعمة منه نسى ما كان يدعوا اليه من قبل وقال تعالى واذا مس
الانسان الضر دعانا لجنبه قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه
ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما
كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلام ينبغى للمؤمن ان يكون
دعاؤه فى الرخاء نحوا من دعاؤه فى الشدة ليس اذا اعطى فتر ولا
يمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما مع عدم الاجابة
فلانه ربما كان التاخير لان الله سبحانه يحب سماع صوته
والاكثار من دعائه فينبغى له ان لا يترك ما يحبه الله
او لا تنظر الى رواية محمد بن ابى نصير قال قلت لابى الحسن الرضا
عليه السلام جعلت فداك انى قد سئلت الله عز وجل حاجة
منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبى من ابطائها شئ فقال

له يا احمد

له يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك
ان ابا جعفر عليه السلام كان يقول ان المؤمن ليسئل الله
حاجته فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه
ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبونه فى هذه
الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واى شئ الدنيا وعن
الصادق عليه السلام ان العبد الولى لله يدعوا الله
فى الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدى حاجته
ولا تعجلها فانى اشتهى ان اسمع صوته ونداءه وان
العبد العدو لله ليدعوا الله فى الامر ينوبه فيقال للملك
الموكل به اقض لعبدى حاجته وعجلها فانى اكره ان اسمع
نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطى هذا الا لكرامته
وما منع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن بخير
ورجاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء
قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا
ولا ارى اجابة وعنه عليه السلام ان المؤمن ليدعوا الله
عز وجل فى حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى
صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عبدى دعوتنى
فاخرت اجابتك وثوابك كذا كذا ودعوتنى فى كذا وكذا
فاخرت اجابتك وثوابك كذا كذا قال فيتمنى المؤمن انه لم
يستجب له دعوة فى الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رحم الله عبدا طلب من الله

حاجة فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية
وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه عليه السلام
ان الله يحب السائل اللحوح وقال كعب الاحبار في التورية
يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي
يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع
ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني آدم
الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل
لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم
الذل والحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية
وعن الباقر عليه السلام لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته
الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين
قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن
اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل
الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرون سنة وعن هشام بن سالم
عنه عليه السلام قال كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما
وبين اخذ فرعون اربعون عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلام
ان المؤمن ليدعو فيؤخر اجابته الى يوم الجمعة نصيحة ينبغي
للعاقل ان يكون دعاء ولا يقطع اصلا لوجوه الاول ما عرفت
من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة الثاني
ان تفوز بمزية تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك

بلاء

نصيحة
في ان الدعاء عبادة

بلاء مقدر لا تعلمه فيرده الدعاء عنك الثالث انك اذا اكثرت
في الدعاء صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك
اليه الرابع ان تنال نصيبا من الدعاء عليه السلام رحم الله عبدا
طلب من الله الخير الخامس ان صوتك ان كان محبوبا عنده
فقد وافقت ارادته سبحانه وفعلت ما يحبه وان لم يكن
محبوبا او لم تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك
بتكرارك لدعائه ولا يخيب رجائك لدعائه وينعشه
استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا وينادي في كل ليلة
هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل وما ترى الى قوله عليه السلام
ومن يكثر قرع الباب يفتح له وعن النبي صلى الله عليه وآله
ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم
اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه
للملائكة الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض عنه
ثم سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي
انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له
السادس صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة
لتداوم فاذا كنت مداوما لم يبق لحبس الاجابة عنك فائدة لعله
باستمرار دعائك والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا
ان يكون لادخار ما اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب
فحينئذ يكون فرحك وسرورك اعظم لانه ما كان من خير
الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع

في علامات الاجابة

من عطاء الاخرة فهو
دائم وما كان

ان كنت تعقل التاسع ان تفوز بمحبته تعالى لقوله عليه السلام ان الله
يحب من عباده كل دعّاء الثامن التاسي بامامك لقول
الصادق عليه السلام وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعّاء
فان قلت يمنعني عن الدعا ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب
والانتصاب الى مناجات الرب وما ذكرت من قوله عليه السلام
لا يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاس واني
لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي
وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت
من الاوصاف متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك
واحرى لظفره بك وتعينه عليك نفسك الامارة
المستوخمة للدعاء المستثقلة للبكاء الميالة الى الشهوات وانما
مثلك ومثله كقرنين تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل
والجبن عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه
ينتهز فرصة الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلّح وتجلّد واظهر له
انك قادر على قتاله غير مولّ عنه فلعله يجبن فيولي عنك فيسلم
او لعلك اذا تجلدت قوي قلبك ونشطت نفسك وذهب
عنك ما كنت تجده من التكاسل والتخاذل او لعلك اذا
فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا السر سمّاه
النبي صلى الله عليه وآله بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على
سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدرّ ارزاقكم قالوا بلى قال
تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء

واعلم

واعلم ان اعداءك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة
وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عليهم السلام فيا غوثاه
ثم وا غوثاه بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب
علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا
ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند ذكر هؤلاء
مخرج الاستغاثة ولا يكون الاستغاثة ابدا الا ممن يخاف
على نفسه من اشد الاعداء القهر والابتلاء ومن استسلم
في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع
وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال فان ذلك قليل
الوجود عزيز المنال فادع كيف ما امكنك وعلى كل حال
فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه مطردة للشيطان
عنك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب جاثم
من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك الذكر
التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم نشرع
في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره البكاء و
الابتهال والالحاف فيه بل ترك الدعا والسؤال مقسٍّ للقلب
ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس اليه اصلا
واذا اعتيد الفته وعشقته وعاد هواها وشهاها
قال النبي صلى الله عليه الخير عادة وكثيرا ما راينا من تتوق
نفسه في اوقات الى البكاء والدعا كما تتوق نفس المريض
الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ الشراب والماء

واذا جلس متخليا بربه يلقى ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره
وراحة لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاج
بهاء تكلله وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومقترحا
متدللا على رازقه ومنادما لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا
بحضرة سلطان السماء سال الصادق عليه السلام ما بال
المتهجدين من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله
سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلام عن ابيه الباقر
عليه السلام قال كان فيما اوحى الله الى موسى بن عمران عليه السلام
كذب من زعم انه يحبنى فاذا جنه الليل نام يا بن عمران لو
رايت الذين يصلون لى فى الدجى وقد مثلت نفسى بين
اعينهم يخاطبونى وقد جليت عن المشاهدة ويكلمونى
وقد عززت عن الحضور يا بن عمران هب لى من عينيك
الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعنى
فى ظلم الليالى تجدنى قريبا مجيبا وعن على بن محمد النوفلى
قال سمعته يقول ان العبد ليقوم فى الليل فيميل به
النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيامر الله تعالى
ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدى
ما يصيبه من التقرب الى بما لم افترضه عليه راجيا منى
ثلث خصال ذنبا اغفره له او توبة اجددها له او رزقا
ازيده فيه اشهدوا ملائكتى انى قد جمعتهن له وقال
الصادق عليه السلام يوما للمفضل ان لله عبادا عاملوه

بخالص

بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر
صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها
من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاى ولم ذلك قال اجلهم
ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن
هذه المقامات الشريفة التى هى انفس من الجنة كيف لا وهى
السبب فى الوصول اليها والى ما هو اكبر منها انها سبب لرضوان
الله تعالى رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله
اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفى الحديث القدسى عبادى
الصديقين تنعموا بعبادتى فى الدنيا فانكم بها تتنعمون فى
الجنة وقال سيد الاوصياء صلوات الله عليه الخلوة فى الجامع
خير لى من الخلوة فى الجنة فان الجنة فيها رضى نفسى والجامع
فيها رضاء ربى وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا
جليس ربى اذا شئت ان يناجينى قرات كتبه فاذا شئت
ان اناجيه صليت وعن العسكرى عليه السلام
من انس بالله استوحش من الناس وعلامة الانس بالله
الوحشة من الناس اولا تنظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة
الليثى من مقامات سيد الاوصياء عليه السلام حتى دخل
على معوية فقال له صف لى عليا فقال اولا تعفينى من ذلك
فقال لا اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد
القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق
الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس

باللّيل وخشنه كان والله غزيرا لعبرة طويل الفكرة يقلب كفه
ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن
الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه
ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه
لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل
اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
فكاني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا اليك عني أبي
تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حاجة
لي فيك قد بتتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
يسير واملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه
واختنقوا بالبكاء ثم قال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان
حبك اياه قال كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من
التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها
على صدرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج
وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني
علي مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضرا الصاحب على قدر
صاحبه الثاني من الآداب المتأخرة عن الدعاء ان يمسح الداعي

بيديه

وتعقيب الدعاء بامور

بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق عليه السلام قال ما ابرز
عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله ان يردها صفرا واذا
دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه وراسه وعن الباقر
عليه السلام ما بسط عبد يده الى الله عز وجل الا استحيا الله
ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته ما يشاء واذا دعا
احدكم فلا يردها حتى يمسح بها على راسه ووجهه وفي خبر آخر على
وجهه وصدره وفي دعائهم عليهم السلام ولم ترجع يدي طالبة
صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل هباتك الثالث ان
يختم دعاءه بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله لقول الصادق
عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدا بالصلوة على محمد
وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان
الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت
الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه بما روى
عن الصادق ع اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله قال الله تعالى استبتل عبدي واستسلم
لامري اقضوا حاجته وفي خبر آخر عن علي عليه السلام من احب
ان يجاب دعاءه فليقل بعد ما يفرغ ما شاء الله استكانة
لله ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامس ان يكون بعد الدعاء
خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت
من تنفيذه او لا تسمع ما في دعائهم ع واعوذ بك من الذنوب

تبتل وبتيل انقطع واخلص

التى ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب التى تحبس القسم وروى ابن
مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا الذنوب فانها
ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذى
الذى كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق
وقد كان هيئا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
الى اخر الآية وروى فى زبور داود يقول الله يا بن آدم تسئلنى
وامنعك لعلمى بما ينفعك ثم تلح على بالمسئلة فاعطيك ما
ما سئلت فتستعين به على معصيتى فاهم بهتك سترك فتدعونى
فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك وكم من قبيح تصنع معى
يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى بعدها ابدا وفيما
اوحى الله الى عيسى عليه السلام لا يغرنك المتمرد على بالعصيان
بالعصيان يأكل رزقى ويعبد غيرى ثم يدعونى عند الكرب فاجيبه
ثم يرجع الى ما كان عليه فعلى يتمرد ام بسخطى يتعرض فبى حلفت
لآخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دونى ملجا اين يهرب من
سمائى وارضى وعن ابى جعفر عليه السلام ان العبد ليسئل الله
حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شان الله تعالى قضاؤها
الى اجل قريب او بطئ فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا
فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض
لسخطى واستوجب الحرمان منى فصل واعلم انه قد ورد فى
ادعيتهم ع الاستعاذة من انواع من الذنوب فى فقد ورد تفسيرها
عن زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام فقال الحق
ان الذنوب

في الذنوب والاستعاذة منها واقسامها

ان الذنوب التى تغير النعم البغى على الناس والزوال عن العادة
فى الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله
تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم والذنوب
والذنوب التى تورث الندم قتل النفس التى حرم الله قال
الله تعالى فى قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن
دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر
وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم
ومنع الزكوة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والتطاول
على الناس والذنوب التى تزيل النعم عصيان العارف والتطاول
على الناس والاستهزاء بهم والذنوب التى تدفع القسم
اظهار الافتقار والنوم عن الصلوة العتمة وعن صلوة
الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل والذنوب
التى تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطى ما
يضحك الناس من اللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة
اهل الريب والذنوب التى تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف
وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
والذنوب التى تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور
واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد الى
الاشرار والذنوب التى تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين
الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين
وادعاء الامامة بغير حق والذنوب التى تقطع الرجاء

اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله
والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهوى السحر والكهانة
والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين
والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء
والاسراف في النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام
وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الفجر والكسل والاستهانة
باهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية
وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق
بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة حتى تذهب اوقاتها
والذنوب التي تحبس الغيث جور الحكام في القضاء وشهادة
الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون
وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة
وانتهار السائل ورده بالليل نعوذ بالله من ذلك كله
بلطفه وكرمه فصل في المباهلة اما وقتها فيتوخى المرئي
ان امكن وهو ما رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
قال الساعة التي يباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
واما كيفيتها فما رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن
ابي مسروق عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت انا نكلم
الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء المسلمين
السرايا فنحتج عليهم بقوله انما وليكم الله ورسوله الى اخر الاية فيقولون

في المباهلة

نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله قل لا اسئلكم عليه اجراً
الا المودة في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال
فلم ادع شيئاً مما حضرني ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته
له فقال عليه السلام لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة
قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال
صم واغتسل وابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك
من يدك اليمنى في اصابعه وابدأ بنفسك فقل اللهم رب
السموات السبع ورب الارضين السبع عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقاً وادعى باطلا
فانزل عليه حسباناً من السماء او عذاباً اليماً ثم رد الدعوة
عليه فقل وان كان فلان جحد حقاً وادعى باطلا فانزل عليه
حسباناً من السماء او عذاباً اليماً ثم قال لي فانك لا تلبث
ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت خلقاً يجيبني اليه
وعن ابي عباس فشبك اصابعك في اصابعه وحل ثم
تقول ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه
بحسبان من السماء او بعذاب اليم من عندك وتلاعنه
سبعين مرة خاتمة واذ عرفت الشرائط المتقدمة والمقارنة
والمتاخرة ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو
سلطان الآداب وحافظها لانه به تحفظ من عدو الاعمال
وما حقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء
فليتنه اذ فاته الثواب سلم من العقاب وليتها هيه

فى الآفة العجب فانه يحبط العمل ويوجب المقت فهنا قسمع الاول
الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين باظهار الطاعة وطلب
المنزلة فى قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم اياه واستجلاب
تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفى
قال رسول صلى الله عليه واله من صلى صلوة يرائي بها فقد
اشرك ثم قراء هذه الاية قُل اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثلُكُم يُوحى اِلَىَّ اَنَّمَا اِلهُكُم
اِلهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرجُوا لِقَآءَ رَبِّهِ فَليَعمَل عَمَلاً صَالِحاً وَلَا
يُشرِك بِعِبَادَةِ رَبِّهِ اَحَداً وعنه عليه السلام قال يقول الله
سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معى شريكا فى عمله فهو لشريكى
دونى لانى لا اقبل الا ما خلص لى وفى حديث اخر انى اغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا ثم شرك فيه غيرى فانا منه برئ وهو للذى
اشرك به دونى وقال صلى الله عليه واله ان لكل حق حقيقة وما
بلغ عبد حقيقة الاخلاص لا يحب ان يحمد على شئ من عمل الله واعلم
ان الاسرار كما ندب اليه فى الابتداء كذا ندب اليه فيما بعد
الدعاء فعليك بسعايته على اخفائه ولا تحققه باعلانه وتوجه
الخلوة عن الناس فانها عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس
ترى نفسك ايضا مخلصا لا تشوبك شائبة قط فذلك اعلى
درجات المخلصين ان تستوي الخلق وحضورهم عنده وانما
يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو
الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار
عليه السلام بقوله يا باذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى

يرى

يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما
لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى
آخر وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع الى
نفسه فيكون اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به بعض
اصحابنا ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام اذا جئت
للمناجات فاصحب معك من تكون خيرا منه فجعل موسى عليه السلام
لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول انى خير منه فنزل عن
الناس وشرع فى اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال
اصحب هذا فجعل فى عنقه حبلا ثم مر به فلما كان فى بعض الطريق
شمر الكلب وارسله فلما جاء الى مناجات الرب سبحانه قال
يا موسى اين ما امرتك قال يا رب لم اجده فقال وعزتى
وجلالى لو اتيتنى باحد لمحوتك من ديوان النبوة
خطرات الرياء ثلثة الاول ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء
كروية المخلوقين وليس باعث الدين فهذا يجب ان يترك لانه
معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك
فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء
ويسخو النفس بالعمل لله تعالى عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة
عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم الثانى ان يبعث العزم
على العمل لله تعالى لكن يعترض مع عقد العبادة فى اولها فلا
ينبغى ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع فى العمل
وليجاهد نفسه فى دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة

التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان وسروراً له
وكان هذا مقصوده باعتراضه لك فتكون قد حصلت مقصوده
واظفرته بمقترحه ومراده الثالث ان يعقد على الاخلاص
ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك
العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه برادع
العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعو اولاً الى ترك
العمل فاذا لم تجب واشتغلت به فيدعوك الى الرياء فاذا لم تجب
ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مرائي وتعبك
ضايع فاي فايدة لك في عمل لا اخلاص فيه وان كل عمل ليس بخالص
وبال على صاحبه وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذه
الاقوال ويدخل عليك بهذه المثال حتى بذلك يحملك على
ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثال من يترك
العمل خوفا من الرياء كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها قليل من
اما شعير او مدر فقال اخلصها من التراب مثلا ونقها منه
تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف
ان اشتغلت به لا اخلص خلاصا صافيا فيترك العمل من اصله
ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا
انه مرائي وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه بتركه مذمة
الناس فهو لكن ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه بطال وعليه ما
من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه بل اذا
وصل الى كونهم ذموه بذلك ولم يثبتوا له عملا بل ازروا

مثل ترك العمل خوفا منه في الرياء

العمل

عليه

في الرياء

عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال نصيبا
من وصفه عليه السلام احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في السر لم يطلعوا
عليه وانما هذا الخيال من مكايد الشيطان وله فيه مصايد
الاول انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن
بهم ذلك الثاني انه يوقعه في الرياء الذي فر منه ان كان
الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم وتركه العبادة وحرمانه
ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي وهو بعينه الرياء فلولا حبه
لمدحهم وخوفه من ذمهم فلا اشتغاله ولغوا لهم قال انه
مرائي او مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا
الثالث
انه مرائي وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر
طاعة الشيطان فيما دعى اليه وحصول سروره لان همه ان يطاع
واعلم ان للنفس هنا مكيدة من مكايد الشيطان الخبيث فيه
فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان تقول لك اترك العمل
اشفاقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا
تركت العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع
في الاثم كنت مثابا وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة
للمسلمين حسنة فتعادل الثواب الحاصل من الدعاء بل
هذا انفع متعد الى الغير فكان افضل والجواب ان هذا
الخيال من غوايل النفس الامارة المائلة الى الكسل والبطالة
ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد اليك سبيلا

عند ارتكاب الداعي ان الناس يقولون انه مرائي

يطاع

تصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التمييز وجه
فساده يظهر من وجوه الاول انه عجل لك الوقوع في الاثم المتيقن
فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء
يلحقك على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم فظنك ايضا
ظن سوء يلحقك به الاثم اذ لم يكن مطابقا لما ظننت بهم
وتركت العمل من اجله فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم
وحذرا من لزوم اثم لغيرك واوقعت فيه نفسك الثاني
انك وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذي هو مراده
وترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان عليك
وتمكنه منك لان ذكره تعالى والمثول في خدمته يقربك
منه وبقدر ما تقرب منه تبعد من الشيطان وان فيه
موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة
وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة الثالث مما
يدلك ان هذا من غوائل النفس وميلها الى البطالة انك
لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى فوات
وقوعهم في الاثم ترحمت على نفسك فتلزم ما يلزمهم
من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب وتفكر
في نفسك وتمثل في قلبك بعض الانصاف لو حصل بينك
وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة منازعة اما في دار
او مال او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فايدة وحصول
مال اكنت تؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا

والله

والله فما فتشتهم منا فتشة المشافق وتشاحهم عليهم فيما
يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستبداد
وتقتلوا الحبيب وتقصى القريب وكم راينا من هاجر قرينه
وجفاه وابعدت ابنه واخلاءه وكم من صديقين تطاولت
لهما الصداقة ودامت بهما الملاطفة في الاخوة برهة
مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او شاركة
فرقت بينهما وسبب لك محبة الاستبداد فدلك ذلك على ان
تركك ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات
الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك
حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة لهم وانت
اليه احوج في فاقة القيامة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا
فهل هذا الا استثقالا منك للعمل وميلا الى الدعة وتعلل
بما زين لك الشيطان من خيالاته الباطلة ونزغاته المعطلة
واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت عدوك
ونفعت عباد الله فانهم ربما اقتفوك عليها فيحصل لك
مثل ثوابهم اذا كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان
له اجر من يعمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد
ظن مثل ما ظننت فبادر الى سد باب الشيطان ونشر
عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا الكلام
العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا
مكيدة اخرى للشيطان اضيق من الاولى فاجتهد في سدها

ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها فاذا افتحها قوى على
غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل لئلا يظن الناس
بك خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
فاذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ في هذا الوصف
فاعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك اذا راوك
او شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه فكيف لا تشتهر
وهو تعالى يقول عليك ستره وعلي اظهاره بل عليك التحفظ
من قلبك فالعلاج حينئذ لاصلاح قلبك ان لا يكون فيه
ميل المحبة ذلك بالتفكر في قلة الجدوى بمدحهم وذمهم
والزهد فيهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيمة الى
عملك والفكر في نعيم الاخرة فلا تترك العمل فان الافة كل الافة
في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع والخضوع وتنشط
النفس وتشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على ضد من ذلك
فان قلت يمنعني عن الدعاء وعن كثير من افعال التي تقتضي
الاتيان بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت من الاخلاص
لقوله عليه السلام ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان
يحمد على شيء من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا
عرفه الناس بعد اثنى عليه بذلك فيسره ولا يكاد ينفك
عن هذا الا نادرا قلت وكذا الانسان يكون في الصلوة والدعاء
مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه مطلع فيسره ذلك وقد
ذكرت ان الرياء مع ما فيه من فوت الثواب يؤدي الى اليم العذاب

فاعلم

في السرور بالعمل الحسن واقسامه

فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن ذلك فيما رواه
المفرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله
فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب فسكت
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

فالمحمود ثلاثة

والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود
ومذموم والمحمود ثلثة الاول ان يكون من قصده اخفاء
الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق
علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرما
منه وتفضلا وهو من صفاته تعالى الا تراه يدعى يا من اظهر
الجميل وستر القبيح وفي بعض وحيه جل جلاله عملك الصالح
عليك ستره وعلي اظهاره فيستدل بذلك على حسن
صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد ستر الطاعة
والمعصية والله تعالى بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة
ولا لطفا اعظم من ستر القبيح واظهار الحسن فيكون فرحه
بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني ان يستدل
باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به
في الاخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ستر الله على عبد في الدنيا

[illegible]

الا ستر الله عليه في الاخرة الثالث ان يحمده المطلعون عليه
ونشرهم طاعتهم لله في ذلك ومحبتهم لمحبتهم طاعة الله و
من اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل
الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزأ بهم وينسبهم الى التصنع فهذا
النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا
النوع بان لا يزيد اطلاعهم هزة في العمل بل يستوي حالتاه في
اطلاعهم وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط
فليعلم انه مراء فليجتهد في ازالته برادع العقل والدين والا
فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم
ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته ويقابلوه بالاكرام
والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقله من كفة
الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان
الخسران ومن درجات الجنان الى دركات النيران واعلم
ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان الاخرة وقلة التفكر
فيما عند الله وقلة التامل في افات الدنيا وعظيم نعيم
الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو
راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت
لله كما كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا وجه الله
والدار الاخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب
الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يغلب القلب ويحول
بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية

فان

علاج الرياء

فان قلت فمن صادف في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة
على الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط ولا يزيده
اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا في عمله بل وجود الناس و
عدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته
فانه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال عن
الطبع اليه وخبره له وسروره به الا انه كاره لحبه وميله بنفسه
له بعقله ونازع في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة
المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق
وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع
عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع
اليها البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا بشر النبي
صلى الله عليه وآله بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج
وتقربها الى الله وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول عفى
الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان
حركة اللسان والجوارح مقدور له بخلاف خطرات الاوهام
ووساوس القلوب وهذا امر بين يجده كل عاقل نعم يجب
مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها
وينشأ ذلك من معرفة العواقب وعلم الدين ورادع العقل
فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة
للرياء من الشيطان والميل بعد ذلك من خواطر النفس الامارة
والكراهة من الايمان ورادع العقل علاج الرياء اعلم ان اصل

الاخلاص استوى السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل
العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الله الناس عليك
لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء ومكمل
الاولياء ومرشد العلماء وامام الاتقياء وما لنا لائمة الانبياء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله الطيبين
حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير
واياك كل عمل في السر تستحي منه في العلانية واياك كل عمل اذا ذكر
لصاحبه انكره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعلى
منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر
وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان يبالي بها اذا ظهرت
ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال عليه السلام وقد سئل
فيما النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس
وعنه عليه السلام ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة
من رياء وعنه صلى الله عليه وآله في حديث الثلثة
المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله في سبيل الله والقاري
لكتاب الله وان الله عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت
بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان
ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان
قاري واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله انهم لم يثابوا على ذلك
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما
اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول

الله

الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون
عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار
فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار
لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى المساجد
وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء
وقل للنار لا تحرق ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء
وقل للنار لا تحرق لهم السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن
فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون
كنا نعمل لغير الله فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له والرياء
موجب للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا والآخرة
حيث ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر
يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة
الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان
المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين
وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه
فمهما تفكر العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد
والتزين لهم في الدنيا بما يهدم عليه من ثواب اعماله
التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت
بالرياء وقد تحولت الى كفة السيئات فلو لم يكن في الرياء
الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا

[في الهامش: اما كان اهون عليك من الله]

في معونة ضرره ورادعا عن الالمام وقد كان ينال بهذه الحسنة
رتبة الصديقين وقد حط الى درك السافلين ونال بها
خزيا لا يزال وعيرة لا تستقال مع ما ينال له من الخزي و
التوبيخ في المعاد على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض
له في الدنيا من تسلطهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان
رضا الناس غاية لا تدرك كلما رضي به فريق سخطه فريق
ورضى بعضهم في سخط بعض ومن طلب رضاهم في سخط
الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي غرض
في مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيد حمدهم
رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته في شدة القيمة
واما الطمع بما في ايديهم فالله هو الرزاق وعطاؤه خير العطاء
ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى
المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند
الله برجاء كاذب ووهم فاسد قد يصيب وقد يخطى وان
اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله
له ومحسوب عليه من رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه
هذه الاسباب بضررها وما يصير اليه مآلها فتنقل رغبته
عنها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر
عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في بطنه من قصد الرياء
واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن سره
حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله

ولو

ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم
له واطلق السنتهم بحمده روي ان رجلا من بني اسرائيل
قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا
في الطاعات وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع
مراء فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت
عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص
عمله لله تعالى فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا ورع تقي
ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله عليك بسره وعلى
اظهاره وقولهم ع ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق
مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن
اهل النار وذمهم لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة
المقربين وكيف يفتقر الى ذمهم او كيدهم والنبي صلى الله عليه وآله
يقول من آثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة
الناس وقال صلى الله عليه وآله من اصلح امر آخرته اصلح الله
امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين
الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة حاجته يوم القيمة
الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه الصديقون
بانفسهم ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم
فلا ينبغي ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر
الى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه الا الخالص الذهب طلبا

ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق

للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة
يوم القيامة ولا عمل انفع من الخالص لله فهو انفس الذخاير
واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه عليها وورد في تفسير قوله تعالى
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه
عند هول القيمة اركبني فلطالما ركبتك في الدنيا فيركبه
ويتخطى به شدايدها وروى داود بن فرقد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة
كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه الاخرة واحوالها
ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة
مع ما فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله
قلبه وتخلص من مذلة الرياء ومقاسات قلوب الخلق وانعطف
من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطق بها لسانه
وينفتح له من الطاف الله ما يزيده بالله انسا ومن الناس
وحشة واحتقارا للدنيا واعظاما للاخرة وسقط محل الخلق
من قلبه وانحل عنه داعية الرياء واثر الوحدة واحب الخلوة
وهطلت سحائب الرحمة وتطلق لسانه بطرائف الحكمة
وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه واله من اخلص لله اربعين
يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى
عبيد الله بن زرارة عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن
الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على

قلة

قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد
الحسن بن علي عليه السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة
بهم وروى كعب الاحبار قال اوحى الله الى بعض الانبياء ان
اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا
وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في
الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل
آوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا بي واستيحاشا من الناس
وروى عن البضعة الزهراء سيدة النساء حبيبة الجبار
ووالدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها
وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط عز وجل
اليه افضل مصلحته وعن الباقر عليه السلام لا يكون العبد
عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه
فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق
عليه السلام ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في
قلبه مع الله عز وجل غيره وقال عليه السلام لهشام بن الحكم
الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله
اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله
وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه
في القلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم
مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن ابي

جعفر الجواد عليه السلام افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي عليه السلام
لو سلك الناس واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده
خالصا وعن العسكري عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة
واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا ولو رايت اني مقصر
في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم
اذقته شربة من الماء لرايت اني قد اسرفت فهذه جملة الادلة
العلمية القالعة مغارس الرياء النابتة مسام الهوى واما الدواء
العملي فانه يعود نفسه اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب
كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع الله وعلمه ولا تنازعه نفسه
الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك كان عيسى عليه السلام
يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته
ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى
بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله
يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا
ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه
صدقة فاخفاها عن شماله ورجل دعته امراة ذات جمال فقال
اني اخاف الله رب العالمين وروى جعفر بن البختري قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول حدثنا ابي عن ابائه عليهم السلام
عن امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا
تشهر وواد شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر

الابرار

في العجب

الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا تعرف
الناس ولا يعرفونك تدنيب واذا اسررت العمل واخفيته وعرفت
خلوصه لله سبحانه فلا تفشيه فيما بعد وتقول لانه لم يقع الا خالصا
وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل في الكفات الراجحات وتعلنه
بعد ذلك وتقبل هتك وتجاهرتك على كتمانه بل تحقق ان اذاعتك
فيما بعد كاذاعتك له في ابتداء عملك فاياك اياك ان تضيع ما
تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السر الى ديوان الجهر
فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة
وستين ضعفا على ما روي عنهم ع ان فضل عمل السر على عمل
الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنة
سرا كتبت له سرا فاذا اقرها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر
بها ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما اشامها
وزلة ما اعظمها ليتا لخرس في ذلك الوقت دهاك
والسكوت حماك نعم ورد عنهم عليهم السلام رخصة في اباحة
ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه وينشطه عاله حكاه القسم الثاني
العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله عليه واله ثلث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وهو محبط
للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال عليه السلام
لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل
بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام
سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك ارى لو تركك عجبا وقال

وقال عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة اوحش
من العجب وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله
الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة وانذر
الصديقين قال كيف ابشر المذنبين باني اقبل التوبة وانذر
الصديقين قال يا داود بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن
عن الذنب وانذر الصديقين ان يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد
يعجب بالحسنات الا هلك وفي رواية اخرى فانه ليس عبد
ناقشته الحسنات الا هلك وعن ابي جعفر عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادي
وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من
رقاده ولذيذ وساده فيتهجد ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه
بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى
يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلي بينه وبين
ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب باعماله فيأتيه ما
هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق
العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك
وهو يظن انه يتقرب الي ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر
على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها
فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا
مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي
ورفيع درجاتي في جواري ولكن رحمتي فليبغوا والفضل مني

فليطلبوا

فليرجوا

فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم
وهي تبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن
الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلام قال قال الله
سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي
فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح عليه السلام يا معشر
الحواريين كم من سراج اطفأته الريح وكم من عابد افسده
العجب واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح والاستكثار
والابتهاج به فان قلت فمن صادف في نفسه السرور بالطاعة
والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب
الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان
الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له تعلم شريف
ودعاء وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا
محبطا للعمل وداخلا به في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما
هو الابتهاج بالعمل الصالح والادلال به واستعظامه فان
يرى نفسه به خارجا من حد التقصير وهذا مهلك لا محالة
ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن رفيع الدرجات
الى اسفل الدركات روى سعيد بن ابي خلف عن الصادق
عليه السلام قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد
التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق
عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله والشكر
له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فهو حسن محمود

في حقيقة العجب

قال امير المؤمنين عليه السلام من سرّته حسنته وسائته سيّئته
فهو مؤمن وقال عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم
فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال
عليه السلام واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا
ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا
كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوّضوا من الدنيا
تقويض الراحل وطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر
فيما يؤدي اليه العجب وهو يؤدي الى المقت واحباط العمل و
يتفكر في الآلات التي اكتسب بها الطاعات واقتدر بها
عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر في تناوله من القوت الذي
اقام به صلبه فهل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية التي
هي له شاملة وبها تفرغ لما اراده هل هي الا من نعمه ولرب
مريض لو خيّر بين العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي
لاختار العافية ويبذل في ثمنها الليالي الكثيرة والعبادة
الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم منعت بالعافية
من يوم وليلة بل من شهر وسنة فماذا تعجب وانت تقوم بتوفيقه
وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه والآته
وتقع ذلك في ليله ونهاره فقس قدر عملك الى ما عليك من
نعمه فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشر وهل توفيقك
للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيه
ان يكون مؤاخذا اوحى الله الى داود عم يا داود اشكرني فقال

وكيف

في العجب وعلاجه

وكيف اشكرك يا رب والشكر من نعمك يستحق عليه شكرا قال يا داود
رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل قس عملك جملته الى احاد
ما تتصرف فيه من نعمه من ماكل ومشرب لا تجده الا هباء
بالنسبة من ذلك روي ان بعض الوعاظ دخل يوما على هرون
الرشيد فقال له عظني قال يا امير المؤمنين اتراك لو منعت
شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف
ملكي قال يا امير المؤمنين اتراه لو حبست عنك عند
خروجها بم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي قال فلا يغرنك
ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تتناول في يومك وليلتك
مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة
عبادتك وما توقعه منها في يومك وليلتك وانت ترى
الاجير يعمل طول النهار ببدنه همتي والحارس بسهره جملة الليل
بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ و
الخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة
ذلك دراهم معدودة واذا ضيفت الفعل الى الله فصمت
يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به وقال اعددت
لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر فهذا
يومك الذي قيمته درهمان مع احتماله التعب العظيم صار له
هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله ثم قال الله سبحانه
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فهذا الذي قيمته دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك

عظة بليغة

فيها النعاس باهى الله بك الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل
فيها من النوم والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت
قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت قيمته
من الجلالة لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفساً
تقول فيه لا اله الا الله قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه واله من قال [illegible]
سبحان الله غرس الله له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك
وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم تمر عليك مثلها بلا فائدة
فحق لك ان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو
وان لا ترى الا منة الله عليك فيما شرف من قدره واعظم
من جزائك وان تحاذر عليه من ان يقع على وجه لا يصلح
لله ولا يقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التي
حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن الحقير
من درهمين او دانقين واحقر لا بل تسلم من المقت والعقوبة لم
فالزم نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك
تفوز برحمة الله فانه روى عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من
فزع يوم القيمة وروى ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما
نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فاقبل على
نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت

حاجتك

حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي
ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وقد
روى انه يبيت احدكم نادما على ذنبه زاريا على نفسه خير له
من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل تحصين عملك
من العجب والرياء والغيبة والكبر فانها اشد كان الوباء والعجب المحص
في الاضرار بالاعمال ولا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو محمد
جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد
النبي صلى الله عليه واله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل
قال قلت حدثني بحديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه واله
وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي
وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره
الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال
يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ
قلت يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما
حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته
ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق
سبع املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا
قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات
ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى
حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا
بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا

[illegible]
[illegible]

بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله
يتجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من العبد
ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية
فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا
لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري وهو يحب الدنيا قال ثم
تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوات قد
تعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب
الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي
ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم
والحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب امرني ربي
ان لا ادع يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل
العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء
الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل
رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا
انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحمله
على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته
واذا راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه

فيحمله

فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة
وزكوة وحج وعمرة فيتجاوزون به الى السماء السادسة فيقول الملك
قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا
عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله
ذنبا للاخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع
وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك
فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله
انه اراد رفعة عند القوم وذكرا في المجالس وصيتا في المداين
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن خالصا قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام
وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه ملائكة السموات
والملائكة السبع بجماعتهم فيطئون الحجب كلها حتى تقوم بين
يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي
وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي
فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا ثم قال بكى معاذ قال قلت
يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت
انت رسول الله صلى الله عليه واله وانا معاذ قال فان كان في
عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة
القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها ولا تزك نفسك بتذميم

اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل
من الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء
خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس
فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب
اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات
كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال
قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رايت معاذا
يكثر تلاوة القرآن كما يكثر هذا الحديث الباب الخامس في الحث بالدعاء
وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل
الدعاء والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك
على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي
الدعاء في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد
ودفع الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فوايد
الدعاء انه يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه
يرفع البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب
النفع وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمل الذكر على كل هذه الامور
ومستوفي ذلك فيما نبينه فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب
فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول فما دل من وجوب الشكر
المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع للضرر المظنون
وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الاولى
فلما رواه الحسين بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال

رسول الله

في الفضل ...

رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم
يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا
عليهم وعن الصادق عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله
ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام
ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار ثم تفرقوا على غير ذكر الله الا
كان ذلك حسرة عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام يموت
المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله اما النقل
فضروريته واما النقل فمن الكتاب والسنة واما الكتاب فآيات
منها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل الله ثم ذرهم
وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله
فاذكروني اذكركم وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا واما السنة فكثيرة يفضي استقصاؤه
الى التطويلات فلنقتصر منه على روايات الاولى روى محمد بن ابي
عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تعالى من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما
اعطي من سالني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده
لانه قد سد مسد الدعاء وفضل عليه فكلما تادى اليه
الدعاء من الفوايد فالذكر تاد اليه الثانية روى هرون بن خارجة
عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد ليكون له الحاجة
الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وال محمد حتى
ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير ان يسئله الثالثة روى

يقوله

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته
اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين الرابعة عن الصادق عليه السلام
قال قال الله تعالى من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من
الملائكة الخامسة روى ابن القداح عنه عليه السلام ما من شيء
الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله
الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه
فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض منه
بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم يجعل الله له
حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه
وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان
يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه
لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا ويأمرنا بالذكر
حتى تطلع الشمس وكان يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ
منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه
تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل
السماء كما يضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الذي لا يقرأ
فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره
الشياطين وقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال من
خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا السادسة روى ابو بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله

كثيرا

كثيرا السابعة عنه عليه السلام قال قال الله تعالى لموسى اكثر ذكري بالليل
والنهار وكن عند ذكري خاشعا الثامنة عنه عليه السلام قال قال
الله سبحانه يا ابن ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من
ملائك التاسعة عن النبي صلى الله عليه وآله اربع لا يصيبهن
الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر
الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال العاشرة عن الصادق
عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم
ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله وفي
اخرى ولا تصيبه وهو يذكر الله الحادي عشر في بعض الاحاديث
القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه
التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه
ضبط احواله
وانيسه الثاني عشر عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله سبحانه
اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته
في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو
حلت بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك
الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض
عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال الثالث عشر
عنه عليه السلام قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى ع
سأل ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد
فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني
فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين

يذكروني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا
اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم
الرابع عشر روى شعيب الانصاري وهرون بن خارجة
قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ان موسى انطلق ينظر
في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك
الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ماشاء الله
ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا انك عبد
صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى
بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان
الفلاني قال فانطلق اليه واذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى
اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد
صالح انا ههنا منذ ماشاء الله وما اوتى الا برغيف واحد
ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت قال انا
رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احد
اعبد منك قال نعم فلان الحداد في المدينة كذا وكذا قال فاتاه
فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا
دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها
قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا
ههنا منذ ماشاء غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد
اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران

قال

قصة شايفية وكرامة

قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولا له وثلثا
اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى عليه السلام
فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان
فوجدته من اعبد الخلق فدلني هو على فلان فوجدته اعبد
منه فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك
تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله وليس
تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت على الصلوة اضررت
بغلة مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي بلادك
قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي فجاءته
فقال اين تريدين فقالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي
ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين
قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال
يا سحابة تعالي فجاءته قال اين تريدين قالت اريد ارض موسى
عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في ارض موسى
عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما
بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي
ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي الخامس عشر روى الحسن بن
ابي الحسن الديلمي في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله
الى داود عليه السلام يا داود من احب حبيبا صدق قوله
ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب اعتمد عليه
ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري

2 الانبيا يعني الذباب
حمل النقيض على النقيض
كما حلاوت على كم
وبالعكس ه

[illegible]

[illegible]

للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين
وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي
واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من رحمتي ان
تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا فانا طبيبهم
اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم عن الذنوب والمعايب السادس عشر
عن النبي صلى الله عليه واله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد
من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا
وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة
من الملائكة السابع عشر روي ان رسول الله صلى الله عليه واله
خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ومن كان
يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا
ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير
ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه
فقال انا جليس من ذكرني وقال سبحانه فاذكروني اذكركم بنعمتي
والاحسان والرحمة والرضوان الثامن عشر عنهم عليهم السلام
ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملائكة
في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت
فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر التاسع عشر ويستحب الذكر في
كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله ع

قال

في الذكر على كل حال

ان يا القائم سر آمده

الا انشا وبالا انده
ومن قوله تعالى ومن نشر
في الحلية

قال لا باس بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل
حال ولا تسأم من ذكر الله وعنه عليه السلام فيما اوحى الله
الى موسى يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل
حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب
وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التورية
التي لم تغير ان موسى سال ربه فقال الهي ياتي علي مجالس
اعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى ان ذكري حسن
على كل حال واعلم ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد ليذكره
ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء وروى ابو
الصباح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما اصاب المؤمن
من بلاء افبذنب قال لا ولكن يسمع الله انينه وشكواه
ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله
ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول
لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطا فيكشف
فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني
وما احب الله قوما الا ابتلاهم وان عظم الاجر مع عظم البلاء
وان الله يقول ان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح امر دينهم
الا بالغناء والصحة في البدن فابلوهم به وان من العباد
لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم
فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق م
المؤمن على ان لا يصدق [illegible] في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان

وابعد من الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر
اذكروا الله ذكرا خاملا قلت وما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين
عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلام قال
الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما ع
قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله تعالى واذكر ربك في نفسك
تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله
لعظمته وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة
فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون
اصواتهم فقال عليه السلام ايها الناس اربعوا على انفسكم
اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا
قريبا معكم فصل وينقسم الذكر اصنافا فمنه التحميد روى
سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه
لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده
وروى عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ فيه
بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد
ادى شكر يومه ومن قال اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن
الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من قال

اقسام الذكر

من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب السماء فيقولون اللهم
اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها
صورة التمجيد روى علي بن حسان عن بعض اصحابه عن
ابي عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون فيه تمجيد فهو ابتر
انما التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال
تقول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر
فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت
الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وبهذا الاسناد
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يجزي من
التمجيد قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي
بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو
على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير روى ربعي عن فضيل
عن احدهما عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس
شيء احب الى الله من التكبير والتهليل وعن النبي صلى الله عليه وآله
خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن
يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من قال سبحان
الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروى ان
سليمان بن داود عليه السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة
فرسخ خمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون
للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة
منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب

دا بن شيخ نر بنحان في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من
ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب
وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي
الفضة وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله
الطير باجنحتها لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط
فتسير مسيرة شهر في يوم وروى انه كان يأمر الريح العاصف
تسيره والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض
اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح
في سمعك فيحكي انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا
عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما
مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة
يقبلها الله خير مما اوتي آل داود وفي حديث آخر لان ثواب
التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن
الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
التسبيح نصف الميزان والتحميد ملاء الميزان والله اكبر ملاء
ما بين السموات والارض ومنه اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا حيا قيوما
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عليه السلام من قالها خمسا واربعين
الف الف مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه
خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف
درجة وكان كمن قرا القرآن في يوم اثنتي عشرة مرة وبنى الله

له

الرخاء بالضم الريح اللينة قاموس

له بيتا في الجنة ومنه الكلمات الخمس قال عليه السلام الا اعلمكم
خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان
يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة
ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات قالوا
بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال ع
خمس بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان ومنه التسبيحات الاربع
عن ابي جعفر عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله
برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه وقال الا ادلك
على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال
بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك
ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفواكه
وهن من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل فاني
اشهدك يا رسول الله ان حايطي هذا صدقة مقبوضة
على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات من القرآن
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وروى محمد بن خالد البرقي عن الصادق عليه السلام
عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال
الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله

غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له
بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا في الجنة لكثير
قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك
قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلام ان النبي صلى الله
عليه واله قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم
من الثياب والانية ثم وضعتم بعضها على بعض اكنتم ترون
انه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله
في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ
من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء
وهن يدفعهن الهدم والحرق والغرق والتردي في البئر
واكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء
في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات وروى
حماد بن عيسى عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء
دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يققا من مسك ورايت
فيها ملائكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا
فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا
النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قالهن بنينا

واذا

الاستغفار

واذا سكت وامسك امسكنا ومنه الاستغفار روى السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
خير الدعاء الاستغفار وقال صلى الله عليه واله ان للقلوب صداء
كصداء النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال عليه السلام من اكثر
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ
وعن الرضا عليه السلام مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك
فتتناثر والمستغفر من الذنوب وهو يفعله كالمستهزئ بربه
وقال عليه السلام كان رسول الله لا يقوم من مجلس وان خف
حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه عليه السلام قال كان
رسول الله صلى الله عليه واله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين
مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله
واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول
اتوب اليه سبعين مرة وعنه عليه السلام الاستغفار وقول
لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك فصل وافضل اوقات الاستغفار
بعد الصبح والعصر روي عن الصادقين ع املوا اول صحائفكم
خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى
التلعكبري باسناده الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة استغفر الله

الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذا الجلال والاكرام واسئله ان يتوب علي
توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين مستجير لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا امر الله الملكين
بخرق صحيفته كائنا ما كانت وعنهم عليهم السلام الا صلوة الله
على المتحرين والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا هاشم القمقام
اتى ابا الحسن عليه السلام وكان رجلا محارفا فشكى اليه حرفته وانه
لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له ابا الحسن عليه السلام قل في دبر
الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله التوبة
من فضله عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت
الا قليلا حتى ورد على قوم من البادية فاخبرني ان رجلا من قومي
مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه
فلم ازل مستغنيا **فصل** في ذكر دعوات مختصة باوقات **الاول**
كان امير المؤمنين عليه السلام يقول اذا اصبح سبحان الله الملك
القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل
عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء
ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني اسئلك بعزة ملكك وشدة
قوتك وبعظيم سلطانك وبقدرتك على خلقك ثم سل حاجتك
الثاني وكان يقول عليه السلام اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين
حفيظين كريمين املي عليكما ما تحبان ان شاء الله فلا يزال
في التسبيح والتهليل حتى يطلع الشمس وكذلك بعد العصر **الثالث**
عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره

ان يلقى

خاشع د

في دعوات مختصة باوقات

ان يلقى الله يوم القيمة وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله وتفتح له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله
ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح واذا امسى اكتبا بسم الله
الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيى وعلى ذلك
اموت وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرا محمدا مني السلام
الحمد لله الذي اذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا
جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه وحيا كما الله
من كاتبين ويلتفت عن شماله **الرابع** حماد بن عثمان عن
الصادق عليه السلام من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلام رب
صل على محمد واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات النار **الخامس**
عن الرضا عليه السلام من قال في دبر كل صلوة الغداة لم يلتمس حاجة
الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد وآله
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه سيئات
ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله
وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين
حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو

حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم افضل ما دعي به
عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك الى آخره وافضل
ما دعي به اخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات ويدعو بعده
بما تقدم السابع عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل هملت
عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي
مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا
بعزك وامسى فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي
الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك و
غشني رحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك من الجن
والانس يا الله يا رحمن يا رحيم الثامن سليمان الجعفري قال سمعت
ابا الحسن عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في
غروب وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجهك الكريم
الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر ما تحت
الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف
والحمد لله رب العالمين ذكر انها امان من كل سبع ومن الشيطان
الرجيم ومن ذريته وكل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها اذا

تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع واني ابيت
بالليل في الخرابات واتوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله وادخل
رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك
لا ترى مكروها التاسع روى الصدوق باسناده الى ابي عبد الله الانصاري
عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان علي بن ابي طالب
عليه السلام كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات
الفاضلات اولهن لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا
الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله
الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والصوف والوبر لا اله الا
الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله
الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس وفي الصبح
اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا اله
الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال من قام ذلك في كل
يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة
في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام
للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهرة واحدة
لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون
والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن
النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل
لا يوصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاءت كل شعرة
منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه

وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم
حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها زبرجدة
خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا
انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال
لا قال فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله
عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل
من هذا ثواب الله عز وجل حتى ترى ما اعد الله لك في داره دار
السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون
عليه ليزداد لكم العاشر روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قيل له
ان يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء مخبر آخر فقال احترقت
دارك فقال لم تحترق فجاء ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن
انكشاف جميع ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يومه لم يصبه
سوء فيه وقد قلتها وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن
شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم

ومن قال في مساء وليلته لم يصبه سوء فيها ح ح

ان ربي ح

خاتمة في الاستشفاء بالدعاء والاسترقاء وهو اقسام الاول
لدفع العلل وهي ادعية الاول روى ابو نجران وابن الفضال عن
بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يقول عند العلة

الاسترقاء افسون خواندن

اللهم

التعبير از تنكردن

اللهم انك عيرت اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف
ضري ولا تحويله عني احد غيرك صل على محمد وآله واكشف
ضري وحوله الى من يدعو معك الها آخر لا اله غيرك الثاني
روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت
بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله فكتب الي
قد بلغني علتك واشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك
وانثره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسئلك
باسمك الذي اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر
ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك
ان تصلي على محمد وآله واهل بيته وان تعافيني من علتي
ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه
مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك
فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به الثالث
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله
ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم يعوذ بهذا اربعين مرة عقيب
صلوة الصبح ويمسح به على علة العلة كائنا ما كانت خصوصا
الفطر يبرأ باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به الرابع
يونس بن عمار قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك هذا الذي
قد ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا

النضر بضم النون والضاد ... حال
واما بفتحها ... التنعم

دعاء كنم

نشطت از حلکت

از لا حول عن المعصية الا بالله
ولا قوة على الطاعة الا بالله

الفطر بالضم الشقاق

٢٢٥٥

له فيه حاجة فقال لا قد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع
فكان يقول هكذا ويمد يده يا قوم اتبعوا المرسلين قال
ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضاء
وقم الى صلوتك التي كنت تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة
من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم
يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على
محمد وال محمد واعطني من خير الدنيا والاخرة ما انت اهله
واصرف عني من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب
عني هذا الوجع فانه قد اغاظني واحزنني والح في الدعاء
قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله الخامس
روى داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلام قال تضع
يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلث مرات الله الله ربي
الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل
عظيمة ففرجها عني السادس المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام
للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن
على عبد شاكر وغير شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد
صلوة المفروضة وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي
واكشف ضري ثلث مرات واحرص ذلك مع دموع وبكاء
السابع ابو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى
ابي جعفر عليه السلام فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من
اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي

وقلة

وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت الثامن ابو حمزة
عليه السلام قال مرض علي عليه السلام فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك او
صبرا على بليتك او خروجا الى رحمتك التاسع ابراهيم بن عبد الحميد
عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت اليه
وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ
بعزة الله واعوذ بقدرة الله واعوذ برحمة الله واعوذ بجلال الله
واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ
واعوذ باسمائك الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على
نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت فاذهب الله الوجع عني
العاشر ابراهيم بن اسرائيل عن الرضاء عليه السلام قال
خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها
فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب
الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمن
القسم الثاني ما يستدفع به المكاره وهو ادعية الاول روى
ابن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي عليه السلام
يا ابا حمزة ما لك اذا نابك امر تخافه الا تتوجه الى بعض زوايا
بيتك يعني القبلة فصلى ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين
ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين
سبعين مرة كلما دعوت الله بهذه الكلمات سئلت حاجتك
الثاني عن الباقر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله

دعاء للتوب

فقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ كبير قد كبرت
سنّي وضعفت قوتي عن عمل كنت عوّدته نفسي من صلوة وصيام
وحج وجهاد فعلّمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفّف
علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت
رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يعافيك
بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال يا رسول الله
هذا للدنيا فما للاخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني من
عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل
علي من بركاتك قال فقبض عليهن بيده فقال رجل لابن عباس
ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما
انه ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية
ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه
الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان من دعاء ابي عبد الله عليه السلام
في الامر الذي يحدث اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي
وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي
وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي
واعصمني في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني
ضعيف وتجاوز عن سيء ما عندي بحسن ما عندك ولا
تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك

تكف

تكف بها ما ابتليتني وترددني بها على احسن عاداتك عندي
فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك
رجائي ولم يبق لي الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب
على ان ترحمني وتعافيني كقدرتك علي ان تعذبني وتبتليني
الهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لانعامك يقويني
ولم اخل من نعمك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي و
مفزعي وملجائي والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل
برزقي وفي قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدي و
مولاي فيما قضيت وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه
جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا غيرك ولا اعتمد
فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك ورجائي
لك وارحم تضرعي واستكانتي وضعف ركني وامنن بذلك
علي وعلى كل داع دعاك يا ارحم الراحمين وصل على محمد وآله
الرابع عاصم بن حميد عن اسماء بنت عميس قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله
ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت الخامس
هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام اذا نزل برجل نازلة
او شديدة او كربه امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما
بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد
السادس لطلب الرزق عن الصادق عليه السلام يا الله يا الله يا الله
يا الله اسألك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على محمد وآل محمد

على م

وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك وان تبسط عليّ ما
حظرت من رزقك السابع سعيد بن زيد قال قال ابو الحسن
عليه السلام اذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا
حتى تقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة
في الغداة فمن قالها دفع الله عنه مائة نوع من انواع البلاء
ادنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسلطان الثامن
لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة ان تسجد عقيب تستيقظ منها
بلا فصل وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي
على محمد وال محمد وتتضرع الى الله وتسئله كفايتها وسلامة
عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله ورحمته التاسع روى
ابو قتادة الحارث بن ربعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
الرؤيا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث
بها الا من يحب واذا رأى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره
ثلثا وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها
احدا فانها لن تضره وعنه عليه السلام الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان وعنه عليه السلام الرؤيا الحسنة من
الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
العاشر عن اهل بيته عليهم السلام اذا رأى رؤيا مكروهة فليتحول عن
شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن
الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله اعوذ

بالله

بالله بما عاذت به ملائكة المقربون وانبيائه المرسلون
والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون من شر
ما رأيت ومن شر رؤياي ان تضرني في ديني او دنياي
ومن الشيطان الرجيم الحادي عشر علي بن مهزيار قال كتب محمد بن
حمزة العلوي الي يسئلني ان اكتب الى ابي جعفر عليه السلام
في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سأل محمد بن حمزة
العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من
كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفي
ما هو فيه من الغم ان شاء الله تعالى الثاني عشر الصدوق قال حدثني
ابي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال رأيت الخضر
في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على
الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت
قصصتها على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا علي
علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير
المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو
يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين
وكان عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد
الفصل الثالث العوذ جمع عوذة وهو ادعية الاول روى عبد الله بن
يحيى الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا لقيت
السبع فاقرأ في وجهه اية الكرسي قل عزمت عليك بعزيمة
الله وعزيمة محمد صلى الله عليه واله وعزيمة سليمن بن داود

وعزيمة امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده فانه ينصرف
عنك انشاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت
عليه الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا قال فنظرت اليه قد
طأطأ راسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق راجعا
وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام اذا لقيت السبع فقل اعوذ
برب دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد الثاني
قال الصادق عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة
فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فان الله يصرف بها عنك ما شاء الله من انواع البلاء
الثالث محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه واله في بعض مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث
انها تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل ايها
الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم
بام الكتاب ان لا تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء
الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان يؤوب الصبح بما آب الرابع
محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلام
يسئله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان فكتب اليه بخطه
الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله
فلا رب لي الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اللهم يا ذا الجلال والاكرام

دب

رب عيسى وموسى وابراهيم الذي وفى اله ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك
مع ما عددت من اياتك وبعظمتك وبما سالك
به النبيون وبانك رب الناس كنت قبل كل شيء وانت
بعد كل شيء اسالك بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان
تجير عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وما يخرج من الارض وما يلج فيها وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين عنه عليه السلام عظم بسم الله
وبالله والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله
وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله شفاء لفلان
بن فلان ابن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على
رسول الله واله السادس قال امير المؤمنين عليه السلام رقى
النبي صلى الله عليه واله حسنا وحسينا عليهما السلام فقال
اعيذكما بكلمات الله التامات واسمائه الحسنى كلها
عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين لامة ومن شر
حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا فقال
هكذا كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق ع السابع عن
ابي جعفر عليه السلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسره
الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان

هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال له وقيت واذا قال توكلت على الله قال له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي **الثامن** ابو حمزة الثمالي قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلام فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له ما الذي تكلمت به فقال لي افطنت يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته قال قلت له اخبرني به قال نعم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم اني اسألك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته **التاسع** قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وصنع الله وجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله وقدرة الله على ما يشاء الله من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فان رسول الله

فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله **العاشر** عن امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة **الحادي عشر** ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم يعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل شر غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر **الباب السادس** في تلاوة القرآن وهو قسم من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع ودفع المضار وستري ذلك فيما يأتي وزاد عليهما شرفا بامور **الاول** كونه كلام الله تعالى **الثاني** ان فيه الاسم الاعظم قطعا **الثالث** انه ينبوع العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي ان تنظر فيها **الرابع** ان تلاوته دالا كثار منها نشر المعجزة رسول الله صلى الله عليه وآله

في تلاوة القرآن

وانقاءلها على التواتر الخامس حصول الثواب على كل حرف منه على ما يأتي
ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار
الاول روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تعالى
من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل
ثواب الشاكرين الثاني محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله
عليه وآله قال من اعطاه القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما
اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا الثالث عنه صلى الله عليه وآله
اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن
فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى
خير سبيل من قال به صدق ووفق ومن حكم به عدل ومن اخذ
به اجر الرابع ليث بن سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله
نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود
والنصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت
اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وأمتع اهله واضاء لاهل
السماء كما تضيئ نجوم السماء لاهل الدنيا الخامس عن الصادق عليه السلام
ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يتراءاه اهل السماء
كما يتراءاه اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء السادس عن الرضا
عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله اجعلوا لبيوتكم
نصيبا من القرآن فان البيت اذا قرئ فيه القرآن يسر على اهله
وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن
ضيق

ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان السابع
قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت
حتى يتعلم القرآن او يكون في تعلمه الثامن روى الحسن بن ابي الحسن
الديلمي في كتابه قال قال الصادق عليه السلام قراءة القرآن افضل
من الذكر والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام
والصيام جنة من النار وقال عليه السلام لقارئ القرآن بكل حرف
يقرأه في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا
في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات
اما اني لا اقول الم حرف بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر
وبالراء عشر التاسع روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين
بن علي عليه السلام قال من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في
صلوته قائما يكتب له بكل حرف مائة حسنة وان ختم القرآن ليلا
صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه
الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما
بين السماء الى الارض قلت هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ
قال يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه من القرآن
اعطاه الله ذلك العاشر عبد الله بن سليمن عن ابي جعفر عليه السلام
من قرأ القرآن قائما في صلوته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة
ومن قرأه في صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة
ومن قرأه في غير الصلوة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات

عن الصادق عليه السلام من قراء حرفا وهو جالس في صلواته كتب الله
بكل حرف عشر حسنات **الحادي عشر** عن الصادق عليه السلام من قراء حرفا
وهو جالس في صلوته كتب الله له بخمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة
ورفع له خمسين درجة ومن قراء حرفا وهو قائم في الصلوة كتب الله له
مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه
كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك
ختمه كله قال ختمه كله منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سمعت ابي يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم ختم الى حيث علم في القرآن
الثاني عشر عن ابي عبد الله عليه السلام من استمع حرفا من كتاب الله
من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة
الثالث عشر خالد بن ماردا القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع
السلام قال من ختم القرآن بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك
او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله من الاجر والحسنات من
اول جمعة كانت في الدنيا الى اخر جمعة يكون فيها وان كان ختمه
في ساير الايام فكذلك **الرابع عشر** سعد بن طريف عن ابي جعفر ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قراء عشر ايات في ليلة
لم يكتب من الغافلين ومن قراء خمسين اية كتب من الذاكرين
ومن قراء مائة اية كتب من القانتين ومن قراء مائتي اية كتب
كتب من الخاشعين ومن قراء ثلثمائة كتب من الفائزين ومن
قراء خمسمائة كتب من المجتهدين ومن قراء الف اية كتب له

قنطار

في تلاوته وحفظه في البيت

قنطار من بر والقنطار خمس عشر الف مثقال من ذهب والمثقال
اربعة وعشرون قيراطا اصغرها من جبل احد واكبرها ما بين السماء
الى الارض **فصل** وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقراء شيئا من
القرآن روى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام
حتى يقراء سورة من القرآن فيكتب له مكان كل اية يقراءها عشر حسنات
ويمحى عنه عشر سيئات **فصل** ويستحب اتخاذ المصحف في البيت
لقول الصادق عليه السلام انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف
يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغي ان يقراء فيه وان كان
يحسن القرآن عن ظهر القلب ولا يهجر لقول الصادق السلام ثلثة
يشكوا الى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين
جهال ومصحف معلق قد وقع فيه الغبار لا يقراء فيه وعن
اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك
اني احفظ القرآن عن ظهر قلب فاقراءه عن ظهر قلبي افضل
او انظر في المصحف قال فقال لي لا بل اقراءه وانظر في المصحف فهو
افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه عليه السلام
من قراء في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين
وعنه عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله ليس شئ
اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف
في البيت يطرد الشيطان **فصل** وينبغي لمن حفظ القرآن ان

بداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك تأسّفاً وتحسّراً
يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الاحمر قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اني قد اصابتني
هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا وقد تفلّتت مني منه طائفة
حتى القران لقد تفلّتت مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك
حين ذكرت القران ثم قال ان الرجل لينسى السورة من القران
فتأتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات
فيقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من انت فيقول
انا سورة كذا وكذا ضيّعتني وتركتني اما لو تمسّكت بي بلغت
بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقران فتعلّموه
فان من الناس من يتعلم ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه
ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك
خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره ولا يبالي من علم
ذلك ومن لم يعلمه وعنه عليه السلام من نسي سورة من القران
مثّلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا راها
قال من انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة
كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق عليه السلام
القران عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده و
ان يقرأ في كل يوم خمسين اية روى الهيثم العبيد قال سئلت
ابا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القران ثم نسيه

فرددت

فرددت عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا فصل في الاستشفاء
والاسترقاء بالقران واعلم ان في القران الترياق الاكبر والكبريت
الاعظم والاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة ولا تشتغل
بالطود الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فان
نظرت الى المواعظ والزواجر فهو باخذ الخطيب المصقع والواعظ
المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره
يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت الى
البلاغة والفصاحة فمنه ياخذ البلغاء وبتوجيه معانيه
ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الكاسر والكيس الماهر
وما عسى يقول فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله
فباي حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء
وان نظرت الى الاستشفاء والاسترقاء فنقيه الشفاء والدواء
فهو سبيل الى الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء و
سنبين ذلك وينقسم الى ثلثة اقسام الاول الاستشفاء
من العلل ولنورد منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعينا
اذ كثيره يعجز عنه غير النبي صلى الله عليه واله واوصيائه الذين
هم تراجمة وحي الله تعالى الاول قال الصادق عليه السلام يرفعه
الى النبي صلى الله عليه واله انه شكا اليه رجل وجعا في صدره
فقال عليه السلام استشف بالقران فان الله عز وجل يقول
وشفاء لما في الصدور الثاني الصدوق رفعه الى النبي صلى الله
عليه واله قال شفاء امتي في ثلث ايات من كتاب الله او لقعة

من عسل او شربة حجام الثالث عن الباقر عليه السلام من لم يبرأه
الحمد لم يبرأه شئ الرابع عن ابي الحسن من قراء اية الكرسي عند منامه
لم يخف الفالج ومن قراءها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة
الخامس حدث الاصبغ بن نباتة في حديث طويل فقام اليه رجل
يعني امير المؤمنين عليه السلام فقال ان في بطني ماء اصفر فهل
من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك اية
الكرسي وتغسلها وتكتبها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك
فتبرأ باذن الله القسم الثاني في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه
على يسير الاول روى الحسين بن احمد المنقري قال سمعت ابا ابراهيم
عليه السلام يقول من استكفى باية من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان له
يقين الثاني المفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا مفضل
احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله
احد اقراءها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك
ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان
جائر حين تنظر اليه اقراءها ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا
تفارقها حتى تخرج من عنده الثالث للحفظ من السراق يقراء حين
ياوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة
وردت به الرواية عن علي عليه السلام وعنهم عليهم السلام من قراء
هاتين الايتين حين ياخذ مضجعه لم يزل في الله من كل شيطان
مريد وجبار عنيد حفظهم الى ان يصبح الرابع قراءة انا انزلناه في ليلة
القدر على ما يدخر ويجني حرز له ووردت بذلك الرواية عنهم
الى الجزء

عليهم السلام

عليهم السلام الخامس للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقراء
اية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله
رب العالمين روى ان رجلا تعلم ذلك عن امير المؤمنين عليه
السلام ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها ولم يقراء هذه الاية
فتغشاه الشياطين فاذا هو اخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره
فاستيقظ الرجل فقراء الرجل هذه الاية فقال الشيطان لصاحبه
ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين
عليه السلام فاخبره فقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق
ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان منجرا في الارض
السادس عن النبي صلى الله عليه واله من قرأ اربع ايات من
اول البقرة واية الكرسي وايتين بعدها وثلث ايات من اخرها
لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن
السابع عن الصادق عليه السلام من دخل على سلطان يخافه
فقرء عند ما يقابله كهيعص ويضم اصابع يده اليمنى كلما قراء
حرفا ضم اصبعا ثم يقراء حمعسق ويضم اصابع يده اليسرى كذلك
ثم يقراء وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ويفتحهما
في وجهه كفي شره الثامن عن ابي الحسن عليه السلام اذا خفت امرا فاقرأ
مائة اية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء
ثلث مرات التاسع حدث ابو عمران موسى بن عمران الكسروي الحمي قال حدثنا عبد الله بن كلب قال حدثني منصور
سعد بن جناح عن سليمن بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام ابن العباس عن ح
عن ابيه قال دخل ابو المنذر هشام بن سالم الكلبي على ابي عبد الله ع

عليه السلام فقال انت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله فاذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ما ذلك القرآن الذي
كان اذا قرأه رسول الله حجب عنهم قلت لا ادري قال فكيف قلت
انك تفسر القرآن قلت يا بن رسول الله ان رأيت ان تنعم علي
وتعلمنيهن قال آية في الكهف وآية في النحل وآية في الجاثية
وهي افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله
افلا تذكرون وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن
اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه
انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكردي فعلمتها رجلا من اهل همدان
كان الديلم اسرته فمكث فيهم عشر سنين ثم ذكر تلك الآيات قال
فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون شيئا
حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في سفينة
من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ست و
سلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الآيات وروى ايضا ان هذا
الرجل المسئول عن هذه الآيات ~~عن هذه الآيات~~ ما هي من القرآن
هو الخضر عليه السلام **العاشر** لحل المربوط يكتب في رقعة ويعلق عليه

بسم الله

في بعض آياته

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا
مستقيما ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن آياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه
فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا
فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن
فلانة عن فلانة بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
القسم الثالث فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القرآن صالح لاجابة
الدعاء بعده وقد تقدم ذكره ذلك في آداب الدعاء وفيما كل
منه مواضع فلنذكر بعضها **الاول** روى جعفر بن محمد عن ابيه
عن آبائه ع عن النبي صلى الله عليه واله قال لما اراد الله عز وجل
ان ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم
مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن
وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى
من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه
وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلوة مكتوبة الا

اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعيني المكنونة
في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة
ادناها المغفرة والا اغنيته من كل عدوة ونصرته عليه ولا يمنعه
دخول الجنة الا الموت الثاني رايت في بعض الروايات ان الدعاء
بعد قراءة المجيد عشر مرات عند طلوع الفجر من يوم الجمعة مستجاب
الثالث عن امير المؤمنين عليه السلام من قراء مائة آية من اي آي
القران ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله
فصل في خواص متفرقة الاول درست عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قراء الهكم التكاثر عند
النوم وقي فتنة القبر الثاني عن الصادق عليه السلام وقع
مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله
تصير الامور الثالث سئل الصادق عليه السلام عن القران والفرقان
هما شيئا ام شيء واحد فقال القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب
العمل به الرابع اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله الخامس قال امير المؤمنين
عليه السلام من قراء قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل
الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق في كتاب
التوحيد انها كفارة خمسين سنة السادس ابو بكر الحضرمي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع
ان يقراء في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قراءها جمع الله
له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه وما ولد السابع حماد بن

عيسى

عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله اعلمك دعاء لا تنسى القران قل اللهم ارحمني بترك
معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني
وارزقني حسن النظر فيما يرضيك والزم قلبي حفظ كتابك
كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم
نور بكتابك بصري واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل
به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا
الا انت قال بعض رواه اصحابنا عن وليد بن صبيح عن حفص الاعور
عن الصادق عليه السلام الثامن عن ابي عبد الله عليه السلام من
مضى له يوم واحد فلم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم القيمة
لست من المصلين التاسع عنه عليه السلام من مرت له جمعة لم يقراء
فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب العاشر
وعنه عليه السلام من اصابه مرض او شدة ولم يقراء فيه في مرضه
او شدته قل هو الله ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار
الحادي عشر القاسم بن سليمن عن ابي عبد الله عليه السلام الثاني عشر
قال قال ابي ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا كفر
عامر بن عبد الله بن خزاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما من عبد يقراء اخر الكهف الا يتيقظ في الساعة التي يريد
الثالث عشر الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام
اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل
قال فتح القران وختمه كلما حل في اوله ارتحل في اخره الرابع عشر

حتى
عن ابي جعفر عليه السلام من قراء بني اسرائيل في كل ليلة لم يمت حتى
يدرك القايم عليه السلام ويكون معه ومن قراء سورة الكهف
كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا ويبعثه الله مع الشهداء الخامس عشر
عنه عليه السلام من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل
له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك السادس عشر عمر بن يزيد قال
قال ابو عبد الله عليه السلام من قراء قل هو الله احد حين
يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلائه حتى
يرجع الى منزله السابع عشر رقية الدود الذي ياكل المباطخ والزرع
يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع قصبات
في اربع جوانب المطبخة المبطخة والزرع ايها الدواب والهوام
والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن
متى من بطن الحوت وان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار
ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا اخرج منها فانك رجيم
فخرج منها خايفا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منتظرين اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها
فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذموما مدحورا فلنأتينهم
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم

صاغرون

لمن خرج الى المسجد

صاغرون الثامن عشر عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من توضأ ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج
من بيته بسم الله الذي خلقني فهو يهدين هداه الله الى
الصواب للايمان واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله
عز وجل من طعام الجنة وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا
مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه واذا قال
والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل ميتة الشهداء
واحياه الله حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين غفر الله عز وجل خطاياه كله وان كان اكثر
من زبد البحر واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
وهب الله حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح من بقي واذا

ختم وارشاد

قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين كتب الله عز وجل له ورقة
بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال واجعلني
من ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازلا في الجنة واذا
قال واغفر لابي غفر الله عز وجل لابويه التاسع عشر روي عن النبي
صلى الله عليه وآله من قراء هذه الاية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم
الى اخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور
ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشاد واذ قد عرفت فضل الدعاء
والذكر وقد عرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل
سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما عليهما السلام

فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
ايماء الى قسم ثالث من اقسام الذكر اعلا من الاولين اعني الجهر
والسر وهو الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان
وراء هذه الاقسام قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل منها
باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل
الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذا
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي الا اخبرك باشد ما
فرض الله على خلقك قال ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك
الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله
كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عندما احل وحرم ان كان طاعة
عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جدنا سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوته للقرآن فقد جعل طاعة الله هي الذكر
الكثير مع قلة الصلوة والصيام والتلاوة ومثله قوله صلى الله عليه وآله
ان الله جل ثناؤه يقول ليس كل كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه
وهمه فان كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت صمته حمدا
لي ووقارا وان لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب
على ما في النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة له وانه
لا يقبل كل كلام بل انما يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من

من الميل

ذكره تعالى عند اوامره ونواهيه
وهو افضل

من الميل الى الله سبحانه بالقيام باوامره واجتناب مساخطه
وانه اذا كان موصوفا بهذه الصفة جعل صمته حمدا وهذه مثل
قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله عليه السلام يكفي من الدعاء
مع البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع
افعال الخير اخبر وان الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب
النواهي غير مجد في كلمه قوله عليه السلام مثل الذي يدعو بغير عمل
كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على
الماء وفي الوحي القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل الماء في المنخل وقال
عليه السلام واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى
تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلام
اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى
اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف
يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين
فكان التقوى مدار قبول العمل واعلم ان الصادق عليه السلام
سئل عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك
ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله عليه السلام في اول
الباب ولكن ذكر الله عندما احل وحرم فان كان طاعة عمل
بها وان كان معصية تركها وهذا هو حد التقوى وهي العدة
الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي الجنة الواقية من متالف
الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان وقد تضحى بمدحها
القرآن وكفاه شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب

سورة النساء

من تبليكم وايّاكم ان اتّقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي اصلح
واجمع للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للآمال من
هذه الخصلة التي هي التقوى لكان الله سبحانه اوصى بها عباده
لمكان حكمته ورحمته فلمّا اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع
الاوّلين والآخرين واقتصر عليها علم انّها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا
مقتصر دونها والقرآن مشحون بمدحها وعدّد في مدحها خصالاً
الاوّل المدحة والثناء وان تصبروا وتتّقوا فانّ ذلك من عزم
الامور الثاني الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا وتتّقوا
لا يضرّكم كيدهم شيئاً الثالث التأييد والنصر ان الله مع المتّقين
الرابع اصلاح العمل يا ايّها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً
سديداً يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنوب السادس ويغفر لكم
ذنوبكم السابع محبّة الله انّ الله يحبّ المتّقين الثامن القبول
انّما يتقبّل الله من المتّقين التاسع الاكرام انّ اكرمكم عند الله اتقيكم
العاشر البشارة عند الموت الذين آمنوا وكانوا يتّقون لهم
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة الحادي عشر النجاة من النار ثمّ ننجي
الذين اتّقوا الثاني عشر الخلود في الجنّة اعدّت للمتّقين الثالث عشر
تيسير الحساب وما على الذين يتّقون من حسابهم من شيء
الرابع عشر النجاة من الشدائد والرزق الحلال ومن يتّق الله
يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكّل على الله
فهو حسبه انّ الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة
من السعادات فلا تنس نصيبك منها ثمّ الى آية الاخيرة وما اشتملت

عليه

ه عليه وقد دلّت على امور الاوّل انّ التقوى حصناً منيعاً وكهفاً
حريزاً لقوله تعالى يجعل له مخرجاً ومثله قوله عليه السلام لو انّ
السموات والارض كانتا رتقاً على عبد ثمّ اتّقى الله لجعل الله له منهما
فرجاً ومخرجاً الثاني كونها كنزاً كافياً لقوله تعالى ويرزقه من حيث
لا يحتسب الثالث دلّت ايضاً على فضيلة التوكّل وانّ الله تعالى
تضمّن للمتوكّل بكفايته بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا
ومن هذا قال النبي صلّى الله عليه وآله لو انّ الناس اخذوا بهذه الآية
لكفتهم الرابع تعريفه تعالى لعبيده بانّه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء
ولا يمتنع من ارادته مطلوب بقوله تعالى انّ الله بالغ امره ليثقوا
بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكّله بالكفاية
بالكلائة والارعاء وسئل الصادق عليه السلام عن حدّ التوكّل فقال
ان لا تخاف مع الله شيئاً وانّ في هذه لبلغة للعباد وكفاية لطالب
الاسترشاد وروى احمد بن حسين الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت
جواباً عن ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه امّا بعد فانّي
اوصيك بتقوى الله عزّ وجلّ فانّ الله قد ضمن لمن اتّقاه ان يحوّله
عمّا يكره الى ما يحبّ ويرزقه من حيث لا يحتسب انّ الله عزّ وجلّ لا يخدع
من جنته ولا ينال ما عنده الّا بطاعته ان شاء الله تعالى وعن الباقر
عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول الله عزّ وجلّ
وعزّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني
لا يؤثر عبد هواه على هواي الّا شتّتّ عليه امره ولبّست عليه دنياه
وشغلت قلبه بها ولم اؤته منها الّا ما قدّرت له وعزّتي وجلالي

وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي
على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه
وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة وروى
ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد اسند ظهره الى
طلحة هناك ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا
عما ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض
لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته واصرفوا همكم
بالتقرب الى طاعته من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة
ولم يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل نصيبه من
الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال انما المؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله
عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل
الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان نزلت
نازلة على ~~الارض~~ الاهل فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى
من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين فصل محمد بن
يعقوب الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في
بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق
وكان له امراة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا
في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي
فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع
امراتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي اني
لست

قصة في التقوى

لست اخلف شيئا اهم الي من امراتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها
قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المراة كارهة لخروجه وكان القاضي
يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه
فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لتخبرن الملك انك قد فجرت
قالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك
فقال ان امراة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك
طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين
تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك
فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت
وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفرة
ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه
ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها
فسالها عن قصتها فاخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان له
ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من
علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني
قهرمان يقوم بامره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد
بها فابت فقال لئن لم تفعلي لاجهدن في قتلك فقالت ما بدا لك
فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى
فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما
رآها قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة

القهرمان هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بامور الرجل بلغة الفرس نهاية

اجهد العدو وجهده اذا ...

فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا
ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه لله حسبك فخرجت
ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي
فسألت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه
دين عندنا لصاحبه صلبه حتى يؤدي دينه فاخرجت العشرين
درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة
فقال ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت
فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا
الى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا
اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم
هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة واما
هذه فنحن فيها قال لهم كم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال
فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية
لم تروا مثلها قط قالوا فبيعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم
فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا
يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال
ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة الاف درهم ودفعوا
اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي
السفينة قالت لم قال قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو
بمولاي قالوا تقومين او نحملك فقامت فمضت معهم فلما انتهوا

اسلام الرعية
في الدنيا

الى

الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي
فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث
عليهم عز وجل ريحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي
كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر فخرجت من السفينة
وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت
هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله
عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له
ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك
حتى تأتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق ان يغفر لكم
فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا
امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان
امرأة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم يقم عندي البينة فاخاف
ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت
غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امرأة
وكانت من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لذلك
فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري
لي غفر الله لك فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم
اتى القاضي فقال انه كان لاخي امرأة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور
فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب
عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت
اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف
ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم

القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب
فقص قصته فقال لا غفر الله لك قال ثم اقبلت على زوجها فقالت
انا امرأتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال
فانا احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله
عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ
السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله الى
تقوى هذه المرأة كيف عصمتها من ثلثة اهوال شداد خلصتها
من الرجم ومن تهمة القهرمان ومن رق التجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها
على الله بان جعل رضاها مقرونا برضاه ومغفرته مقرونا بمغفرتها وكيف
جعل من نصب لها مكرا وهيا لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها
المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث امر نبيه
بان يخبر بها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى
وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى ما ورد في حديث القدسي يا ابن ادم
انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم
قوله انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت انا للشئ
كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشئ كن فيكون وعن ابي
حمزة قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان بلغ قومك يا داود انه
ليس عبد من عبادي آمره بطاعتي فيطيعني فيما آمره الا اعطيته
قبل ان يسئلني واستجيب له قبل ان يدعوني وعنه عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان بلغ قومك انه ليس من عبد
منهم آمره بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اطيعه واعينه
على طاعتي وان سالني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي

عصمته

عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء
عورته وان كاده جميع خلقي كنت دونه وعن كرد بن محمد قال كان
حكاية رجل بالمدينة وكان له جارية نفيسة فوقعت في قلب الرجل واعجب بها
فشكى ذلك الى ابي عبد الله عليه السلام قال تعرض لرؤيتها فكلما رايتها
فقل اسئل الله من فضله ففعل فما لبث الا يسيرا حتى عرض لوليها
سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق الناس عندي
وديعة وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك
فقال الرجل ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك عندي
فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي وتكون عندك فاذا انا قدمت
فبعنيها وان نلت منها ما نلت تحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن
وخرج الرجل فمكثت عنده ومعه ما شاء الله حتى قضى وطره
منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري وكانت
هي فيمن سمي ان يشتري فبعث الوالي اليه فقال له جارية فلان فقال
فلان غايب فقهرها على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح
فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول شئ ساله
هذا ساله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي
قومه عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا آخذ
الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذ لك هنيئا فصنع الله
بحسن نيته واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب وشطر
الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك المنهيات
وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب

لان الاجتناب يفيد مع حصوله ويزكوا معه ما يحصل من شطر الاكتساب
وان قل قد عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله عليه السلام يكفي من
الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ونظايره فلا نطول بتكريره
وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر الاجتناب وقد عرفت
ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رايت من خبر معاذ كفاية وفي قول
القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا
عليها نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب وعنهم ع جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا
فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من
يبني ويهدم يوشك الا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في
تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها وتكون قد سلمت وغنمت
وان لم تبلغ الا الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم
ان لم تغنم فالاخسر الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل
وتعبه مع تمضمضك باعراض الناس وقد روي عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة
ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم
واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على
القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس كل خطيئة
وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله عليه السلام فيما تقدم
واياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب

برفعه

برفعه الى حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاء رجل
فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما
فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين عليه السلام انه
ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا
تزني ولا تصوم فاجتذبه ابو جعفر عليه السلام اليه بيده فقال
له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله
عليه واله ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون قال كانوا يصلون و
يصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم
شيء من الدنيا وثبوا عليه واعلم انك لم تبلغ ذلك الا بالمجاهدة
لنفسك الامارة فانها اضر الاعداء كثيرة البلاء مرمية في المهالك
كثيرة الشهوات قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان
الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى وقال النبي صلى الله عليه واله اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى
واكرهها بثلثة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون
تلين اذا نقص من علفها الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة
اذا ثقل حملها وقلل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة
بالله والتضرع اليه بان يعينك اليها الا ترى الى قول الصديق ع
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا وطنت على هذه

التوطين دل بر جزي نهادن

الامور الثلثة انقادت لك باذن الله سبحانه فتبادر الى ان تملكها وتلجمها
وتامن من شرها وكيف تامنها وتسلم معها مع ما تشاهد من سوء
اختبارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة بهيمة
وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون
وفي حال الشبع تراه مختالة وفي حال الجوع مجنونة ان اشبعتها بطرت
وان جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته رمح
وان جاع نهق قال بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها
بمعصية او انبعثت لها شهوة لو تشفعت بالله تعالى ثم برسوله
وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليه الموت
والقبر والقيمة والجنة والنار لا تعطي القياد ولا تسكن ولا تترك
الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف او اعطاء رغيف تسكن وتترك
شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين
فانها كما قال خالقها العالم ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا تنبيها
لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط
الخوف اما التقوى فليتقيدها عن الجموح والنفاد واما الخوف وانما
يجب التزامه لامرين الاول لتزجره عن المعاصي فانها امارة بالسوء
ميالة الى الشر ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد
الثاني لئلا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تقمعها بالذم
والعيب والتنقص وما اكتسبته من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي
والنار اما الرجاء فانما يلزم لامرين الاول لتنبعث على الطاعات
لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والنفس ميالة الى الكسل والبطالة

الثاني

الثاني ليهون عليك احتمال المشقات والشدايد لان من عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى ان العسل لا يفكر بلسع النحل
لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل بعمل حلول نهاره بالجهد الشديد
ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر عن مقاسات
الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر
فاجهد انها الراغب على الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى

شعر ما ضر من كانت من الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بؤس
واقتار تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار

ثم اذا كان اس العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية
وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بترغيب وترهيب
وتخويف وترجيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قايد يقودها
والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فرعها بالسوط من جانب
ويلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه
وان الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف
من المعلم وكذلك هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا
فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقايدها وانما يفعل
الصبي الغر الى المكتب رغبته في الرجاء ورهبته في الخوف فذكر الجنة
وثوابها ترجيب النفس وترغيبها والنار وعقابها تخويف النفس وترهيبها

فصل وقد احببت ان اختم هذه الرسالة بذكر اسماء الحسنى
اما اولا فلان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون
سبب الاجابة الدعاء وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه

بها وقد روى الصدوق باسناده مرفوعا الى عبد السلام بن الصالح الهروي
عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لله عز وجل تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها
استجاب له ومن احصاها دخل الجنة واما ثانيا فلتشرف جنه
الرسالة وليكون ختامها مسك ثم اردفها بشرحها على وجه
وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالعقيدة
لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة
التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق ره بقوله احصائها
هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها
وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لله تبارك وتعالى تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي
الله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير
القاهر العلي الاعلى الباقي البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن
الحي الحكيم العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب
الرحمن الرحيم الذارئ الرازق الرقيب الرؤف الرائي السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد
الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث
الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي

القريب

في الاسماء الحسنى تفسيرها

القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد الولي
المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافي
كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود
الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل
الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم
اللطيف الشافي تكملة الله اشهر اسماء الله تعالى الله سبحانه
واعلاها محلا في الذكر والدعاء وتسمت به ساير الاسماء الواحد
الاحد هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء والفرق
بينهما من وجوه الاول ان الواحد هو المتفرد بالذات والاحد
هو المتفرد بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من
يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان الواحد
يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول الاحد في ذلك الصمد هو
السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوايج والنوازل
واصل الصمد القصد يقول صمدت صمد هذا الامر اي قصدت
قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوهر الاول هو السابق
للاشياء الكاين لم يزل قبل وجود الخلق لا شئ قبله الاخر هو
الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الاخر ما له الانتهاء كما ليس معنى
الاول ما له الابتداء فهو الاول والاخر السميع بمعنى السامع يسمع
السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد
يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي يقبل التوبة
ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات

والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يغيب عنه شئ من اصوات
خلقه او انه عالم بكل شئ معلوم فيدخل فيه ذلك البصير هو المبصر
اى العالم بالخفيات وقيل البصير العالم بالمبصرات القدير بمعنى
القادر وهو من القدرة على الشئ والتمكن منه فلا يطيق
الاشياء عن مراده ولا يستطيع الخروج عن اضداده وابرامه
القاهر هو الذى قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق
الاشياء الامتناع منه عما يريد لانفاذ فيها العلى المتنزه
عن صفات المخلوقين تعالى ان يوصف بها وقد يكون
بمعنى العالى فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترفع بالتعالى
عن الاشياء والانداد وعما خاضت فيه وساوس الجهال
وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون
علوا كبيرا الاعلى بمعنى الغالب كقوله تعالى لا تخف انك انت
الاعلى وهو قد يكون بمعنى المتنزه عن الامثال والاضداد
والاشباه والانداد الباقى هو الذى لا تعرض عليه عوارض
الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست صفة بقائه
ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما لان بقاءه ازلى
ابدى وبقاءهما ابدى غير ازلى ومعنى الازل ما لم يزل
ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان
لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع هو الذى فطر الخلق
مبدعا له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل
كاليم بمعنى مولم والبديع الذى يكون اولا فى كل شئ

ماكنت

في تسمية الاسماء الحسنى

ماكنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل البارى
اى الخالق ويقال برء الله الخلق اى خلقهم كما يقال بارى النسم
وهو الذى فلق الحب وبرء النسمة وبارى البرايا اى
خالق الخلائق والبرية الخليقة الاكرم معناه الكريم وقد
يجئ افعل فى معنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون عليه
اى هين عليه ولا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى
يعنى الشقى والتقى وانشد فى هذا المعنى ان الذى سمك
السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول الظاهر بحججه الباهرة
وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته
وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا
مخترع الا يعرب عن توحيده شعر وفى كل شئ له اية تدل
على انه واحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر كقوله تعالى
فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار وتلوث
الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفى الظاهر بالدلائل والاعلام
والخفى بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالايات
فهو الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون
بمعنى البطون وهو الخبر وبطانة الرجل وليجته الذين
يداخلهم ويداخلونه فى امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم
بسرائر القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحى هو
الفعال المدرك وهو حى بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء

دليس يحتاج الى حيوة به يحيى **الحكيم** هو المحكم لخلق الاشيآء
ومعنى الاحكام لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن
التصوير والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكمة فى اللغة
العلم لقوله تعالى يؤتى الحكمة من يشآء والحكيم ايضا الذى
لا يفعل القبيح لا يخل بالواجب الحكيم الذى يضع الاشيآء
مواضعها فلا يعترض عليه فى تقديره ولا يتسخط عليه فى
تدبيره **العليم** هو العالم بالسرائر والخفيات التى لا يدركها
علم الخلق لقوله تعالى وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه
مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء عالم بتفصيل المعلومات
قبل حدوثها وبعد وجودها **الحليم** هو ذو الصفح والاناة
لا يغيره جهل جاهل ولا عقب مغضب ولا عصيان عاص
الحفيظ هو الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ
عبده من المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء **الحق**
هو المتحقق كونه ووجوده وكل شئ يصح وجوده وكونه فهو حق
كما يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة **الحسيب** هو الكافى
تقول حسبك درهم اى كفاك حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين اى هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اى محاسبا والحسيب ايضا المحصى
والعالم **الحميد** هو المحمود الذى استحق الحمد بفعاله اى يستحق
الحمد فى السرآء والضرآء وفى الشدة والرخاء **الحق** معناه العالم

قال الله

قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة كانك حفى عنها اى عالم بوقت مجيئها
وقد يكون الحفى بمعنى الطالب اللطيف ومعناه المحتفى بك يبرك ويلطفك
الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه ومنها قوله تعالى ارجع الى ربك
اى سيدك ومليكك وقال قائل يوم حنين لان يربنى رجل من قريش احب
الى من ان يربنى رجل من هوازن يريد يملكنى ويصير لى ربا وما لكا ولا
يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانهما للعموم هو المالك لكل
شئ وانما على غيره بالنسبة اليها علكه ويضاف اليه والربانيون نسبوا
الى التالهة والعبادة للرب للانقطاع اليه والمامهم بحضرته
والربانيون الصابرون مع الانبياء الملازمون لهم **الرحمن** لجميع خلقه
اذ هو ذو الرحمة الشاملة التى وسعت الخلق فى ارزاقهم واسباب
معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح **الرحيم** بالمؤمنين
يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن والرحيم
اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهى النعمة قال
الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى نعمة عليهم وقد يتسمى بالرحيم
غيره تعالى ولا يتسمى بالرحمن سواه لان الرحمن هو الذى يقدر
على كشف البلوى والرحيم من خلقه لا يقدر على كشفها ويقال
للقرآن رحمة وللغيث رحمة اى نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق
رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرأفة واقلها الدعاء للمرحوم
والتوجع له وليست فى حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناه ايجاد النعمة
للمرحوم وكشف البلوى عنه فالحاصل ان يقول هى التخلص
من اقسام الآفات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات **البارى**

حنيف به بالكرخية اذا استقصيت عليه وتحفيت اى بالغت بالكرامة والطاف والسؤال عن حاله والغابة فى امره
الرب يطلق فى اللغة على المالك والسيد والمدبر والمربى والمتمم والمنعم ولا يطلق غير مضاف الا على الله تعالى واذا اطلق على غيره اضيف فيقال رب كذا

للمؤمنين

الخالق والله ذرأ الخلق وبراهم اى خلقهم واكثرهم على ترك الهمزة
الرازق هو المتكفل بالرزق والقايم على كل نفس بما يقيمها من
قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مومنا دون كافر ولا
برا دون فاجر الرقيب الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ ومنه قوله سبحانه
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤف هو الرحيم العاطف برأفته
على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة وقيل الرأفة اخص من الرحمة و
الرحمة اعم الرائى معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر
كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى ارادالم تعلم وقد يكون
الرائى بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلام معناه ذو السلام والسلام
فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل
معناه المسلم لان السلامة تنال من قبله والسلام والسلامة مثل
الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان يكون مضافة اليه
ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصاير اليها يسلم فيها
من كل آفات الدنيا فهى دار السلام المؤمن اصل الايمان فى اللغة
التصديق فالمؤمن المصدق اى يصدق وعده ويصدق ظنون
عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون بمعنى انه آمنهم من
الظلم والجور وعن الصادق عليه السلام سمى البارى عز وجل
مؤمنا لانه يؤمن عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن
على الله عز وجل فيجيز الله امانه المهيمن هو الشهيد ومنه قوله تعالى
مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اى
الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول وفعل لا يغيب عنه

مثقال

في تفسير الاسماء الحسنى

مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقيل المهيمن الامين وقيل
الرقيب على الشئ والحافظ له وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل
فى الكتب العزيز هو المنيع الذى لا يغلب وهو الذى ايضا لا يعادله
شئ وانه لا مثل له ولا نظير له وقيل من عز بز اى من غلب
سلب وقوله تعالى حكاية عن الخصم وعزنى فى الخطاب اى غلبنى
فى مجاوبته الكلام وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف لما
العزيز اى يا ايها الملك الجبار هو الذى جبر مفاقر الخلق وكفاهم
وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالى فوق خلقه
والقامع لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذى لا ينال ويقال للنخلة
التى لا تنال جبارة والجبار ان تجبر انسانا على ما يلزمه فهذا
على امر من الامور وقال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين الامرين عنى بذلك ان الله لا يجبر عباده على
المعاصى ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم
ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووصف وشرع وفرض
وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد والتوصيف
المتكبر هو المتعالى عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة
خلقه اذا نازعوه العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء وهو اسم للتكبر
والتعظم السيد معناه الملك وقيل لملك القوم وعظيمهم
سيد وقد سادهم وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك
قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر المولى وقال النبى صلى الله
عليه واله على سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله الست
سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فقالت

يا رسول الله وما السيد قال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي
فعلى هذا الحديث هو المالك الواجب الطاعة السبوح هو المتنزه
عن كل ما لا ينبغي ان يوصف به وهو حرف مبني على فعول
وليس في الكلام العرب فعول بفتح الفاء الا سبوح وقدوس
ومعناهما واحد الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء تعالى شاهد
وشهيد وعالم وعليم اي كانه الحاضر المشاهد الذي لا يعزب
عنه شيء ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم قيل معناه اي عليم الصادق معناه الذي يصدق في وعده
ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع الصانع المطلق هو الصانع
لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع جميع البدايع وفي
هذا دلالة على انه لا يشبهه شيء لانا لم نجد فيما شاهدنا
فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعته
وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه
بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى
يصف النرجس شعر عيون في جفون في فنون ° بدت
فاجاد صنعتها المليك ° ~~بدت فاجاد صنعتها المليك~~ °
بابصار التغنج طامحات ° كان حداقها ذهب سبيك ° على القضب
الزمرد مخبرات ° بان الله ليس له شريك ° الطاهر معناه المتنزه
عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة
والاولاد والحدوث والسكون والانتقال والطول والعرض والدقة
والغلظ والحرارة والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات

تعالى

متعال عن صفات الممكنات متقدس عن نعوت المحدثات
تتعالى وتكرم وتقدس وتعظم ان يحيط به علم او يتخيله
وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل
من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو هو الماحي
للذنوب الموبقات ومبدلها باضعافها من الحسنات
والعفو فعول من العفو وهو الصفح عن الذنب وترك مجازات
المسيء وقيل هو ماخوذ من عفت الريح الاثر اذا درسته ومحته
الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا الى مغفرة الذنوب
في الاخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من المغفرة وهو الستر
والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الراس والمبالغة في العفو
اعظم من المبالغة في الغفور لان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء
اصله بخلاف المحو فانه ازالة له راسا وقلع لاثره جملة الغني
هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات بكماله
قدرته عن الالات والادوات وكل ما سواه محتاج ولو في وجوده
فهو الغني المطلق الغياث معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا
لكثرة اغاثة الملهوفين واجابته دعاء المضطرين الفاطر
الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتداء صنعة الاشياء وابتدعها
فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المتفرد بربوبيته
وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده لا شريك له موجود معه الفتاح
الحاكم بين عباده تعالى فتح الحاكم بين الخصمين اذا قضى بينهما
ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

اى احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضاً الذى يفتح الرزق والرحمة لعباده
الفالق الذى فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب
والنوى فانفلقت عن النباتات وفلق الارض فانفلقت عن كل
ما يخرج منها وهو كقوله تعالى والارض ذات الصدع وفلق الظلمة
عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بحيث تقدم
ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف
المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما
زيدت فى رهبوت ورحموت تقول العرب رهبوت خير من
رحموت اى لئن ترهب خير من ان ترحم القدوس فعول من القدس
وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب المتنزه عن الانداد
والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله تعالى حكاية عن
الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى ننسبك الى الطهارة
ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس بمعنى موضع
الطهارة من الادناس التى يكون فى الدنيا من الاوصاب والاوجاع
وقد قيل ان القدوس من اسماء الله تعالى فى الكتب القوى قد يكون
بمعنى القادر من قوى على الشئ فقد قدر عليه ويكون معناه
التام القوة الذى لا يستولى عليه العجز وهو القوى بلا
معانات ولا استعانة القريب المجيب لقوله انى قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب

الوصب المرض

لا حجاب

في تفسير الاسماء الحسنى

لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد فهو قريب بغير مماسة باين من خلقه بغير طريق
ولا مسافة بل هو على المفارقة فى المخالطة والمخالفة لهم فى المشابهة
وكذلك التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسافة بل انما
هو من جهة الطاعة وحسن العبادة فالله تعالى قريب داني
دنوه من غير تنقل لانه ليس بانقطاع المسافة يدنو ولا باجتياز
الهوى يعلو كيف وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف
بالعلو والدنو القيوم هو القايم الدايم بلا زوال وقيل هو القيم
على كل شئ بالرعاية ومثله القيام وهما من فعول وفيعال من
قمت بالشئ اذا توليته بنفسك وتوليته حفظه واصلاحه وتدبيره
وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار القابض معناه الذى يقبض الارزاق
عن الفقراء بحكمته ولطفه ابتلاء لهم بالصبر وذخر النفيس الاجر
وقيل القابض الذى يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه
من القبض هو الملك كما يقال فلان فى قبض فلان اى فى ملكه
وهذا الشئ فى قبضتى ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيمة وهذا كقوله وله الملك يوم ينفخ فى الصور والامر
يومئذ لله الباسط هو الذى يبسط الارزاق للاغنياء حتى
لا تبقى فاقة برحمته وجوده وكرمه وفضله القاضى الحاجات هو الحاكم
على عباده بالانقياد فى اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه
والاشتقاق من القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه الاول
الحكم والالزام كقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
وقيل قضى القاضى عليه بكذا اى حكم عليه والزمه اياه الثانى الخبر

والاعلام كقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم
بذلك على لسان نبيهم **الثالث** الاتمام كقوله تعالى فقضاهن سبع
سموات في يومين ويقول قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على
ما سأله **المجيد** هو الواسع الكرم تعالى بجل يا جيد اذا كان سخيا
واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قرآن
مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى
ممجد اي مجده خلقه وعظموه **الولي** معناه الناصر للمؤمنين
المتولي ثوابهم واكرامهم قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى ومنه قوله عم الست
اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اي من كنت اولى منه بنفسه فعلي اولى منه بنفسه وقد يكون
بمعنى الولي وهو المتولي للامر والقائم به وولي الطفل الذي يتولى
اصلاح شانه ويقوم بامره والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي
لاصلاح شئونهم باليقين والقايم بمهماتهم في امور الدنيا والدين
المنان معناه المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب
المحيط هو المستولي المتمكن عن الاشياء الواسع لها علما وقدرة
فهو محيط اي مستولي على جميع الاشياء علما فلا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب
مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرته
فلا يخرج عن قدرته مقدور دون جل فاستوى عنده النملة والنخلة

والطفل

في تفسير الاسماء الحسنى

والطفل العظيم والعرش العظيم واللطيف والجسيم والجليل والحقير
وهو على كل شيء قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **المبين** الظاهر البين بآثار
قدرته واياته المظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من تبيانه
المقيت هو المقتدر وانشد للزبير بن عبد المطلب شعر وذي ضغن
كففت النفس عنه ٥ وكنت على مسائته مقيتا ٥ وهذه لغة قريش
وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ الرقيب **المصور**
هو الذي انشاء خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه
وصوركم فاحسن صوركم **الكريم** الجواد المفضل يقال رجل كريم
اي جواد وقيل العزيز كما تقول فلان اكرم علي من فلان اي اعز منه
ومنه قوله تعالى انه لقرآن كريم اي عزيز **الكبير** السيد يقال الكبير
القوم سيدهم والكبرياء اسم للمتكبر للتكبر والتعظم **الكافي**
لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يحوجه الى غيره قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه **كاشف الضر** معناه المفرج
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء **الوتر الفرد** وكل شيء كان فردا
قيل وتر **النور** هو الذي بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد
ذو الغواية والنور الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا
او لانه به اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم
كما يهتدى بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه
الوهاب الكثير الهبة والمفضال في العطية **الناصر** والنصير بمعنى
واحد والنصرة المعونة **الواسع** هو الذي وسع غناه مفاقر عباده

الغناء

ووسع رزقه جميع خلقه وقيل الواسع الغني والسعة الغنى فلان
يعطي من سعته اي من غناء والوسع جدة الرجل ومقدرته تقول
انفق على قدر وسعك الودود ماخوذ من الود اي يود عباده
الصالحين اي يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يوددهم
الى الخلق كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول
بمعنى مفعول كما يقال مهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود
اي محبوب الهادي معناه الذي من بهدايته على جميع عباده واكرمهم
بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم على قصد مراده واقدرهم
عليه بالعقول والالهام والدلايل والاعلام والرسل المؤيدة بالحجج
المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة اما
بيان هدايته لساير العباد فما حكاه سبحانه واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى واما اكرامه لهم بنور توحيده ففطرهم
اولا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه واله كل
مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا والحث بالترغيب
والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد والاسعاف
بالتوفيق رابعا وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى مصالحها
والهمها كيف تطلب الرزق وتجتلب المسار وكيف تحترز عن الافات
والمضار الوفي معناه ان يوفي بعهده ويفي بوعده الوكيل
المتولي لنا اي القايم بحفظنا وهذا معنى التوكل الوكيل على المال
وقد يكون بمعنى المعتمد والملجا والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل

المتكفل

في تفسير اسماء الحسنى

المتكفل بارزاق العباد والقايم عليهم بمصالحهم وتقول حسبنا الله
ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القايم بها الوارث هو الذي
ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والله الباقي بعد فناء الخلق
والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البر هو العطوف على عباده
المحسن اليهم عم ببره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال
بررت يميني فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر الباعث هو الذي
يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الرفات ويحييهم للجزاء والبقاء
التواب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها
وكلما تكررت التوبة تكرر منه القبول الجليل هو من الجلال والعظمة
ومعناه منصرف الى جلال القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذي
يصغر دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان
والفرق بينه وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السؤال والجواد الذي
يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس والجود السخاء ورجل جواد اي سخي
ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل السخاوة راجع الى اللين
يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا
للينه عند الحوايج الخبير العالم بدقايق الاشياء وغوامضها يقال
فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشيء مطلع على حقيقته والخبر العلم
تقول لي به خبر اي علم الخالق المبدئ للخلق والمخترع لهم على غير
مثال سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد يراد بالخلق التقدير
كقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام اني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير اي اقدر لكم والله خالقه في الحقيقة ومكونه

معناه كثرة تكرار النعم منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديان هو
الذي يدين العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء تعالى كما تدين
تدان اى كما تجزى تجزى شعر كما يدين الفتى يوما يدان به من
يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة
فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطي الجزيل من النعمة ويرضى باليسير
من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة
هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم
عليهم لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه
جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت المكافات شكرا
العظيم العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى عظم الشان
وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف لهم من حيث
لا يعلمون اى يرفق بهم واللطيف البر والتكرمة وفلان لطيف
بالناس بار لهم يبرهم بلطفهم وقد يكون بمعنى اللطف في
التدبير والفعل يقال صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا وفي
معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمى العظيم لانه
الخالق للخلق العظيم وقيل اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب
معه العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية الشافي
هو رازق العافية والشفاء من غير توسط الدواء ورافع البلاء
باليسير من الدعاء وواهب عظيم الجزاء على صغير الابتلاء قال تعالى
حكاية عن ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فهذه
جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء المكرمة

بالذكر

في العبادة

بالذكر لا تدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم السلام اسماء
كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر
لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء
المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة ان التكثر والتعدد انما هو
في الاضافات لا في الذات المقدسة بل هي واحدة من جميع الجهات
والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى قسمان حقيقية واضافية
فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا موجودا قديما
ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر الى ذاته
والصفات الاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى غيره مثل كونه قادرا عالما
خالقا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد
الحاصل عند احد اعتبارا امور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعددا
وتكثرا في ذاته تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل على بن رئاب عن غير واحد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن
عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد
اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف
بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرايره وعلانيته
فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث اخر اولئك
المؤمنون حقا وقال عليه السلام لهشام بن الحكم في حديث لله عز وجل
تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها
هو اله ولكن الله معنى واحد يدل عليه هذه الاسماء فصل عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله ان جبرئيل عليه السلام

نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال عليه السلام
السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله
عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات
من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل
يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر
يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين
بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا
عظيم المن يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا
ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي
بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ثواب هذه الكلمات
قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات
وسبع ارضين على ان تصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا
من كل جزء جزء واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح
ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الاخرة وستر الله عليه
الف ستر في الدنيا والاخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم
يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم تهتك
الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته
مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة
وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكباير واذا قال يا واسع
المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة
الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة

بسط الله

دعاء الهدية
وفوائد كل باب منها

بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل
شكوى اعطاه الله من الاجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض
وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة
واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم المن
اعطاه الله يوم القيمة منيته ومنية الخلايق واذا قال يا مبتديا
بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله من الاجر بعدد من شكر نعماه واذا
قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني
قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار
والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر
الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش
والكرسي واذا قال يا غاية رغبتاه اعطاه الله تعالى يوم القيمة رغبته
ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار
قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي
اني قد اعتقته من النار واعتقت ابويه واخوته واهله وولده
وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت لهم النار فاجرني
من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فانها
دعوة مستجابة لقائلهن انشاء الله وهو دعاء اهل البيت المعمور
حوله اذا كانوا يطوفون به وليكن هذا اخر ما نمليه في هذه الرسالة
ونسئل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل المنتفعين بها
والمتادبين بما اشتملت عليه من ادابها ومن احص خطابها
والموصوفين بما اشتملت عليه فصولها وابوابها وتقبل منا

فی ذلك کل من وقف علیها من اخواننا المسترشدین والسالکین
طریق السالمین والمستکثرین من زاد الغانمین وان یجعلها
لنا ولهم سلاحا وعدة ونجاحا لکل مطلب ونجاة من کل شدة
انه ولی الخیرات وبنعمته تتم الصالحات وصلی الله علی اشرف
النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة السادات ما اختلف
الصباح والمساء واعتقب الظلام والضیاء والحمد لله رب العالمین
وصلی الله علی سیدنا محمد واله الطاهرین المعصومین صورة
خط المصنف طاب ثراه وجعل الجنة مثواه فرغ من تسویدها
الفقیر الی الله تعالی احمد بن فهد لیلة الاثنین المسفر صباحها
عن سادس عشر من جمادی الاولی من سنة احدی
وثمانمائة والحمد لله وحده وصلاته علی محمد واله

قد فرغ من تنمیقها الفقیر الحقیر الی الله الملك
[illegible] اسأل الله الکریم
من [illegible] ان یغفر له ولوالدیه
بحق النبی واله فی سابع عشر شهر
رمضان المبارك فی مشهد الرضا
علیه وعلی ابائه الاف التحیة والثناء
سنة الف اربع وثلثون
ومائتین بعد الالف من
الهجرة النبویة
الحمد لله اولا واخرا ۱۲۳۴

حفظ از گزنده‌ها از امام محمد باقر علیه السلام نقلست که هر کس این کلمات را بگوید من ضامنم که تا صبح عقرب
وهیچ گزنده باو ضرر نرساند اعوذ بکلمات الله التامات التی لا یجاوزهن بر ولا فاجر من
شر ما ذرأ ومن شر ما برأ ومن شر کل دابة هو اخذ بناصیتها ان ربی علی صراط
مستقیم جهت ایمنی از دزد دو آیه آخر بنی اسرائیل بخواند قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ایا
ما تدعوا فله الاسماء الحسنی ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بین ذلك
سبیلا وقل الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا ولم یکن له شریك فی الملك ولم یکن له ولی من
الذل وکبره تکبیرا جهت آنکه چیزی بخواب بیند این دعا بخواند آنچه میسر است که خواهد بخواب بیند اللهم
انت الحی الذی لا یوصف والایمان یعرف منه منك بدت الاشیاء والیك تعود
فما اقبل منها کنت ملجأه وما ادبر منها لم یکن له ملجأ ولا منجا منك الا الیك فاسئلك
بلا اله الا الله انت واسئلك ببسم الله الرحمن الرحیم وبحق حبیبك محمد صلی الله علیه واله
سید النبیین وبحق علی خیر الوصیین وبحق فاطمة سیدة نساء العالمین وبحق الحسن
والحسین الذین جعلتهما سیدی شباب اهل الجنة صلوات الله علیهم اجمعین
ان تصلی علی محمد وآل محمد وان ترینی میتی فی الحال التی هو فیها جهت بر آمدن حاجات
شب جمعه نیت روزه داره صبح کند و بعد از طلوع صبح ششصد بار که شش تسبیح باشد بگوید ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله انشاء الله مطلب بر آید و دعا در امور کلیه تجربه نموده‌ام جهت ترسیدن شب
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وآیة الکرسی را محل خواب بخواند

